AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY 8 SEPTEMBER 1996 ISSUE NO 12249
الأحد ٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٤٩

تركيا تنهي التحضيرات لاقامة منطقة امنية والـ «سي. اي. إي.» انسحبت من شمال العراق

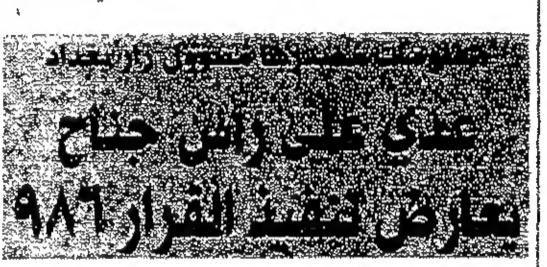
بغداد تصعد وتعلن عن اطلاق صواريخ

□ واشنطن – من حسن سندروسي:
□ لندن – «الحياة»:

■ ظهرت بوادر تصعيد عراقي أمس مع إقدام بغداد للمرة الاولى على عمل ملموس، اكدت من خلاله رفض استمرار الحظر الجوي فوق مناطق عراقية. فقد صرح ناطق باسم وزارة الدفاع العراقية ان القوات العراقية اطلقت صواريخ ارض – جو في اتجاه طائرات اميركية كانت تقوم بطلعات في

التتمة في الصفحة (٦)


كرديات ينقلن الماء في اربيل. (أ ب)


معلومات نقلها مسؤول زار بغداد

عدي على رأس جناح يعارض تنفيذ القرار ٩٨٦

□ لندن – «الحياة»:

■ قالت مصادر ديبلوماسية عربية لـ «الحياة» أمس ان مسؤولاً في احدى الدول الكبيرة زار العراق أخيراً ابلغ مسؤولين عرباً التقاهم انه بات متأكداً من ان جناحاً نافذاً داخل السلطة العراقية يعارض تطبيق القرار ٩٨٦ المعروف بقرار النفط في مقابل الغذاء. وأوضحت هذه المصادر ان المسؤول الكبير قال صراحة ان عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين يتزعم هذا الجناح وانه بات قادراً على اعطائه

التتمة في الصفحة (٦)

بري يحسم موقفه ويؤيد بهية الحريري والبزري

انتخابات جنوب لبنان اليوم: معركتان في صيدا ومرجعيون والاختراقات غير مستبعدة

□ بيروت – «الحياة»:

■ يتوجه سكان جنوب لبنان اليوم للانتخاب في نحو ٨٣٩ قلم اقتراع توزّعت بين محافظتي الجنوب والنبطية والعاصمة بيروت، حيث خصص ١٢٠ قلماً لسكان الشريط الحدودي المحتل الذين يقطنون العاصمة وضواحيها.

ويبلغ عدد الناخبين المسجلين على لوائح القيد، في المرحلة الرابعة من الانتخابات النيابية اللبنانية، في الجنوب نحو ٥٢٢٥٨٠ ناخباً، يسعى الافرقاء المتنافسون الموزّعون على ثلاث لوائح الى حثّ اكبر عدد منهم على الاقتراع، من اجل اختيار ٢٣ نائباً من اصل ١٢٢ مرشحاً يتنافسون على دخول الندوة البرلمانية.

ويتوزّع المرشحون على اللائحة الائتلافية بين «أمل» و«حزب الله» التي تضم ٢١ مرشحاً، رئيس المجلس النيابي السابق الرئيس كامل الاسعد (١٨ مرشحاً) ولائحة «الخيار الديموقراطي» برئاسة النائب المعارض حبيب صادق (١٠ مرشحين)، اضافة الى عشرات المنفردين. وتركت اللوائح الثلاث المقعدين السنيين المخصصين لمدينة صيدا شاغرين، نظراً الى ان الائتلاف لم يشملهما بالنسبة الى اللائحة الاولى، ولان اللائحتين الاخريين ستجريان تبادلاً للاصوات مع من تراه مناسباً من المرشحين الاربعة الرئيسيين المتنافسين في عاصمة الجنوب حيث ستجرى معركة بين الثنائي بهية الحريري، شقيقة رئيس الحكومة رفيق الحريري وحليفها الدكتور عبدالرحمن البزري اللذين يدعمهما رئيس المجلس النيابي نبيه بري وسائر القوى الحليفة من جهة، والنائب المعارض رئيس التنظيم الشعبي الناصري مصطفى سعد وحليفه مرشح «الجماعة الاسلامية» علي الشيخ عمار اللذين يدعمهما «حزب الله» وسائر القوى المعارضة، في ما يشبه اختبار القوة بين «حزب الله» وحلفائه، والحلف الذي يجمع بري والحريري.

واذ تفاوتت التوقعات بين ان تفوز بهية الحريري وسعد في هذا الاختيار فتاتي

التتمة في الصفحة (٦)

وزراء خارجية دول مجلس التعاون يبدأون اجتماعاتهم في الرياض

قلق خليجي من تطورات الوضع في شمال العراق

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ احتل موضوع التطورات الأخيرة في العراق إثر تحريك الجيش العراقي وقواته شمال العراق وقيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربات صاروخية الى العراق الاسبوع الماضي الحيز الاكبر من اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون التي بدأت ظهر أمس في الرياض.

وبدا من اجواء الاجتماعات وجود قلق خليجي كبير من التطورات الحاصلة في العراق. وقد أشار وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني السيد يوسف بن علوي الى ذلك اذ صرح بانه «نظراً الى دقة الأحداث الأخيرة في العراق وحساسيتها فإن الوزراء سيعطونها الأولوية خلال اجتماعهم».

وكان وزراء خارجية كل من السعودية الأمير سعود الفيصل، وسلطنة عمان يوسف بن علوي والكويت الشيخ صباح الأحمد، ودولة الامارات السيد راشد بن عبدالله النعيمي وقطر الشيخ حمد بن جاسم بن جابر آل ثاني والبحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة بدأوا اجتماعات دورتهم العادية الستين ظهر امس في الرياض وسط اجواء من القلق حيال التطورات الحاصلة في العراق. وشغل الموضوع جلسة العمل الثانية التي عقدها الوزراء مساء امس.

ورفض الوزراء الستة التعليق بشيء على موقف دولهم من التطورات الحاصلة في العراق مفضلين انتظار صدور موقف موحد لدولهم من التطورات في البيان الختامي الذي سيصدر اليوم في أعقاب اختتام الاجتماعات، لكن الأمير سعود الفيصل قال لشبكة «سي. ان. ان»: «اننا اختلفنا مع الولايات المتحدة في شأن اسلوب معالجة مسألة تحريك العراق لقواته في الشمال». وشدد الأمير سعود في المقابل على تأكيد ان العلاقات السعودية – الأميركية قوية وان الاتصالات بين الرياض وواشنطن قائمة ولم تتأثر.

التتمة في الصفحة (٦)

البحرين: اعتقال ٣ هاجموا حارس القنصلية الروسية

□ المنامة – «الحياة»:

■ أعلن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية البحرينية أمس ان أجهزة الأمن العام «تمكنت من القبض على المتهمين في حادث الهجوم على رجل الأمن المكلف حراسة القنصلية الروسية والذي نجم عنه اصابة الحارس بعيارين ناريين من مسدس أحد المتهمين. وكان هدف الهجوم الاستيلاء على سلاح رجل الأمن لاستخدامه في عمليات ارهابية مماثلة، لكن المهاجمين لم يتمكنوا من ذلك».

وأضاف ان المتهمين هم محمد عبدعلي جاسم عيسى المدرس في مدرسة الزلاق الابتدائية للبنين ومحمد رضا مرتضى السيد علي الموظف في «شركة الخليج لدرفلة الالمنيوم» وفرحات خورشيد افراح العامل

التتمة في الصفحة (٦)

رفسنجاني يلتقي البشير والترابي اليوم في الخرطوم

حزب الأمة: ١٣ رجل أمن شاركوا في محاولة اغتيال المهدي

□ الخرطوم – من كمال حامد:
□ لندن – «الحياة»:

■ اعتبر حزب الأمة السوداني المعارض أن حادث شهر «رجل أمن» مسدسه خلال صلاة الجمعة الماضي، في مسجد أنصار الإمام المهدي، كان محاولة لاغتيال زعيم الأمة رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي. وأشار إلى أن عدد المشاركين في المحاولة كان ١٣ شخصاً اعتقل واحد منهم.

ونفى مصدر رسمي في جهاز الأمن السوداني أن يكون المهدي تعرض لمحاولة اغتيال داخل المسجد في مدينة أم درمان، وقال «إن الشخص الذي اعتدى عليه المصلون في المسجد لم يكن يحمل سلاحاً وليست له اي علاقة بجهاز الأمن، إنما كان يحمل جهاز تسجيل عادياً لتسجيل الخطبة».

وأضاف المصدر «لو كان احد يفكر في اغتيال المهدي لما اختار المسجد الذي يوجد فيه الآلاف من انصاره». وقال: «نتمنى أن نسمع من الصادق المهدي نفسه تفسيراً لما حدث».

لكن الامين العام لحزب الأمة الدكتور عمر نور الدائم اكد محاولة الاغتيال وقال في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه امس ان حشود المصلين «انقضّت على رجل امن الجبهة (الاسلامية القومية) وجرّدته من سلاحه وفرّ بقية المشاركين في المؤامرة الدنيئة وعددهم ١٢ رجلاً كانوا مندسّين بين المصلين».

الى ذلك ندّد رئيس «التجمع الوطني الديموقراطي» رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي السيد محمد عثمان الميرغني «بمحاولة الاغتيال الفاشلة».

وقال «ان تلك المحاولة التي تعرّض لها السيد الصادق المهدي تتوافق مع ما يصدر عن قيادة الجبهة من تصريحات تدعو الى تعبئة عناصرها للقيام بمثل هذه الاعمال المجرمة التي لا يقرّها عرف ولا تتماشى مع تعاليم ديننا الحنيف او التقاليد السودانية السمحة».

الى ذلك استنكر الأمين العام لـ «التجمع» السيد مبارك الفاضل المهدي «محاولة الاغتيال الآثمة التي خطط لها رجال امن جبهة (الدكتور حسن) الترابي ضد السيد الصادق المهدي».

وقال «ان الجبهة تحاول الآن ان تدخل ظاهرة الاغتيال السياسي في الحياة السياسة السودانية». وحذر من «سلوك الجبهة طريق الدماء والاغتيالات».

رفسنجاني

من جهة اخرى، تبدأ اليوم زيارة الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الى الخرطوم في اطار جولة افريقية قادته الى كل من

التتمة في الصفحة (٦)

حزبا الائتلاف الحاكم يعتمدان التهدئة

اليمن: بدء حوار بين المؤتمر والاشتراكي

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ يواصل المؤتمر الشعبي العام (الحزب الرئيسي في الائتلاف الحاكم في اليمن) والحزب الاشتراكي اليمني (زعيم احزاب المعارضة) حوارهما غداً والمكرس للبحث في القضايا الثنائية المطروحة على طاولة الحوار في ضوء تقرير متوقع ان ترفعه لجنة مصغرة من الحزبين.

وكان اتفق على تشكيل اللجنة في الاجتماع الاول بين الحزبين الأسبوع الماضي، يمثل المؤتمر الشعبي فيها الدكتور عبدالكريم الارياني الأمين العام والعميد يحيى المتوكل الامين العام المساعد فيما يمثل الحزب الاشتراكي السيد علي صالح عباد (مقبل) الأمين العام والسيد جارالله عمر عضو المكتب السياسي. وكلفت اللجنة البحث في القضايا المطروحة من الجانبين ورفع تقرير الى الاجتماع المنوي عقده غداً الاثنين.

وفيما علمت «الحياة» من مصادر مطلعة في صنعاء توافر رغبة مشتركة لدى حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح) في تهدئة الخلافات بينهما في أعقاب لقاء عقد الخميس الماضي بين الرئيس علي عبدالله صالح والشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس الهيئة العليا للاصلاح، تنعقد اليوم جولة جديدة من الحوار بين الاصلاح واحزاب المعارضة الممثلة في مجلس التنسيق الأعلى لأحزاب المعارضة بزعامة الحزب الاشتراكي. وستكرس جلسة اليوم لمناقشة ورقة عمل مشتركة في شأن ما اتفق عليه في الجولة الأخيرة بين الطرفين والتي ادت الى تشكيل لجان ثنائية على مستوى محافظات اليمن لبلورة مضامين البرنامج التنفيذي الموقع بين الاصلاح واحزاب المعارضة قبل نحو أسبوعين اضافة الى القضايا الموكلة الى لجنة قانونية وبرلمانية مشتركة اتفق على تشكيلها اخيراً.

وفي هذا السياق توقعت مصادر قيادية في المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح عقد لقاء بين قيادات بارزة من الحزبين على مستوى ضيق قريباً، وذلك من اجل تسوية الخلافات القائمة بين الحزبين والحد من تفاقمها بعد سلسلة من الاتهامات المتبادلة بارتكاب خروقات قانونية في المرحلة الاولى للانتخابات الاشتراعية المقررة في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل. وتشمل المرحلة الأولى من الانتخابات قيد الناخبين الجدد وتسجيلهم وهي استمرت شهرين

التتمة في الصفحة (٦)

سجين بريطاني «يعلّم» عراقيين من خاطفي الطائرة «كيف يكون الخطف»

□ لندن – «الحياة»:

■ علم امس في لندن ان عراقيين اثنين من افراد المجموعة التي خطفت الطائرة السودانية الى بريطانيا، لاحتجزا على يد نزيل في سجن بلمارش البريطاني صباح امس قبل ان يُطلقهما بعد بضع ساعات.

وافادت معلومات رشحت من السجن ان سجيناً ضخم الجثة يطلق على نفسه اسم الممثل تشارلز برونسون اخذ العراقيين

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيسان مبارك وعرفات خلال لقائهما. (رويتر)

إصرار اوروبي على لقاء الفلسطينيين في القدس

مبارك قوّم الأوضاع مع عرفات ومصر غير متحمسة للقمة الاقتصادية

□ القاهرة – من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ عقد الرئيس ياسر عرفات جلسة محادثات مع الرئيس حسني مبارك امس في استراحة مطار القاهرة تناولت تقويم التطورات على صعيد عملية السلام خصوصاً المسار الفلسطيني في ضوء لقاء عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قبل ايام. كما تطرقت المحادثات الى المشاورات الجارية من جانب الطرفين مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، خصوصاً فرنسا وايطاليا، لجهة مناقشة إنعكاسات مواقف نتانياهو على عملية السلام.

وصرّح وزير الخارجية المصري عمرو موسى عقب المحادثات، التي استغرقت ساعة، بان «صدقية عملية السلام ستكون في موقف حرج ما يخلق علامات استفهام منها ما يتعلق بعقد القمة الاقتصادية». واعتبر «تاجيل عقد اللقاء بين عرفات ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي غداً (اليوم) علامة غير مشجعة». وقال: «كل شخص الآن يعلم ان عملية السلام يمكن اعادة تنشيطها من خلال تنفيذ الاتفاقات»، مشيراً الى ان عرفات «مندهش لان لقاءه نتانياهو لم يسفر عن شيء حقيقي».

واضاف موسى ان بلاده «ستواصل دعم عملية السلام الشامل المتوازن الذي يخدم جميع الاطراف وليس مصلحة اسرائيل فقط»، موضحاً ان «الصورة اليوم لا تبدو طيبة بالنسبة الى مستقبل السلام». وقال ان المحادثات مع عرفات تناولت «الوضع الحالي على المسار الفلسطيني وعدم تحرك

التتمة في الصفحة (٦)

يروي قصة ابن رشد وما تعرّض له على يد التيارات الظلامية

«مصير» يوسف شاهين هل يواجه حملة كتلك التي واجهت «المهاجر»؟

□ القاهرة – من عبده وازن:

■ الحملة التي واجهها فيلم «المهاجر» طوال عامين وأكثر لم تنعكس سلباً على المخرج يوسف شاهين ولم تثبط من عزيمته بل زادته في ما يبدو جرأة وصلابة فها هو يمضي في تصوير فيلمه الجديد «المصير» الذي لن يمر بدوره بهدوء وسلام اذ يتناول شخصية الفيلسوف الاسلامي ابن رشد في مرحلته الاخيرة وقد أحرقت فيها كتبه وصودرت افكاره.

وكان شاهين أمضى قرابة ثلاث سنوات يقرأ ابن رشد ومعظم ما كتب عنه في شتى اللغات ليتمكن من رسم صورة حقيقية عنه وعن الصراع الذي أثاره فكره العلمي والفلسفي المناهض للتيارات الظلامية في عصره، في اواسط القرن الثاني عشر ميلادياً.

وأمس غادر يوسف شاهين وفريقه من ممثلين وتقنيين القاهرة الى سورية ليباشر في تصوير بعض المشاهد في حمص وحماة ومعلولة ودمشق ولينتقل من ثم الى لبنان وتحديداً الى منطقة الشوف ليصور مشاهد في ساحة دير القمر وفي قصر بيت الدين. على ان يواصل التصوير في اسبانيا وفرنسا ومصر لاحقاً.

وفيما انصرف شاهين في الايام الاخيرة الى وضع آخر اللمسات على الموسيقى التصويرية والألحان التي ألفها كمال الطويل كان فريقه يواصل التمارين على المشاهد التي سوف تصوّر بدءاً من نهار غد في سورية. وفي احد استديوهات القاهرة للرقص، كان الراقص والمخرج وليد عوني يشرف على رقصة «الخان» وتؤديها الممثلة ليلى علوي مع الممثل الشاب محمد منير. وتلعب علوي دور امرأة غجرية متزوجة من شاعر ومطرب اندلسي كان من المقرّبين الى ابن رشد. اما شخصية ابن رشد فيؤديها الممثل نور الشريف ومعه صفيّة العمري في دور الزوجة الصلبة التي تقف الى جانبه في معاركه ضد الاصوليين. وسوف يطلّ نور الشريف في صورة ابن رشد المتقدم قليلاً في السن اي في المرحلة الاخيرة من حياته التي شهدت ذروة مأساته بعدما أحرقت كتبه في قرطبة ونُفي الى مدينة «اليسانه» مع عدد من العلماء المسلمين.

ولختار شاهين تلك الفترة من حياة ابن رشد لأنها تمثل ذروة الصراع بين فكره المستنير والجهات الظلامية التي استطاعت ان تنتصر آنذاك وتحرق مؤلفاته وتنفيه. ويبرز شاهين الأثر الذي تركه فكر ابن رشد وسواه من الفلاسفة المسلمين في اوروبا وفي نهضتها بعدما راجت مؤلفاته الفلسفية هناك ولا سيما تفسيره للفيلسوف الاغريقي ارسطو ومنطقه الشهير. وفي تلك الفترة راحت الحضارة الاوروبية تشهد تحولاً عميقاً من عصر الظلام الى عصر «الانوار» مرتكزة بعض الارتكاز الى شروحات الفلاسفة المسلمين للفكر الاغريقي، اما العالم الاسلامي فبدأ في تلك الفترة يشهد اضطهاد المفكرين المتنورين وفكرهم العلمي.

طبعاً لم يسع شاهين الى الخوض في فكر ابن رشد الفلسفي سينمائياً فهدفه هو رسم صورة للفيلسوف في فترته الحرجة تلك وفي

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
08
9 770967 559098

جونز التقى الهراوي وغير واثق من انتهاء "لبنان أولاً"

□ بيروت - «الحياة»:

■ عرض رئيس الجمهورية الياس الهراوي للتطورات العامة محلياً واقليمياً مع سفير الولايات المتحدة الاميركية في لبنان ريتشارد جونز.

وبعد اللقاء، قال جونز «كان الاجتماع جيداً مع الرئيس الهراوي وناقشنا التطورات والشؤون المتعلقة بحرب الخليج وكذلك موضوع اللجنة الاستشارية الذي ناقشته هذا الاسبوع مع رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير المال فؤاد السنيورة في شأن الاجتماع المرتقب للجنة. وقدمت ملخصاً عن المحادثات الى الرئيس الهراوي».

وهل هناك جديد في شأن موضوع الاستشارية اضافة الى المعلومات التي اعطيتها سابقاً؟ اجاب «لا ولكن سيكون هناك شيء اكيد الاسبوع المقبل».

قيل له ان اوساطاً عربية احتجت على الضربة العسكرية الاميركية للعراق وعدم اطلاع الاطراف العرب، اجاب «كما حصل مع الحلفاء الاوروبيين كانت هناك مواقف اميركية وغير اميركية من العراق، وواشنطن اوضحت ذلك، وقد شرح الموضوع وانا لست من يتحدث في هذا الموضوع».

وهل تعتقد ان لقاء نتانياهو وعرفات بحرك عملية السلام، خصوصاً على المسار السوري؟ اجاب: اعتقد ان اللقاء مهم ويشكل بداية لعلاقة شخصية بين الزعيمين، ومثل هذه العلاقة مهمة لتقدم المحادثات ولتنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الطرفين، واعتقد انها اشارة جيدة من نتانياهو حيال الرئيس عرفات، وان التقدم على مسار عملية السلام ربما هو في حاجة الى بعض الوقت بين سورية واسرائيل وعلينا انتظار نتائجها».

وهل انتهى اقتراح «لبنان اولاً»؟ اجاب «انا لست واثقاً من هذا الامر ولكن اعتقد انه لقي معارضة، انه اقتراح اسرائيلي واسرائيل تقرر في شأنه».

وكان الرئيس الهراوي استقبل الرئيس العام للرهبانية الانطونية اللبنانية الاباتي يوحنا سليم.

خدام استقبل مرهج وبشور

■ بيروت - «الحياة» - زار دمشق النائب المنتخب بشارة مرهج والامين العام لتجمع اللجان والروابط الشعبية معن بشور حيث التقيا نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام وعرضا معه للتطورات اللبنانية والاقليمية.

وعلمت «الحياة» ان خدام ابلغ الى مرهج وبشور «ارتياح دمشق الى حصول الائتلاف في الجنوب والبقاع».

بهية الحريري اكدت التحالف مع بري

■ بيروت - «الحياة» - اكدت النائبة بهية الحريري في تصريحاتها ولقاءاتها الشعبية امس على «التحالف مع الرئيس نبيه بري حفاظاً على مصلحة الجنوب ولبنان». وجددت «العزم على مواصلة العمل من اجل توحيد قرار صيدا الى جانب المرشح الدكتور عبد الرحمن البزري». واوضحت «ان قضية الانتخابات ليست قضية خاصة، بل هي قضية تهم جميع اللبنانيين».

وفي ردها على موقف «حزب الله» الداعي الى شطب اسمها، قالت «انهم يريدون شطب اسمي لاصراري على خدمة الناس ومنعي من العمل على مواصلة الجهد لانجاح مسيرة الانماء والاعمار». واتهمت خصومها بانهم «يعملون على اذلال الناس من خلال الابقاء على وضعهم الاجتماعي السيء». وسألت «هل يريدون شطب اسمي لانني اول نائب زار قانا؟».

وتوجهت بنداء الى اهل الجنوب دعتهم فيه الى «التوجه في كثافة الى مراكز الاقتراع وعدم الاخذ بالاشاعات». وقالت «ان بهية الحريري ستبقى بينهم ومعهم ولهم في كل الازمات وان الاوان ليقولوا كلمتهم، فهذا الخط وهذه المسيرة لن تلغى بشحطة قلم».

شمعون في لندن ومنها الى باريس

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصل الى لندن اول من امس رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون في زيارة قصيرة يتوجه بعدها الى باريس لاجراء اتصالات مع اركان المعارضة في الخارج الرئيس امين الجميل والعماد ميشال عون والعميد ريمون اده، لتقويم الاوضاع.

وكان التقى في لندن المحامي ابراهيم كنعان في منزله اضافة الى عدد من المسؤولين البريطانيين ودارت الاتصالات على عملية تنظيم هيكلية جبهة للمعارضة تمهيداً لاعلان ولادتها عشية عيد الاستقلال.

قبلان ناشد الجنوبيين الاقتراع للائحة الائتلافية

□ بيروت - «الحياة»:

■ وجه نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان نداء الى الجنوبيين دعاهم فيه الى الاقتراع لـ«لائحة التحرير والتنمية» التي يترأسها الرئيس نبيه بري بالائتلاف مع «حزب الله».

واعتبر ان الائتلاف بين «حركة امل» و«الحزب» جنّب الجنوب «ارباكات لا تخدم سوى العدو الاسرائيلي»، منتقداً «محاولة الاقطاع السياسي والثقافي العودة لمصادرة قرار الجنوبيين».

وقال قبلان «يا اهلنا في الجنوب، ان غداً لناظره قريب، عليكم ان تكونوا في مستوى المسؤولية ويكفي الجنوب ما عاناه قبل احداث ١٩٨٢ من مشاكل وخروقات واختراقات وادعاءات وتنظيمات، انكم مدعوون لتثبتوا للملأ انكم رفضتم الماضي بكل ابعاده ومشاكله ومحطاته السيئة. فاليوم يشهد لكم العالم حسن اختياركم وصوابية مواقفكم. فانتم على موعد مع لائحتكم لائحة التحرير والتنمية التي هي منكم ولكم».

واضاف «كونوا يداً واحدة، وادعموا هذه اللائحة واخرجوها من كل الملابسات وانتم على دراية ومعرفة بمن خدمكم ويخدمكم، وقدّم الكثير الى الجنوب وانتقل به من الحرمان الى الإنماء».

أكد أن الائتلاف تم لضرورات أمنية

الحريري رداً على نصرالله: لاشيء يجمعنا بـ"حزب الله"

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس الحكومة رفيق الحريري في رد على الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله: «نحن وهذه الجماعة لا شيء يجمعنا على الاطلاق، فلا نوافق على برنامجهم السياسي ولا تطلعاتهم ولا نظرتهم الى البلد». واضاف: «ان كل الشعب اللبناني يقاوم»، رافضاً «ان تحتكر احدى الجهات المقاومة». واكد تحالفه مع الرئيس نبيه بري في الجنوب، متفهماً الائتلاف الذي حصل بين حركة «امل» و«حزب الله» على انه «لضرورات امنية».

وقال الحريري امام وفد حاشد من اهالي شبعا (منطقة العرقوب الجنوبية المحتلة): «انشغلنا بالانتخابات في بيروت والشمال والجبل وغداً ستجرى انتخابات الجنوب، وتعرفون كم هي تعقيداتها. خطابنا منذ الاساس خطاب اعتدال، نعرف حساسية الوضع وضرورة تآلف الناس هناك، ولكن تتآلف على قواعد واضحة. الائتلاف حصل في الجنوب وشكلت لائحة مشتركة وسمعت بالامس خطاب الرئيس نبيه بري وخطاب الشيخ حسن نصرالله (الامين العام لحزب الله) لا اعرف ما هو السبب الذي دفع الشيخ حسن الى قول الكلام الذي قاله، ومع ذلك اعتقد ان الناس هم الذين يقررون من هو الذي يهدد السلم الاهلي ومن يعمل ضد البلد وتصرفاته التي تؤذي البلد او تنفع البلد واهله». واضاف: «قبل حصول الائتلاف بين حركة امل وحزب الله كان خطاب الحزب يدعو الى الفتنة والتشنج بينما كان خطابنا يدعو الى التهدئة. واخذ الامور بالروية والحكمة، ولكن يبدو ان الناس يخرجون عن المألوف في الانتخابات ويتكلمون كلاماً غير طبيعي. ستجرى الانتخابات وستظهر النتائج، وسنعود كلنا الى حياتنا اليومية والى مشاكلنا. تواصلكم انتم، اهالي شبعا، مع شقيقتي بهية اكثر مني بسبب انشغالي بالعمل الحكومي، لكنه وعدهم بحل مشاكلهم وتلبية مطالبهم.

وعن الانتخابات في الجنوب، قال: «نحن متحالفون مع الرئيس بري وحصل كلام على ان ندخل في صيدا في اللائحة. فضلنا ان يبقى الائتلاف قائماً، ونحن مرتاحون هكذا اكثر من دخولنا في اللائحة. في صيدا نحن والدكتور عبدالرحمن البزري متفقون ونحن ملتزمون ما يلتزمه الرئيس بري. اي اننا معه. اما الامور العابرة لا علاقة لنا بها، نحن مع الامور الدائمة. الائتلاف الذي حصل كان لضرورات امنية». وتابع: «الشيخ نصرالله هاجمنا بالامس وقال فينا اشياء كثيرة. انا لن ارد عليه ولكن اقول ان الناس واعون وعاقلون، قال كلاماً وفي اعتقاده ان الناس لا يعرفون او ينسون الاعمال. لن نرد عليه بالطريقة نفسها ولكن اكرر نحن وهذه الجماعة لا شيء يجمعنا على الاطلاق. فلا برنامجهم السياسي نوافق عليه ولا تطلعاتهم ونظرتهم الى البلد توافق عليها. اما موضوع المقاومة، فكل الشعب اللبناني يقاوم والمقاومة ليست حكراً على حزب. كل الشعب اللبناني يقاوم ويدفع فاتورة المقاومة. اما ان تحتكر احدى الجهات المقاومة فهذا امر لا نوافق عليه وغير مقبول. عندما بدانا نقول هذا الكلام بدأ الهجوم علينا. نحن فخورون بما نقوله، موقفنا ثابت ولن نغيره».

وحدد الحريري موعداً للقاء وفد موسع من رجال الدين والفاعليات في شبعا للبحث معه في تعيين مفت لمنطقة حاصبيا بتوافق الجميع. ودعا الى «التصويت للنائبة بهية الحريري والدكتور عبد الرحمن البزري في انتخابات اليوم». وكان إمام شبعا الشيخ مصطفى غادر اكد في مستهل اللقاء «مبايعة» اهالي البلدة للرئيس الحريري.

سجل نفوس شمسطار كيف طار؟

"حزب الله": الائتلاف كسر ظهر اميركا واسرائيل... والحريري

□ بيروت - «الحياة»:

■ تواصل العمل في البقاع على تركيب اللائحة الائتلافية الاولى للمحافظة المتوقع اعلانها مطلع الاسبوع المقبل، في وقت استمرت الجولات الانتخابية للمرشحين على القرى والبلدات البقاعية.

واعتبر رئيس المجلس النيابي السابق النائب المرشح حسين الحسيني في لقاء سياسي ضمه والنائب خليل الهراوي في احد نوادي بعلبك «ان المناسبة الانتخابية مناسبة وليست هي الهدف، مناسبة للبدء بإقامة الكتل السياسية».

وأمل وزير الدفاع محسن دلول في «قيام كتلة شعبية ونيابية ووزارية ضاغطة مستقبلاً، بهدف ملاحقة مشاريع البقاع الانمائية وجعلها واقعاً ملموساً»، مؤكداً ان ارادة البقاعيين «ستصنع المستحيل».

ورأى الوزير دلول خلال لقاءات واسعة اجراها في شمسطار ورياق وقصر نبا وحوش الرافقة، ان الهدف الرئيسي لأية خطة للبقاع يجب ان يتركز على «الحد من البطالة ووقف النزوح الى المدينة، بسبب انعدام فرص العمل»، مشدداً على دور المنطقة الحرة في جعل رياق «محوراً شعاعياً لانماء البقاع باسره».

ودعا الى النظر الى بقاعنا «نظرة جديدة»، مؤكداً انه «آن الاوان للارتقاء بالعمل السياسي في هذه المنطقة من عمل قائم على مصلحة فربية الى آخر يرتكز على العمل الجدي من اجل الخدمة العامة».

واضاف: «سنحاول ان يكون هناك برنامج يلتزم به جميع نوابنا حتى نستطيع ان نتقاتل مستقبلاً من اجل المواطن والبقاع، فلا نعود نتقاتل بالمواطن وبالبقاع بعد اليوم».

ودعا وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان الى «المشاركة الواسعة في الانتخابات النيابية، والتزام اللائحتين الائتلافيتين في الجنوب والبقاع وعدم اعتماد التشطيب» لان الائتلاف يعكس تعزيز وحدة الصف في مواجهة الاستحقاقات المصيرية في هذه المرحلة الدقيقة». ونوه بانجازات الحكومة برئاسة الرئيس رفيق الحريري.

الى ذلك جال مرشحا «حزب الله» في البقاع النائب ابراهيم امين السيد والدكتور حسين الحاج حسن والمرشحان النائبان ابراهيم بيان وربيعة كيروز على قرى وبلدات في قضاء بعلبك.

واعتبر السيد في كلمة خلال جولته «ان الوسائل التي استعملت في المعركة الانتخابية كانت خبيثة وان الرئيس الحريري كان الخطر فيها لأنه يتحدث باللغة الاميركية والاسرائيلية وبلغة الفتنة الطائفية ليصل الى اهدافه».

واضاف «بعدما عجز السيف الاميركي والاسرائيلي عن النيل من المقاومة ادخل الحريري سيف الفتنة بين حركة امل وحزب الله إلاّ ان التحالف بين الطرفين كسر ظهر اميركا واسرائيل ورفيق الحريري».

وطالب السيد الناخبين: «الاقتراع بكثافة كي نثبت لاميركا ان شعب المقاومة يمثل الشريحة الاكبر من الشعب اللبناني بكل طوائفه وفئاته»، وخاطب الاهالي بالقول «اذا كان البعض يريدكم مادة وورقة واصواتاً فنحن نريدكم شركاء ومسؤولين واحراراً ومساهمين في صنع الوطن والمستقبل والقرار». وجدد التاكيد «أن معركتنا الانتخابية ليست ضد اي مرشح انما ضد اميركا وسفيرها في لبنان».

وفي مدينة بعلبك التقى المرشح الحاج حسن معلمين وفاعليات ثقافية في المدينة. فرأى «ان الائتلاف بين حزب الله وحركة امل كان له وقع الصاعقة على راس رفيق الحريري في حين فرح اهل الجنوب لأن الفتنة قطع رأسها». وأكد «ان حزب الله يعمل لمصلحة الناس والوطن وليس للموقع النيابي الذي لا قيمة له في مقابل الفتنة التي كان يؤجج لها رئيس الحكومة، اذ كان ينفخ في نار الحرب منذ ما قبل حرب نيسان (ابريل) ويعلن ان حزب الله مشكلة وهو يريد حلها». ولفت الى «ان حزب الله سكت على مجزرة جسر المطار حفاظاً على السلم الاهلي».

وجال مرشح «حزب الله» السيد عمار الموسوي على منطقة علي النهري في البقاع. والقى كلمة قال فيها «اننا نعيش تحديات كبيرة في هذا الزمن حيث تتخذ الهجمة المعادية في كل مرحلة شكلاً مختلفاً لإرباك المقاومة وحصار حركتها».

ووجه النائب السابق فضل الله دندش رسالة الى وزير الداخلية ميشال المر جاء فيها: «ان فضيحة سرقة دفتر سجل النفوس في مكتب نفوس شمسطار في قضاء بعلبك اثارت ضجة كبيرة في المنطقة لأن هذا العمل سيتيح لعشرات الآلاف من الناخبين الاقتراع بإخراجات قيد مزورة».

وطالب «باتخاذ الاجراءات اللازمة للحؤول دون استعمال اخراجات القيد المشار اليها وفتح تحقيق فوري لمعرفة الفاعلين واحالتهم الى القضاء لاجراء ما يلزم في شأنهم».

مسلسل الحرائق مستمر

■ بيروت - «الحياة» - لا تزال الحرائق مشتعلة منذ يومين في احراج جرود البترون وبشري، مهددة منازل في قرى حردين ومزرعتي بني صعب وكساب ومزرعة عساف ونيحا.

واتصل نائب البترون المنتخب بطرس حرب بوزير الداخلية ميشال المر وبمدير الدفاع المدني درويش حبيقة طالباً مضاعفة الجهود للاسراع في اخماد الحريق الذي بات يهدد المكان بسبب قوة الرياح التي تدفعه في اتجاه البلدات المذكورة.

وطلب من الوزير المر تامين طائرة لاخماد الحريق في مناطق مزروعة بالالغام اذ يتعذر على رجال الدفاع المدني والاطفاء الوصول اليها، وتعمل على اطفاء الحريق فرق من الدفاع المدني والجيش.

وقبل ظهر امس شب حريق في بلدة سمار جبيل بالقرب من راشانا ويعمل فريق الاطفاء في الدفاع المدني في البترون على اخماده. وفي هذا الاطار تمكن عناصر الدفاع المدني في فرعي زغرتا وحلبا - عكار، بالتعاون مع الجيش اللبناني، من اخماد الحريق الذي اندلع في حرج ايطو - اهدن، بعدما اتى على نحو ١٠ آلاف متر مربع من المساحات الخضر.

وعزا رئيس بلدية ايطو السيد باخوس بشارة اسباب الحريق الى «عدم احترام بعض الناس للطبيعة والاخضرار، ورمي الاوساخ في شكل عشوائي في الحرج»، مطالباً المسؤولين «باعلان هذه المساحات الخضر الكثيفة محميات وطنية».

بري يلتقي قيادات "أمل" ويعتبر "التشطيب" خيانة للعهد

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان «الائتلاف واستمراره ضرورة وواجب»، مشيراً الى ان «ليس من اخلاق حركة امل ان تخون العهد، واي تشطيب هو خيانة للعهد».

ففي اجتماع لقيادة «حركة امل» في الجنوب ضم قيادة الاقليم وقيادات المناطق ومسؤولي القرى والشعب، شرح بري للمجتمعين الظروف التي ادت الى الائتلاف، وقال «اذا كان الائتلاف في الجنوب ضرورة قبل الاحتقان، فقد اصبح واجباً شرعياً بعده. وبعدما شاهدنا المتضررين ونياتهم الخبيثة، اصبحنا نرى ان الائتلاف واستمراره ضرورة وواجب. بعد العهد نتيجة الائتلاف ليس من اخلاق حركة «أمل» ان تخون العهد واي تشطيب هو خيانة للعهد، وبالتالي يجب التقيد حرفياً بما صدر عني في المؤتمر الصحافي مساء اول من امس وما صدر عن الاخ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وعدم التشطيب مطلقاً، وهؤلاء الذين يشجعون على التشطيب سواء عند «حركة أمل» او «حزب الله» انما في الحقيقة يطلبون ان يسقطوا انفسهم او بعضهم ليعطوها للمتابطين شراً في هذا الجنوب يستوي في ذلك الاقطاع السياسي والاقطاع الثقافي معاً».

استكمال الاستعدادات لانتخابات الجنوب

□ بيروت - «الحياة»:

■ استكملت الاستعدادات والتحضيرات الادارية والامنية لضمان سير العملية الانتخابية اليوم الاحد في الدائرة الانتخابية التي تضم محافظتي الجنوب والنبطية، وهي المحطة الانتخابية الرابعة، بعد جبل لبنان والشمال وبيروت، وما قبل الاخيرة التي ستجرى في البقاع الاحد المقبل.

وعزز الجيش اللبناني وحداته باربعة ألوية بينها «لواء المغاوير» فيما انتشرت قوى الأمن الداخلي في منطقة عمل قوات الطوارئ.

ويتنافس لملء ٢٣ مقعداً في المجلس النيابي، ١٢٢ مرشحاً بعضهم أعلن سحب ترشحه بعد المهلة القانونية لسحب الترشيح. ويتوزع الناخبون الجنوبيون، وعددهم ٥٢٢٥٨٥، وعدد المقاعد ومذاهب من سيشغلها، على الاقضية، على النحو الآتي:

- في صيدا، مقعدان للسنة، عدد الناخبين ٤٠٩٨٢
- في الزهراني، مقعدان شيعيان ومقعد للروم الكاثوليك، عدد الناخبين ٧١٢٢١
- في جزين، مقعدان مارونيان ومقعد للروم الكاثوليك، عدد الناخبين ٤٧٣٠٠
- في صور، اربعة مقاعد للشيعة، عدد الناخبين ٨٨١٣٠
- في النبطية، ثلاثة مقاعد للشيعة، عدد الناخبين ٨٣٧٤٠
- في مرجعيون - حاصبيا، مقعدان للشيعة ومقعد لكل من السنة والدروز والروم الارثوذكس، عدد الناخبين ١٠٤٥٨٧
- في بنت جبيل، ثلاثة مقاعد للشيعة، عدد الناخبين ٨٦٦٢٠

- اما صناديق الاقتراع فتوزعت كالآتي: في محافظة النبطية ١٩٢، وفي صيدا وقضائها ٢١٦، وفي شرق صيدا ١٧ قلماً، وفي اقليم التفاح ٤١ قلماً، وفي صور ١٩١ خصص بعضها لقرى الشريط الحدودي المحتل، وفي بيروت ١٢٠ صندوقاً لناخبي الشريط وتسلم رؤساء الاقلام والكتبة صناديق الاقتراع من سرايات صيدا وصور والنبطية. وانتشرت وحدات من الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي في المدن والقرى الجنوبية وفي محيط اقلام الاقتراع المحددة.

الى ذلك، فتحت القوات الاسرائيلية صباح امس بوابات العبور من الشريط الحدودي المحتل واليه في الاتجاهين، تسهيلاً لمشاركة سكان المنطقة المحتلة في الانتخابات، وبينها معبر زمريا الذي يفتح للمرة الاولى منذ عشر سنوات.

وفي المواقف والتحركات، دعت رئيسة الجمعية اللبنانية لرعاية المعاقين السيدة رنده بري الى «الوعي التام لكل اشكال الاعاقة التي ينتجها العدو الاسرائيلي وعملاؤه». واعتبرت «ان التهويل والتخويف لا يصبان في مصلحة التحرير، والناس هم اصحاب القرار، واصحاب الصمود والتحرير، والقرار لتخذه الشعب اللبناني في عناقيد الغضب عندما اختار الدولة ولبنان والمؤسسات، واليوم سيختار الشعب من كان وراء اجهاض المؤامرة الاسرائيلية في نيسان ١٩٩٦». واضافت «ان قرار الجنوب نابع من اهله فهو ليس مستورداً ونحن مؤتمنون عليه واذا اعتبروا ان هذا العمل يفرده فلينفرد الجنوب بقراره».

وعن النائبة بهية الحريري قال بري: «اننا لا نزال متحالفين معها وهي تعمل ليلاً ونهاراً لدعم قرى الصمود، وكل البلدات كان لها النصيب من عطائها وعملها، والمهم العمل. ونحن نلتقي مع النائبة الحريري على كثير من المواضيع، لكن القرار هو مصلحة الجنوب و مصلحة الانسان». وتمنت «ان تتم الانتخابات بجو هادئ وديموقراطية».

ودعا نائب رئيس «حركة «امل» النائب المرشح ايوب حميد الى «اوسع مشاركة من قبل الجنوبيين في عملية الاقتراع والى الحرص على توفير اقصى حالات الديموقراطية والحرية الكاملة في الاختيار، حرصاً على وحدة الصف وعلى نبذ اجواء التفرقة والتشنج في القرى».

وجدد النائب علي عسيران دعوة الجنوبيين الى «المشاركة الكثيفة في الانتخابات النيابية، والاقتراع لمصلحة الجنوب ولائحته الائتلافية».

وقال النائب سعيد الاسعد ان وضعه الجديد في «لائحة الخيار الديموقراطي» (برئاسة حبيب صادق) لا يتنافى مطلقاً مع موقفه السابق كحليف لـ «حزب الله»، مؤكداً «انه مع الائتلاف ووحدة صوت الجنوبيين ضد الاحتلال الاسرائيلي». وقال: «على رغم الائتلاف الكبير بين «حزب الله» وحركة «امل» نعتبر انفسنا على المسافة نفسها بينهما». ودعا اهالي الجنوب الى «محاسبة من خذلهم خلال السنوات الاربع الماضية، باختيارهم غداً رجال المواقف، لا الذين يكملون العدد في اللوائح». وتحدث عن «تأخير في تسلم لوائح الشطب وضغط يمارس على المواطنين». وقال «انه لم يحصل على لوائح الشطب مطلقاً».

واعتبر المرشح على لائحة التحرير والتنمية مسؤول حركة «امل» في الجنوب علي خريس «ان السنة الناس اقلام الحق وليست الاقلام المأجورة التي اتخذت من معاناة الجنوب راية للمزايدة بالعلم والحق والثقافة». واضاف «ان حركة امل تنظر في كل اعمالها وافعالها وممارساتها من زاوية مصلحة الجنوب ولبنان لان لا لبنان من دون الجنوب».

وانتقد السفير خليل كاظم الخليل (المرشح عن صور) «الممارسات غير الديموقراطية المشبوهة التي تمارسها اجهزة الدولة لمصلحة بعض مرشحي السلطة». وقال «ان اولى هذه الممارسات توزيع رؤساء الاقلام المحسوبين على الاجهزة الرسمية وهم من موظفي مجلس الجنوب وشركة الريجي وشركة «اوجيرو» للتلفونات وغيرها. واضاف: «ان عناصر من قوى الامن الداخلي تدخلت في قرى جنوبية وفتشت بعض المنازل، وحاولت نشر الرعب في صفوف المواطنين لقمعهم لمصلحة مرشحي السلطة». ودعا الى «وقف الاستهتار بشؤون البلاد وتقييد الحرية في وطن نريده وطن السلام والاستقرار. وكفى الدولة ضرب ثقة الناس بها، وحان وقت الغاء التصرفات غير المسؤولة».

إحتمال حصول مفاجأة جنوبية أخّر إعلان الائتلاف البقاعي

رئيس المجلس يمسك العصا من وسطها حرصاً على الائتلاف... والحريري

□ بيروت - من وليد شقير:

■ يحتار المراقبون في بيروت، قبل ساعات من توجه الجنوبيين الى صناديق الاقتراع في تسميتها انتخابات عادية ام معركة.

فالائتلاف بين حركة «امل» و«حزب الله» الذي شمل ستة اقضية من محافظتي الجنوب والنبطية، يغطي معظم المناطق الشيعية التي تشكل الاصوات الشيعية فيها السواد الاعظم من مجموع اصوات الجنوبيين. وهو ائتلاف دفع بالكثيرين الى القول ان الانتخابات انتهت قبل ان تبدأ، وأدى بالرئيس نبيه بري الى الإقرار اول من امس ان فتوراً حصل حيال المشاركة في الانتخابات بعد الائتلاف. كما يشمل الائتلاف قضاء جزين المسيحي حيث ٣ مقاعد نيابية.

وفي المقابل فان صيدا ستشهد معركة بوادرها واضحة للعيان، بعد ان ترك الائتلاف مقعدي المدينة شاغرين ليحصل فيها اختبار للقوة، تعذّر حصوله في المناطق الاخرى. فرفض الحريري المشاركة في الائتلاف الذي كان تقرر ان يضم النائب المعارض مصطفى سعد، وإحجامه عن قبول تعاون شقيقته المرشحة النائب بهية الحريري، مع سعد ومع «حزب الله»، دفع برئيس حركة «امل» نبيه بري الى التضامن معه، على الرغم انه كان يفضل الائتلاف. وهو ما دفع المراقبين الى التساؤل عما اذا كان الحريري بخروجه عن سقف الائتلاف الجنوبي، في صيدا، قد لقي تفهماً وتأييداً، أم ان الامر ترك لاختبار القوة الجزئي، حتى تتحدد من خلاله الاحجام والأوزان.

وقالت مصادر مقربة من الحريري ان اصراره على موقفه لا يعود الى انه يودّ مواصلة الحملة على «حزب الله» وخوض المعركة ضده حتى النهاية كما حصل في الجبل وبيروت، لانه يدرك ان لذلك ابعاداً اقليمية، لان تحجيم الحزب في الحياة السياسية اللبنانية لا يتوقف عليه وحده، بل على سورية وسائر القوى الحليفة. الا ان هذه المصادر اعتبرت ان المواجهة التي حصلت مع الحزب «اثبتت لقيادته انه لا يمكنه الوقوف في وجه الدولة ورموزها وان هذه المواجهة هي التي دفعت بالحزب الى القبول بالتفاوض على حصته، وان موقف الحريري بالوقوف في وجهه ساهم بطريقة غير مباشرة الى جره، للقبول بالائتلاف، وساعد على ذلك.

اما مصادر الحزب فاعتبرت ان هجوم رئيس الحكومة عليه، منذ بدء الانتخابات النيابية واعتماده خطاباً سياسياً تصعيدياً، جاء نتيجة استفادته من ظروف معينة، بعد إنفراط محادثات الائتلاف قبل حوالي الشهر ونصف الشهر ما خلق جفاءً بين الحزب وسورية». ورأت مصادر «حزب الله» ان الحريري «أخطأ الحساب في تقدير ما ستؤول اليه العلاقة بيننا وبين دمشق واعتبر ان هناك خطأً من التحجيم للحزب يتيح له سلوك السياسة التي سلكها». وتبدو الحملات المتبادلة بين الحزب والحريري مستمرة، وبقوة، في شكل طرح التساؤل عما اذا كانت المواجهة بينهما بلغت حد القطيعة وأخذت بعداً خارجياً يتعدى التناقضات المحلية، ويتعلق بخيارات التعاطي مع الوضع الاقليمي.

الا ان المراقبين سجلوا مجموعة من الملاحظات على طبيعة هذه المواجهة السياسية وانعكاساتها الانتخابية كالآتي:

- ان الرئيس بري، مع إعلانه التضامن بالروح والفكر والتنسيق مع الرئيس الحريري، في معركة صيدا الانتخابية، لم يعلن ما اذا كان سيؤيد حليف بهية الحريري في صيدا، الدكتور عبد الرحمن البزري، في وجه مصطفى سعد، لكنه ابلغ الى الرئيس الحريري انه سيفعل ذلك.

وتعزو مصادر جنوبية ذلك الى ان جزءاً من جمهور حركة «امل» قد لا يلتزم تأييد البزري، على رغم التزام رئيس المجلس النيابي وتعاطفه مع الحريري في المواجهة بينه وبين «حزب الله».

الا ان مصادر الرئيس بري أوضحت لـ«الحياة» ان حسمه تأييد بهية الحريري، وتركه موضوع المقعد الثاني في صيدا معلقاً، يعود الى تفضيله الانتظار حتى ربع الساعة الاخير، كما ابلغ الى مناصريه، فاذا ايد مصطفى سعد النائب المعارض حبيب صادق في مرجعيون حاصبيا، فان بري سيعطي التوجيهات لجمهوره الانتخابي بتاييد البزري. واذا اتخذ سعد موقفاً واضحاً بتاييد لائحة التحرير الائتلافية وعدم تجيير اصواته الصيداوية الى صادق. فان بري سيطلب من حركة «امل» تاييده في مقابل ذلك.

- ان الرئيس بري اعلن في مؤتمره الصحافي انه حريص على الائتلاف. واشار الى ان قاعدته يجب ان تتوسع وتشمل تيار الرئيس الحريري. وهذه الدعوة تشبه بمن يمسك العصا من وسطها، بين الائتلاف مع «حزب الله»، وتعاونه الوثيق مع الرئيس الحريري.

لكن مصادر بري تقول انه يسعى الى الحفاظ على الائتلاف وهو لذلك يشدد على دعوة مناصريه الى عدم التشطيب، لكنه لم يفلح في تقريب وجهات النظر ولو انتخابياً بين الحزب والحريري، حتى ان المسؤولين السوريين لم يتمكنوا من اقناع الفريقين بتعديل مواقف كل منهما حيال الآخر، وسلموا بان لا مجال لمنع حصول المواجهة الانتخابية بينهما في عاصمة الجنوب...

- ان قيادة «حزب الله» تعتبر كما اوضح مصدر فيها لـ«الحياة»، ان الائتلاف مع الرئيس بري هو تحالف انتخابي لن يتعدى التعاون في اطار اللائحة، الى تعاون في اطار كتلة نيابية مشتركة، ما يعني ان فراغاً سياسياً يحصل بعد الانتخابات في المجلس النيابي الجديد، يتوقف على مدى اتساعه على الظروف السياسية الآتية على البلاد...

وفي كل الاحوال، فان استمرار امساك بري العصا من وسطها، بعد الانتخابات او انحيازه الى الحريري مرتبط بالنتائج في الجنوب. وهنا لا بد من تسجيل عاملين مهمين:

- سمحت حصيلة الاتفاق الذي تمّ على الائتلاف لـ«حزب الله»، بالحصول على الحصة نفسها التي كانت عرضت عليه قبل نحو شهرين اي تسعة نواب، سبعة من الحزبيين يتوزّعون كالآتي: ٣ في الجنوب، ٣ في البقاع، واحد في الضاحية الجنوبية (قضاء بعبدا)، واثنان من الحلفاء في البقاع. الا ان انفراط المحادثات في حينه ادى الى حصول المعركة الانتخابية في قضاء بعبدا (محافظة جبل لبنان) فسقط فيها مرشح الحزب النائب علي عمار ونجح مرشح الرئيس بري صلاح الحركة. وقد عوض الاتفاق الجديد عن عمار بمرشح اضافي للحزب في الجنوب، عن منطقة مرجعيون - حاصبيا، هو نزيه علي منصور.

وقال مصدر قيادي رفيع في الحزب لـ«الحياة» ان التحالف سيكون انتخابياً للائحة ولا يشمل قيام كتلة نيابية مشتركة، وان الحزب سئل منذ مدة عن إمكان قبوله بالمرشح البزري في صيدا، عوضاً عن سعد، ورفض ذلك متمسكاً بالاخير.

وفي وقت تقول مصادر «حزب الله» ان الاتفاق ادى ببري الى التنازل عن مقعدين شيعيين لمصلحة الحزب بعدما كان له نائبان عن الجنوب في مجلس الـ٩٢، قالت مصادر جنوبية اخرى ان حصة الرئيس بري لم تنقص على الاطلاق اذ يمكن احتساب المقعدين الشيعيين اللذين تخلى عنهما في الجنوب للحزب على انهما بدل مقعدي النائبين المعارضين اللذين تركا كتلته، حبيب صادق وسعيد الاسعد، اذ عوض عنهما في انتخابات الجبل (صلاح الحركة) وبيروت (الدكتور اليتيم)، في وقت بقيت حصة «حزب الله» الحزبية سبعة، بالمقارنة مع مجلس العام ٩٢ (ثمانية) وانخفضت حصته من النواب الحلفاء في كتلته الى اثنين بعدما كانت اربعة او خمسة...

والسؤال الذي يطرحه المحيطون ببري هو هل يلتزم الحزب دعم النائب صادق، حتى لا يخترق الائتلاف، وسط معلومات عن انه قد يفعل ذلك؟

- ان تأخير اعلان اللائحة الائتلافية في البقاع، لم يكن مصادفة. فلربما أتت النتائج في الجنوب مخالفة للتوقعات، في شكل يستدعي تغييراً فيها، كأن يتم الحسم من حصة الحزب هناك، او كأن يستبدل اسم احد المستقلين بآخر.

أبو رزق زار الديمان: التهديدات لا تخيفنا

□ بيروت - «الحياة»:

■ تنوعت استقبالات البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير في الديمان امس، وطغى عليها الشأن الانتخابي.

والتقى صفير نقيب الاطباء الدكتور فائق يونس، ورئيس الاتحاد العمالي العام المرشح عن المقعد الارثوذكسي في مرجعيون - حاصبيا (الجنوب) الياس ابو رزق الذي قال انه وضع البطريرك في اجواء الانتخابات التي ستجري في الجنوب وخصوصاً آخر الضغوط والصعوبات الحاصلة، ومنها التهديدات التي لا تخيفنا والتي نرفضها. واننا نؤكد رفضنا كل هذه الاساليب لاننا نؤمن بالانسان وبالعمل الديموقراطي، ونؤمن بان هذه الاساليب تعبير عن ضعف اصحابها». واضاف «ان ترشيحنا يهدف الى خدمة شعبنا وعمالنا والطبقة العاملة تحديداً وكل ذوي الدخل المحدود، ويصب في اطار استكمال المسيرة والرسالة التي بدأنا بها في حركتنا النقابية والعمالية، وسعينا الى خدمة شعبنا من خلال وصولنا الى الندوة النيابية». وتابع «ان الاتحاد العمالي العام مستهدف دائماً من السلطة بكل اجهزتها، فهي تحاول ازاحته من الطريق ومواجهته لانه يقف حجر عثرة في طريقها وحاجزاً امام تمرير مشاريعها وصفقاتها. ولهذه الاسباب بدأت الحملات العنيفة عليها من السلطة، وخصوصاً من رئيس المجلس النيابي والحكومة (نبيه بري ورفيق الحريري). انهم اليوم يسخّرون قواهم واجهزتهم للحؤول دون وصول رئيس الاتحاد العمالي العام الى الندوة النيابية لان وصولنا سيشكل عائقاً كبيراً امام مخططاتهم ومشاريعهم». واضاف «ان اقوال سيدنا البطريرك التي اعتبرت قانون الانتخابات غير عادل هي اقوال صحيحة»، ورأى «ان القانون جائر ولا يؤمن المساواة بين المواطنين ولا يلبي مقتضيات تكافؤ الفرص بين مرشح وآخر، وما يؤكد عدم حيادية السلطة تدخل رئيس المجلس والحكومة في الانتخابات وفي شؤون المرشحين ما يدل اكثر فأكثر الى ان المؤتمنين على السلطة والمسؤولين عنها غير حياديين، ولكن على رغم ما يحصل، قبلنا التحدي لاننا نرى انفسنا مؤتمنين على مصالح الناس والوطن، وجاء ترشيحنا في سبيل خدمة المواطن والوطن والجمع بين التمثيل الشعبي والعمالي وتكوين حركة شعبية عمالية تشكل بدورها صخرة منيعة لمواجهة السياسات التي تقوم بها السلطة، وهي سياسات التجويع والافقار والتسلط والاستبداد وسياسات الهيمنة والضرائب المفروضة على الناس».

خالد سلام: مصرف لبنان أصبح المساهم الأكبر في "الميدل ايست"

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست) خالد سلام بعد انعقاد الجمعية العمومية للشركة امس والمساهمين فيها «ان مصرف لبنان اكتتب في الشركة بمبلغ مئة مليون دولار، وبات المساهم الاكبر فيها». ولفت الى «ان ميدل ايست خرجت من العناية الفائقة الى مرحلة العمل». وكشف عن «اجتماع آخر للجمعية العمومية خلال تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لإقرار الزيادة الثانية على رأسمال الشركة وهو بقيمة ١٢٥ مليون دولار»، لافتاً الى «ان الشركة باشرت التفاوض لاستئجار اربع طائرات جديدة من طراز «ارباص» ستنضم الى الاسطول في بداية العام الجديد».

وعن تحسين اوضاع الموظفين قال: «هناك اعادة تأهيل ومكننة الشركة لانها من الامور المهمة وتعيين مستشارين للجلوس مع الادارة للبدء بوضع الشركة على النطاق الاداري الذي تتبعه كل شركات العالم». وسئل: هل ساعد ذلك في افتتاح خطوط جديدة للشركة الى بلدان جديدة؟ اجاب «لدينا خطة لافتتاح خطوط الى بومباي والفيليبين لان اعداداً كبيرة من سكان هذه البلدان يعملون في لبنان من دون ترانزيت ونأمل في ان نفتتح خط اميركا الذي لم يطرأ عليه اي جديد».

وقال سلام: «ان البنك المركزي الذي قام بتغطية ديون الشركة البالغة ١٠٠ مليون دولار حصل على ٩٠ في المئة من الاسهم وان معظم حملة الاسهم الاخرى لم يشاركوا في الاكتتاب، وان العاملين في الشركة اكتتبوا في اثنين في المئة».

واضاف ان شركة الخطوط الجوية الفرنسية «ار فرانس» التي كانت تملك حصة تبلغ ٢٨,٥ في المئة من الاسهم وشركة «انترا» وهي شركة قابضة مملوكة للحكومة اللبنانية وحكومتي الكويت وقطر ومستثمرين آخرين يملكون جميعهم ٦٢,٥ في المئة من اسهم الشركة لم يشاركوا في الاكتتاب.

واكد ان حصة «ار فرانس» تراجعت الى ٠,٥ في المئة لانها ستبيع وفقاً للاتفاق الجديد اسهمها لمصرف لبنان المركزي، وستبلغ حصة «انترا» تسعة في المئة في حين تبلغ حصة المصرف المركزي ٩٠ في المئة.

انقرة تطالب بضمانات لحماية التركمان في الشمال

واشنطن تهدد بضربات جديدة للعراق وموسكو تدين "المناطق الأمنية" التركية

■ بون، لندن، موسكو، انقرة، ترالي (ايرلندا) - أ ف ب، اب، قنا، رويتر - هدد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بتوجيه ضربات عسكرية جديدة ضد العراق «اذا لم يفهم (الرئيس) صدام حسين الرسالة».

وعبّر عن تفهّم واشنطن خطة تركيا لانشاء «مناطق امنية» على طول حدودها مع العراق.

ودانت موسكو امس الخطة التركية واعتبرتها خرقاً لسيادة العراق، فيما اكدت انقرة تصميمها على «حماية السكان التركمان» في شمال العراق.

وقال الوزير كريستوفر في حديث الى صحيفة «بيلد» الالمانية: «نأمل بأن يكون صدام فهم فعلاً الرسالة التي وجّهناها اليه بواسطة العمليات العسكرية».

وزاد «في حال تعذّر عليه الفهم نحتفظ بحق اتخاذ التدابير المناسبة مجدداً».

وفي اشارة الى ردود الفعل التي أثارتها العمليات الاميركية ضد العراق قال كريستوفر: «اننا نحسن تقدير دعم حلفائنا مثل المانيا». واكد ان الشراكة الاميركية مع المانيا «لم تكن جيدة يوماً بقدر ما هي عليه اليوم».

واوضح ان الولايات المتحدة تتفهم الاسباب التي دعت انقرة الى اعلان عزمها على انشاء «مناطق امنية» على الحدود مع العراق. وقال: «تأكد لنا ان هذا الوضع سيكون موقتاً، وان قواتهم (الاتراك) لن تتمركز هناك» في شمال العراق.

واعتبرت روسيا ان المشروع التركي يخرق سيادة العراق ويساهم في زعزعة الوضع الاقليمي في المنطقة.

ونقلت وكالة «انترفاكس» بياناً لوزارة الخارجية الروسية امس جاء فيه: «مهما يكن هدف هذا المشروع فانه يمثل انتهاكاً خطيراً لسلامة اراضي دولة تتمتع بالسيادة».

وتابع البيان: «بسبب التوتر السائد في المنطقة فإن عملاً من هذا النوع من قبل انقرة يمكن ان يزيد حال اللااستقرار».

وشهدت انقرة امس مشاورات على اعلى المستويات للبحث في التطورات الاخيرة في شمال العراق. وعقد اجتماع امني برئاسة الرئيس التركي سليمان ديميريل شارك فيه كل من نجم الدين اربكان رئيس الوزراء وتانسو تشيلر وزيرة الخارجية. وصدر في نهاية الاجتماع بيان ذكر انه التركيز على التطورات في العراق والمنطقة على التدابير التي يمكن اتخاذها في المدى القصير والمدى البعيد في اطار اهداف السياسة الخارجية لتركيا ومصالحها الوطنية.

واشار البيان الى انه جرى البحث في المبادرات التي يمكن القيام بها «على الصعيد الوطني والدولي لحماية المصالح التركية في المجالين الامني والاقتصادي».

وسبق الاجتماع الامني لقاء ضم اربكان وتشيلر التي استقبلت السفير الاميركي في انقرة مارك غروسمان الذي صرح بان الوزيرة عبّرت له عن قلق الشعب التركي والحكومة التركية من اوضاع التركمان في شمال العراق، وطلبت ان تتفهم الادارة الاميركية مدى اهمية هذه المشكلة.

واشار غروسمان الى ان جميع الذين يعيشون في شمال العراق من تركمان وسريان واكراد «هم في وضع صعب جداً ويتعرضون ضمن الاقليات التي تعيش في تلك المنطقة الى المضايقات في شكل عام، ولهذا السبب نقول ان وجود القوة (الغربية) المتعددة الجنسية بما فيها تركيا وحليفاتها هو لحماية المواطنين في شمال العراق».

وطالبت تشيلر بان يضمن الغرب الحماية للتركمان في شمال العراق. وقالت عقب اجتماعها مع غروسمان ان تركيا ترغب في ان تمتد الحماية التي يقدمها التحالف الغربي لأكراد العراق في الشمال لتشمل التركمان. واعتبرت ان «التركمان تضرروا. انهم يعانون خسائر في الارواح والممتلكات».



طابور من الشاحنات التركية على الحدود مع العراق التي اغلقتها انقرة بسبب الاقتتال بين الاكراد.(ا ب)

في غضون ذلك حاول وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي اتخاذ موقف موحد من الضربات الصاروخية الاميركية للعراق. وبدا الوزراء اجتماعاً غير رسمي امس في مدينة ترالي الايرلندية.

وحذر وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند نظراءه الاوروبيين الـ ١٤ من ان عليهم تاييد الولايات المتحدة او ايجاد قيادة بديلة. لكن وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ اعتبر ان لا امل كبيراً بدعم العملية الاميركية، وقال: «من المستبعد جداً ان يصدر موقف مشترك في شأن العراق».

واعتبر ريفكيند ان المعارضة الفرنسية للتحرك الاميركي «لا تعكس رأي الاكثرية داخل الاتحاد الاوروبي». واضاف رداً على اسئلة «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي. بي. سي): «على العالم ان يوجه رسالة واضحة الى العراق مفادها ان اي اعتداء جديد سيدفع الى ردّ جديد».

[illegible]

■ واشنطن - رويتر - أفاد استطلاع للرأي العام انيعت نتائجه ليل الجمعة - السبت ان ٦٩ في المئة من الاميركيين يستحسنون قرار الرئيس بيل كلينتون توجيه ضربات صاروخية للعراق.

وشمل الاستطلاع الذي اجري لحساب مجلة «تايم» وشبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية ٢٠٨٠ اميركياً بينهم ١٦٨٣ ناخباً مسجلاً. واجرته مؤسسة «يانكيلوفيتش بارتنرز» في ٤ و٥ ايلول (سبتمبر) الجاري.

وأظهرت النتائج ان ٥٢ في المئة من الاميركيين يعتبرون الرئيس زعيماً قوياً في مسائل السياسة الخارجية، اعتبر ١٥ في المئة ان كلينتون محق في استخدام القوة حين قررت دول اخرى الا تنضم اليه.

وقال ٥٣ في المئة ان كلينتون اتخذ القرار لتحقيق أهداف أميركية في العراق والمنطقة لكن ٣٥ في المئة اعتبروا للهجمات الصاروخية تكتيكاً انتخابياً.

وأيد ٦٥ في المئة استخدام القوة لاطاحة الرئيس صدام حسين.

[illegible] النفط للغذاء

[illegible] على مقاومة التوجهات الأميركية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان اتصالات مصرية - فرنسية تجري لتنسيق المواقف ازاء التعاطي مع العراق في اطار تفاهم البلدين على عدم قبول التوجهات الأميركية في هذا المجال.

وقالت مصادر مصرية ان هناك اتفاقاً مع فرنسا على رفض ادانة العراق لتحريكه قواته في الشمال، ومعارضة تعطيل تنفيذ صيغة «النفط للغذاء».

وأعلن في القاهرة امس ان اتصالاً هاتفياً، جرى بين وزيري الخارجية المصري عمرو موسى والفرنسي هيرفي دو شاريت الذي عرض نتائج محادثاته مع وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر في هذا الشأن. والتقى الرئيس حسني مبارك الوزير موسى وبحثا في اسلوب التعاطي مع معاناة الشعب العراقي وسبل انهائها.

وتحدث موسى امس عن «مقاومة» التوجهات الأميركية اذا أصرت على تعليق تنفيذ صيغة «النفط للغذاء». وشدد على اهمية التنفيذ بأسرع ما يمكن»، مشيراً الى ان سحب مشروع القرار البريطاني لادانة العراق من مجلس الأمن تم «بعدما واجه مقاومة داخل المجلس».

ولفت الى ان هذا الموقف عربي وليس مصرياً فقط. وقال: «كان واضحاً في مجلس الأمن الموقف العربي الرافض لتعليق تنفيذ القرار ٩٨٦ الخاص بالنفط مقابل الغذاء».

وكان موسى انتقد في تصريحات صحافية لدى عودته الى القاهرة مساء أول من أمس آتياً من أوسلو، الموقف التركي في شأن محاولة ايجاد حزام أمني شمال العراق. وقال: «اذا كان مجلس الأمن يناقش التحركات العراقية داخل اراضي العراق، فمن باب أولى ان يتعرض للتحركات الأخرى داخل أراضي العراق، ولا يصح ان يكون شمال العراق مباحاً لأي قوى لأن ذلك اهدار لمعنى سلامة العراق وسيادته على أراضيه». وتابع ان «المس بسيادة العراق سيخلق سوابق خطرة في المنطقة».

اقتراحات يمنية لاتفاق أمني مع عمان

□ صنعاء - من إقبال علي عبدالله:

■ كشف وزير الداخلية اليمني العقيد حسين عرب ان بلاده «تجري اتصالات مع المسؤولين في سلطنة عُمان بهدف التوصل الى توقيع اتفاق أمني بين البلدين الجارين». وأضاف ان «اقتراحات بهذا الشان ارسلت الى المسؤولين في السلطنة لدرسها»، معرباً عن امله بتوقيع الاتفاق الذي «من شانه تعزيز العلاقات الاخوية بين البلدين». وكانت اليمن وسلطنة عُمان وقعتا في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ اتفاقاً لترسيم الحدود بينهما، وتم في اطاره تسليم اليمن عدداً من المواقع التي كانت ضمن الأراضي العمانية قبل الترسيم.

احتفال بتدشين فرقاطة للبحرية البحرينية

□ المنامة - «الحياة»:

■ توجه رئيس مجلس امناء مركز البحرين للدراسات والبحوث وكيل وزارة الدفاع البحرينية الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة امس إلى الولايات المتحدة في زيارة رسمية يحضر خلالها الاحتفال بتدشين الفرقاطة «صبحا» التي ستنضم قريباً إلى سلاح البحرية الاميري البحريني.

واشاد الشيخ سلمان لدى مغادرته المنامة بما وصلت إليه علاقات الصداقة الوطيدة التي تربط دولة البحرين بالولايات المتحدة، منوهاً بالتعاون العسكري بين البلدين الصديقين.

ويرافق الشيخ سلمان خلال الزيارة عدد من كبار ضباط قوة دفاع البحرين.

طهران تنفي علاقتها بمحاولة اغتيال مبارك

□ طهران - «الحياة»:

■ نفى ناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية اي علاقة لبلاده بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا العام الماضي. وقال إن الاتهامات المصرية «تعبر عن موقف انفعالي عشية زيارة الرئيس هاشمي رفسنجاني للسودان». وكان المستشار السياسي للرئيس المصري السيد اسامة الباز صرح الخميس الماضي بان «مجموعة ارهابية مصرية نفذت الاعتداء بمساعدة السودان وإيران».

أحد قادة التنظيم طلب اللجوء في المانيا

مصر: ٦٥ من عناصر "الجماعة" سيمثلون امام محكمة أمن الدولة

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ علمت «الحياة» ان النائب العام المصري المستشار رجاء العربي سيصدر في غضون ايام قرار الاتهام في قضية اتهم فيها ٦٥ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، تمهيداً لاحالة القضية على محكمة امن الدولة العليا.

وذكرت مصادر قضائية ان نيابة امن الدولة انتهت اخيرا من التحقيق مع المتورطين ووجهت اليهم اتهامات بـ «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، واغتيال رئيس ادارة مكافحة النشاط الديني في جهاز مباحث امن الدولة اللواء رؤوف خيرت، ومحاولة تفجير عدد من المصارف ودور السينما، وشن هجمات على باصات سياحية، والشروع في قتل عدد من رجال الشرطة والمواطنين».

وكانت اجهزة الامن القت القبض على المتهمين في اذار (مارس) من عام ١٩٩٤ في خمس محافظات وضبطت في حوزتهم كميات من الاسلحة والمتفجرات والذخائر، واعترفوا بان قائد الجناح العسكري للتنظيم طلعت ياسين همام، الذي قتل في معركة مع الشرطة في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ كان اصدر تعليمات الى اعضاء التنظيم بشن هجمات ضد رجال أمن ومسؤولين ومنشآت عامة وأهداف سياحية ودور سينما، كما اصدر تعليمات الى اعضاء في الجناح بمراقبة اللواء رؤوف خيرت لوضع خطة لاغتياله. ونفذ خمسة من المتهمين، عملية اغتيال خيرت اثناء خروجه ليلاً من منزله في منطقة الهرم، فأطلقوا عليه النار والقوا عبوة ناسفة على سيارته. كما نفذوا هجوماً على باص سياحي في منطقة مسجد عمرو بن العاص، ما اسفر عن اصابة ٨ سياح نمسويين و٨ مواطنين مصريين. وكشفت التحقيقات ان همام كان قسم اعضاء التنظيم الى اربع مجموعات، تولى المتهم عرفان الخولي قيادة الاولى وخصصت لتنفيذ تفجيرات البنوك، وتولى المتهم محمد فوزي قيادة الثانية وخصصت لتنفيذ عمليات اغتيال مسؤولين ورجال آمن وتولى المتهم اسلام الغمري قيادة المجموعة الثالثة وخصصت لرصد شخصيات تمهيداً لاغتيالها، وتولى حسام عمر خميس قيادة المجموعة الرابعة التي تولت مهمة ضرب السياحة.

الى ذلك افادت مصادر مصرية مطلعة ان قيادياً بارزاً في «الجماعة الاسلامية»، وصل اخيراً الى المانيا وقدم طلباً للحصول على اللجوء السياسي هناك، مشيرة الى ان السلطات الالمانية تدرس طلبه ولم تبت بعد. واوضحت المصادر ان القيادي يدعى اشرف سعد النحاس، وهو متهم في قضية تحقق فيها نيابة الاسكندرية حاليا اتهم فيها ايضاً ١٩ آخرون من اعضاء «الجماعة الاسلامية» في محافظة مطروح الساحلية.

وذكرت المصادر ان المتهمين في القضية اعترفوا في التحقيقات بان النحاس اصدر توجيهاته اثناء وجوده خارج مصر، الى اثنين من قادة التنظيم هما عبد السلام بريك وحمدي النني لاعادة تشكيل التنظيم في مطروح وشن هجمات ضد منشآت عامة ووضع خطط لاغتيال مسؤولين ورجال امن، بهدف نقل الصراع مع اجهزة الامن من محافظات الصعيد الى المحافظات الشمالية، وتشتيت جهود هذه الاجهزة وتخفيف الضغوط على اعضاء التنظيم في الصعيد.

ولفتت المصادر الى ان النحاس يعد واحداً من ابرز قادة «الجماعة الاسلامية»، كان غادر مصر قبل سنوات، وتنقل بين دول عدة حتى وصل اخيرا الى المانيا.

معروف ان عدداً من قادة الجماعات الدينية حصلوا خلال السنوات الماضية على حق اللجوء السياسي في دول اوروبية ما اثار حفيظة الحكومة المصرية. وبين هؤلاء القيادي في جماعة «الجهاد» عادل عبد المجيد الذي يعيش في بريطانيا، والقيادي في تنظيم طلائع «الفتح الاسلامي» ياسر توفيق علي السري الذي حصل بداية العام الجاري على اقامة دائمة في بريطانيا.

[illegible]

■ القاهرة - «الحياة» - أدى إنفجار غامض وقع مساء أول من أمس في شرق القاهرة إلى استنفار أمني واسع، لمعرفة أسباب الانفجار الذي اسفر عن مقتل خمسة أشخاص كانوا يقيمون في شقة في ضاحية حدائق القبة.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن الحادث نتج عن انفجار كمية كبيرة من البارود داخل الشقة، ما أدى الى مقتل كل المقيمين فيها. ولم يتم التعرف الى شخصياتهم حتى ظهر أمس بسبب تفحم جثثهم. ورجح المصدر أن يكون القتلى من العناصر الارهابية، أو من التجار الذين يقومون بتصنيع الالعاب النارية في داخل المنازل.

واعتقل امس ١٤ من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» في محافظة المنيا جنوب مصر، في إطار حملات تمشيط واسعة طاولت منطقتي ملوي وابو قرقاص للقبض على قتلة المحامي القبطي عشم نيه توفيق.

وكانت أجهزة الامن عثرت الخميس الماضي على جثة المحامي الذي ذُبح في قرية ام الجسور التابعة لمدينة ملوي، وفصل الجناة رأس القتيل عن جسده واخفوه.

قوات بارزاني منعت عبور مئة معارض الى سورية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر المعارضة العراقية لـ «الحياة» في دمشق ان معارضين عراقيين القيا بنفسيهما في مياه نهر دجلة المحاذي للحدود السورية - العراقية - التركية بسبب قيام قوات «الحزب الديموقراطي الكردستاني» (بزعامة مسعود بارزاني) بمنعهم مع نحو مئة معارض من عبور النهر الى سورية.

وأفادت مصادر عراقية أخرى ان عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني السيد آزاد برواري وصل امس الى دمشق حاملاً «رسالة من بارزاني الى المسؤولين السوريين» تطلب عدم معارضة التدخل التركي في شمال العراق واقامة منطقة امنية تمتد من زاخو الى عقرة.

واضافت ان السيد دانا مجيد ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) التقى قبل ايام نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام. وكان طالباني أشار الى احتمال طلبه من سورية أو ايران «التدخل وتقديم الدعم» له في حربه ضد القوات العراقية وقوات بارزاني. واكدت مصادر الاتحاد ان حزب طالباني لم يطلب بعد مساعدة، في حين توقعت مصادر مطلعة «ان ترفض سورية طلباً كهذا».

واجتمع امس ممثلو «لجنة تنسيق العمل القومي والاسلامي» في مقر «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» (بزعامة السيد محمد باقر الحكيم)، وجددوا في بيان الدعوة الى اطاحة الرئيس صدام حسين.

واكد بيان باسم «منظمة العمل الاسلامي» بزعامة آية الله مدرسي ان مصير ٤٠ عنصراً من المنظمة «لا يزال مجهولاً بعدما قادتهم القوات العراقية الى منطقة مجهولة نهاية الشهر الماضي». واضاف مدرسي في رسالة الى بارزاني: «نحملكم . مسؤولية سلامتهم وعودتهم وسلامة مقرات المنظمة في أربيل». وكان لافتاً بيان صدر في دمشق باسم «مجلس العشائر العراقية» أعلن انه «بارك قواتنا (العراقية) المسلحة وانتشارها في شمال وطننا الحبيب وتدمير مراكز الاستخبارات الاسرائيلية والاميركية»، وندد بدعوات معارضين عراقيين الى «تشديد اميركا ضرباتها ضد شعبنا».

"طهران تايمز" تندد بـ"اعتداء انقرة على السيادة العراقية"

حملة ايرانية على الخطة التركية: تكرار للشريط الحدودي في جنوب لبنان

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ انتقدت وسائل الاعلام الايرانية بشدة نية تركيا انشاء «مناطق امنية» على طول الحدود مع العراق، ورأت في ذلك انتهاكاً للقوانين الدولية ولسيادة العراق ووحدة أراضيه. ووصفت المشروع التركي بانه «خطير»، مطالبة تركيا بالتراجع عن تنفيذ هذا المخطط داعية اياها الى اقامة منطقة امنية داخل اراضيها «اذا كانت هناك حاجة امنية ملحة».

ولم تستبعد وجود تنسيق مسبق بين الادارة الاميركية والحكومة التركية، وكذلك بين انقرة وبغداد. وانتقدت ما سمته موافقة الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) على المشروع التركي، داعية اياه الى الاسراع في رأب الصدع بينه وبين خصمه الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني).

ولم يصدر عن الاوساط الرسمية في طهران موقف من المشروع التركي. وشدد التلفزيون الايراني امس على «الخطورة التي يشكلها المشروع خصوصاً ان المنطقة (الامنية) ستشمل كركوك الغنية بالنفط». واشار الى الموافقة الأميركية على المشروع التركي، واعتبرها دليلاً على «تنسيق مسبق بين واشنطن وانقرة». ولم يستبعد وجود تنسيق مماثل بين الحكومتين التركية والعراقية «على رغم اعلان بغداد معارضتها للمشروع». لكنه راى في تصريحات مندوب العراق لدى الجامعة العربية التي «كشف فيها وجود مشاورات واتصالات مكثفة بين تركيا والعراق» اشارت ضمنية الى وجود تنسيق مسبق «فضلاً عن ان موافقة الحزب الديموقراطي الكردستاني في ظل تنسيقه مع بغداد في الهجوم الأخير على مدينة أربيل، تدفع الى عدم استبعاد هذا التنسيق» بين بغداد وانقرة.

وحض تعليق بثه التلفزيون الايراني الحكومة التركية على ان تقيم «منطقة امنية» داخل اراضيها «اذا كان الامر ضرورياً خصوصاً وقد ثبت بالتجربة ان ايجاد مناطق امنية داخل أراضي الآخرين لن يحقق الامن لأحد».

وانتقدت صحيفة «طهران تايمز» القريبة من دوائر القرار في ايران المشروع التركي وشبهته بالشريط الحدودي المحتل الذي تقيمه اسرائيل في جنوب لبنان. واعتبرت انه يشكل «انتهاكاً صارخاً لسيادة العراق ووحدة اراضيه، ويتعارض مع القوانين الدولية». وشددت على ضرورة ان تتراجع الحكومة التركية «فوراً» عن تنفيذ مشروعها «انطلاقاً من علاقات حسن الجوار وبهدف تخفيف حدة التوتر في المنطقة». وزادت ان من حق انقرة ان تؤمن اراضيها وتقيها من هجمات حزب العمال الكردستاني «لكن ذلك لا يبرر اقامة منطقة عازلة تعرّض الاراضي العراقية للتجزئة».

يذكر ان رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان اقترح خلال زيارته لطهران الشهر الماضي عقد قمة رباعية تشارك فيها ايران وتركيا وسورية والعراق للبحث في قضايا الامن في شمال العراق والمنطقة. وأشارت «طهران تايمز» الى هذا الاقتراح لكنها شككت في «الروح الجماعية» التي بدت في جوهر الاقتراح، لافتة الى ان الاعلان عن اقامة منطقة امنية «من جانب واحد يشير الى ان انقرة بعيدة عن اتخاذ اجراءات تضع حداً للتوتر في شمال العراق».

واتهمت الصحيفة تركيا بانها «البلد الوحيد» المجاور للعراق الذي «اعتدى» على سيادة هذا البلد و«عرّض» وحدة اراضيه للتجزئة من خلال العمليات العسكرية المتلاحقة ضد عناصر حزب العمال. ولم تشر الى اتهامات الحكومة العراقية، وعدد من الدول الغربية خصوصاً الولايات المتحدة، الموجهة الى ايران بانها هي ايضاً انتهكت سيادة العراق عندما نفذت قوات ايرانية الشهر الماضي عملية عسكرية في شمال العراق، على الحدود المشتركة بين البلدين، استهدفت قواعد ومراكز للحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني.

[illegible] تستدعي السفير التركي

□ دمشق - «الحياة»:

■ أعلنت سورية معارضتها اقامة تركيا منطقة عازلة في شمال العراق «تحت اي ذريعة كانت» واعتبرت ان الموقف التركي يتناقض مع مبادئ القانون الدولي ومواقف المسؤولين الاتراك في اجتماعات وزراء خارجية سورية وايران وتركيا.

جاء ذلك في بيان أصدرته وزارة الخارجية السورية بعدما استدعت السفير التركي في دمشق آغور زيال.

وقالت مصادر رسمية ان الجانب السوري طلب من السفير «ابلاغ حكومته أن سورية تعارض اقامة مناطق امنية داخل الاراضي العراقية تحت اي ذريعة كانت، ولفت الانتباه الى أن اقامة مثل هذه المناطق تتناقض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة واحكام القانون الدولي».

وزادت ان ذلك «يناقض أيضاً مواقف تركيا المعلنة والتي دأبت على تأكيدها في اجتماعات وزراء خارجية سورية وايران وتركيا في شأن الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية وسلامتها».

وكانت الدول الثلاث شكلت بعد حرب الخليج لجنة ثلاثية على مستوى وزراء الخارجية لبحث موضوع شمال العراق ومعارضة اقامة دولة كردية، لكن الوزراء لم يجتمعوا هذه السنة لأن الجانب التركي لم يدع الى لقاء.

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان انقرة «تتهرب من عقد الاجتماع كي لا يتحول الى محاكمة سياسية بسبب توقيعها اتفاقين عسكريين مع اسرائيل».

عرفات يتفهم العملية العراقية

■ سرنوبيو (ايطاليا) - رويتر - قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إنه يتفهم تحريك العراق قواته في المناطق الشمالية الكردية، واعتبر أن بغداد اضطرت لذلك بسبب دعم إيران أحد الفصائل الكردية.

ورأى عرفات الذي كان يتحدث اثناء مؤتمر اقتصادي في شمال ايطاليا ان «العراقيين كانوا مضطرين للتحرك لأن الإيرانيين يدعمون جلال طالباني ومن ثم كان عليهم أن يدافعوا عن حدودهم الدولية».

الكسندر هيغ ينتقد الضربات الأميركية

■ لندن - رويتر - دان وزير الدفاع الأميركي السابق الكسندر هيغ الرئيس بيل كلينتون لاتخاذه قرار توجيه ضربات صاروخية للعراق، وقال إن هذه الهجمات ستضر كثيراً بمكانة واشنطن العالمية. وتابع في تصريحات بثتها هيئة الاذاعة البريطانية ليل الجمعة: «اعتقد ان هذا كان هجوماً اساسياً على صدقية اميركا. ان تصوير الامر على انه انتصار لأميركا ينطوي على خطأ في التفكير وسيثبت هذا الخطأ في المستقبل القريب». وزاد: «ما خرجنا به هو رد فعل زائف ورخيص على المدى القصير، لكنه سيكون مكلفاً إلى اقصى حد بالنسبة إلى صدقية اميركا».

قيادي في الحركة يتحدث الى «الحياة»:

«حماس» لا ترى جديداً في الواقع الفلسطيني ودعوة عرفات الى انتفاضة تنقصها الروح

□ لندن - من جمال خاشقجي:

■ دعا قيادي في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) السلطة الفلسطينية الى اعادة النظر في ممارستها ازاء حركته «وعموم الشعب الفلسطيني واحترام حقوق الانسان»، وتقديم برنامج حقيقي للتحرر كي تتعاون معها. وقال السيد خالد مشعل عضو المكتب السياسي للحركة في حوار هاتفي مع «الحياة» ان «حماس» لا تجد جديداً في الواقع الفلسطيني وان دعوات الرئيس ياسر عرفات الى انتفاضة جديدة والصلاة في المسجد الاقصى وكنيسة القيامة «تفتقر الى الروح والجدية». وقال انها تهدف فقط «الى كسر الجمود في المفاوضات وان يقبل (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو الاجتماع بعرفات».

وتحدث مشعل (ابو الوليد) المقيم في عمان عن الاجتماع المقرر بين قيادات «حماس» في الداخل والخارج. وقال انه لم يسمح لممثلي الداخل بالخروج حتى الآن. وأكد مجدداً ان التباين داخل الحركة «امر طبيعي وصحي»، نافياً وجود اجنحة للحمائم واخرى للصقور في الحركة. وفي ما يأتي نص الحوار:

● اطلقت السلطة الفلسطينية عدداً من مناضلي «حماس» في ما يبدو انه اشارة محسوبة نحو حركتكم في الوقت الذي يحاول الرئيس عرفات الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي. فهل نشهد واقعاً جديداً في الساحة الفلسطينية؟

- لا يوجد واقع جديد، وانما استمرار للواقع السيئ الذي نتج عن اتفاق أوسلو. والاسوأ ان اهداف السلطة الفلسطينية تقزمت واصبحت مجرد مطالب باستئناف المفاوضات وان يوافق نتانياهو على لقاء عرفات (الامر الذي حصل بالفعل أول من امس).

وبالنسبة الى الافراجات، فاطلق عدد من المعتقلين لكن عمليات التعذيب لم تتوقف وكذلك انتهاكات حقوق الانسان ولم يحاسب من يقوم بها. وهناك حال في الساحة الفلسطينية تتطلب اعادة النظر في ممارسات السلطة ازاء «حماس» وعموم الشعب واحترام حقوق الانسان وتحريم ممارسة التعذيب والتي طالت، ليس فقط «حماس»، وانما حتى صقور «فتح». كما ان المطلوب رفع القيود على الاعلام الفلسطيني وبث روح جديدة في الشعب. وعلى السلطة ان تتعامل مع شعبها بثقة. فذلك كفيل بجمع القوى في مواجهة التحديات.

● هل ثمة ما يدعو الى تغيير موقفكم؟

- برنامجنا لا يتأثر بما يطرأ من تغيير على واقع السلطة. ونحن، على رغم كل الاذى الذي لحقنا من السلطة، نصر على تجميد هذه الخلافات من اجل تركيز قوانا على مواجهة الاحتلال، وما طرأ من توسيع للاستيطان واستيلاء على الأرض وتهويد للقدس.

● لكن الرئيس الفلسطيني يضغط حالياً على نتانياهو ويدعو الى انتفاضة جديدة فلماذا لا تقف معه «حماس» وقد التقت اهدافكم؟

- نحن لسنا ترساً في عجلة عرفات ونتعامل فقط مع برنامج حقيقي لمواجهة الاحتلال وليس لمجرد مساعدته في ان يوافق نتانياهو على لقائه. ان التهديد بالانتفاضة والدعوة الى الصلاة في المسجد الاقصى وكنيسة القيامة تفتقر الى الروح والجدية. فهي تهدف فقط الى كسر الجمود في المفاوضات، وان يقبل نتانياهو ويجتمع بعرفات. لقد تقزمت الاهداف بينما نحن مع الهدف الفلسطيني الكبير في التحرر ولم نلمس بعد برنامجاً حقيقياً وجاداً في هذا الصدد.

● ننتقل الى الحديث عن الوضع داخل الحركة. ثمة حديث عن اجتماع قريب لقيادات «حماس» في الخارج والضفة وغزة. هل هذا صحيح؟ ومتى؟ وأين؟

- أثير الموضوع قبل اسبوعين عبر وسائل الاعلام. لكن حتى هذه اللحظة لم يبلغ اخواننا في الداخل بالموافقة على خروجهم حيث كما تعلم لا بد من موافقة سلطات الاحتلال والسلطة الفلسطينية على السماح لهم بالسفر خارج فلسطين. وبالتالي ليس هناك موعد محدد للاجتماع حتى الآن. والحديث عن المكان في ضوء ذلك سابق لأوانه.

● ما هي المواضيع المطروحة؟

- هذا اللقاء، اذا تيسر عقده، سيكون كغيره من اللقاءات التي تعقدها قيادات الحركة بهدف التشاور والتنسيق والحوار في شأن القضايا المختلفة التي تهم الحركة، وتقويم المستجدات والتطورات السياسية في الساحة الفلسطينية خصوصاً، وفي المنطقة عموماً.

● من سيمثل «حماس» من الخارج؟

- هذا سابق لاوانه، وعندما يتأكد الاجتماع، زماناً ومكاناً، تحدد الاسماء المشاركة من قيادات الحركة.

● يلاحظ ان اسماء الذين تردد ان السلطات الاسرائيلية سمحت لهم بالخروج محسوبون الآن على جناح الحمائم اذا صح التعبير، وهم الدكتور محمود الزهار والسادة محمد شمعة وعبدالفتاح دخان وجميل حمامي. فهل هؤلاء هم الممثلون لـ «حماس» في الداخل؟

- حتى اللحظة لم يسمح لأحد بالخروج. والذين سيخرجون من اجل الحوار تختارهم الحركة بنفسها سواء في الضفة أو القطاع. وليس هناك طرف آخر معني بالاختيار، لأن هذا شأن داخلي للحركة. ثم انه ليس في الحركة جناح للحمائم وآخر للصقور. ان هناك تعدداً في الاجتهادات والآراء التي يهدف اصحابها الى تحقيق المصلحة العامة. وهذا امر طبيعي في الحركة. لكن الجميع في النهاية يلتزم المواقف التي تقررها المؤسسات القيادية.

● وصفت في حديث سابق ان زيارة الوفد الغزي من قادة «حماس» للضفة، واجتماعهم بقياداتها هناك جزء من الحوار الداخلي والطبيعي في الحركة. لكن بعض المصادر سربت انباء عن رفض قيادات «حماس» في الضفة لقاء اخوانهم القادمين من غزة. كما ان ثمة خلافات ظهرت خلال هذه الاجتماعات. فما هي حقيقة الوضع؟ ومن هم «الحماسيون» في الضفة الرافضون للقاء قيادات غزة؟ وما هي نقاط الاختلاف بينهم؟

- لقد التقى وفد الاخوة الزائر من غزة عدداً من اخوانهم من قيادات الحركة ورموزها في الضفة، وتم تبادل الآراء ووجهات النظر في ما بينهم. وكان هذا هو القصد، ولم يكن المطلوب اتخاذ قرارات حتى نتحدث الآن عن ظهور خلافات في ما بينهم. وهناك بعض الاخوة في الضفة لم يلتقوا الوفد الزائر انطلاقاً من تقديرهم ان الظرف الذي تمت فيه الزيارة كان غير مناسب ويدعو للتساؤل عن هدف السلطة الفلسطينية من اختيار ذلك التوقيت للسماح للوفد بزيارة الضفة، وبالذات بعد الاحداث الجماهيرية الغاضبة في نابلس وطولكرم ضد اجراءات السلطة الفلسطينية وسياساتها القمعية علماً ان الاخوة في القطاع كانوا تقدموا بطلب تصريح لزيارة الضفة قبل اشهر.

● لماذا يبدو «الحماسيون» في غزة اكثر ميلاً للتفاهم مع السلطة، كما انهم اكثر نشاطاً؟

- ان حركة كبيرة مثل «حماس»، وفي ظل تنوع مجالات عملها وتعدد ساحات وجودها وانتشارها يكون مفهوماً وطبيعياً ان تتعدد زوايا النظر وابعاد الرؤية لدى قياداتها؛ ان الحركة لا يضيرها هذا التعدد والتنوع في الآراء والرؤى انطلاقاً من التعدد في زوايا النظر، لا سيما اننا امام قضية (اعني بها القضية الفلسطينية) بالغة التعقيد والتشابك. والمهم هو في آلية المعالجة داخل الحركة وتوظيفها، لذلك التعدد والتنوع بحيث يصب في خدمة القضية وتحقيق مصالح شعبنا وحركتنا.

● في نيويورك التقيت رئيس المكتب السياسي لحركتكم الدكتور موسى ابو مرزوق الذي انتقد الحدة التي رد بها المهندس ابراهيم غوشة على تصريحات الزهار ووصف تصريحات الزهار الداعية الى وقف العمل المسلح قبل الانتخابات بانها طبيعية. فما تعليقكم على ذلك؟

- من حق كل اخ في الحركة، بغض النظر عن موقعه، ان تكون له آراؤه وقناعاته الشخصية تجاه القضايا المختلفة. فليس في الحركة حجر على الآراء. لكن حين يتعلق الامر بالتعبير الاعلامي عن سياسة الحركة والنطق باسمها فليس هناك مساحة الا للمواقف والسياسات المتمدة. وهذه مسالة واضحة ولا خلاف عليها لدى كل العاملين في الحقل السياسي. وفي ضوء ذلك يمكن تفهم ما جرى من رد على تصريحات الأخ الزهار التي تحدثت عنها.

● تصرون دائماً على وصف هذا الاختلاف في الآراء داخل الحركة بأنه طبيعي وصحي، لكن الاختلاف مستمر ويتزايد. من يحسم القرار في النهاية؟

- نعم مازلت على قناعة ان التباين في وجهات النظر أمر طبيعي وصحي. والحركات الكبيرة التي تصدى لقضايا كبيرة لا يمكن الا أن تشهد هذه الحالة. اما من يحسم القرار في النهاية فانها المؤسسات القيادية في الحركة.

● ما رأيك في تجربة عماد الفالوجي داخل السلطة. هل هي مفيدة ام مضرة للقضية؟

- يمكنك توجيه هذا السؤال الى السيد عماد الفالوجي نفسه، ولكن بصورة عامة وبعيداً عن مسالة خروجه من الحركة وفصله منها، فان سياسة السلطة في اجتذاب بعض الرموز المعارضة لا تأتي في سياق توظيف مختلف الجهود في خدمة الشعب والقضية، وانما في سياق البحث عن شرعية للسلطة بعد حين ان تتخلى عنها بعد انتفاء الحاجة اليها. واننا لنأمل بان يدرك المخلصون والواعون من شعبنا هذه الحقيقة مبكراً قبل فوات الاوان، وان ينأوا بانفسهم عن الدخول في هذه التجارب المرة، وخير الناس من اتعظ بغيره.

● كم عدد المعتقلين من «حماس» حتى الآن؟

- عددهم في سجون العدو الصهيوني نحو ٤٥٠٠، اما عند السلطة الفلسطينية فيبلغ نحو ألف في ظروف اعتقال بالغة السوء.

● هل صحيح ان السلطة تطلق سراح من يظهرون اعتدالاً نحوها، وتستبقي من يعارضها؟

- تمارس السلطة هذه السياسة لتحقيق مآرب لها، لكنها ليست بالضرورة هي القاعدة. وقد اعتقلت السلطة الكثير من ابناء شعبنا بناء على الظنون والشكوك. وذلك انه في ظل الهواجس الامنية التي تعيشها السلطة وفي ظل غابة من الاجهزة الامنية المنطلقة بلا قيود أو حساب فكل الشعب امام السلطة متهم. وكل معارض مهما خفت صوته فهو متشدد ومتآمر وخارج عن القانون ان كان ثمة قانون.

● من بقي من ابرز قيادات «حماس» رهن الاعتقال؟

- اذا كنت تقصد المعتقلين من قيادات «حماس» عند السلطة، فابرزهم في القطاع الدكتور ابراهيم مقادمة، وفي الضفة الشيخ محمد جمال النتشة، وهناك اسماء اخرى لا استحضرها الآن.

● قلت ان انتخاب نتانياهو أشبه بسقوط حجر في بركة راكدة، لكن الوضع الفلسطيني هو الذي اصبح راكداً الآن، بينما تتوسع اسرائيل في مستوطناتها وعلاقاتها الخارجية، حتى «حماس» تعيش حالاً من اللا سلم واللا حرب، فما رأيكم؟

- عنيت بكلامي ان الوضع العربي والفلسطيني الرسمي عشية انتخابات الكيان الصهيوني كان يعيش حال اطمئنان لفوز (زعيم حزب العمل ورئيس الوزراء السابق شمعون) بيريز، فجاءت المفاجأة لتحدث ذلك الاضطراب الذي رأيناه. اما ان الوضع الفلسطيني راكد اليوم فنعم، لأن حاله اليوم نتيجة طبيعية مؤسفة لاتفاقات أوسلو التي بنيت من الطرف الفلسطيني على رؤية قاصرة وعلى حسابات وهمية واحتمالات خاطئة لم تكن السلطة الفلسطينية ترى غيرها. الوضع الفلسطيني اليوم حصاد مؤلم لزرع أوسلو النكد، وهي حال لا تسرنا بالطبع، والسلطة الفلسطينية تتحمل مسؤوليتها.

اما حركة «حماس»، فانها تسير في برنامجها، المبني على الحقائق لا على الاوهام، والهادف الى تحقيق المصالح الفلسطينية وانجاز حقوق شعبنا، ومقاومة الاحتلال ومواجهة اجراءاته المتصاعدة ضد الشعب الفلسطيني ان على صعيد القدس او المستوطنات أو المعتقلين في سجونه... وكما اوضحت لك في معرض الاجابة على سؤال آخر فان «حماس» تعيش حال مقاومة ضد الاحتلال. وان عدم وجود عمليات استشهادية كبيرة لا يعني ان ليس ثمة مقاومة بل هناك عدة عمليات شهدتها الارض الفلسطينية المحتلة خلال الاشهر السابقة.

● ما هو وضع «حماس» في الأردن الآن؟

- جرت في الاشهر الماضية اعتقالات طاولت عدداً من المتعاطفين مع الحركة في الساحة الاردنية، وهي اعتقالات لا مبرر لها. واذا كانت هذه الاعتقالات بسبب الضغوط الخارجية من اطراف معينة فان ذلك لا يصب في مصلحة العلاقة الاردنية - الفلسطينية، ولا في مصلحة الموقف العربي الذي هو في أمس الحاجة الى الصمود والتماسك في مواجهة المطامع الصهيونية ومخاطرها والتي لم تتغير او تتراجع حتى في ظل حديث الكيان الصهيوني عن السلام والمفاوضات.

حالياً افرج عن المعتقلين منذ فترة، وليس هناك جديد على الوضع، آملين بان يسود الاوضاع حرص مشترك لما فيه قضيتنا ومصلحة امتنا العربية والاسلامية.

● هناك اشاعة تفيد ان ثمة تدخلاً مصرياً في قضية الدكتور موسى ابو مرزوق، فهل هذا صحيح؟

- منذ الايام الاولى لاعتقال الدكتور ابو مرزوق اجرت حركة «حماس» جملة اتصالات سياسية مع عدد من الدول العربية والاسلامية وفي مقدمها مصر، طالبة منها التحرك والضغط على الادارة الاميركية لتسريع الافراج عنه. لكن الموقف الاميركي ظل متعنتاً ومصراً على موقفه المنحاز الى مصلحة الكيان الصهيوني. وفي هذه المناسبة اجدد، باسم الحركة، الطلب من كل الدول العربية والاسلامية لبذل جهودها من اجل قيام الادارة الاميركية بالافراج عن الدكتور ابو مرزوق، لأن استمرار اعتقاله مع تصاعد احتمالات تسليمه للعدو الصهيوني لا يخدم المصلحة الاميركية كما لا يخدم الاستقرار في هذه المنطقة.

بيلين ينتقد اخلال نتانياهو بالاتفاقات مع الفلسطينيين

سورية تطالب العرب بـ «قطع كل الجسور» مع اسرائيل

■ دمشق، القدس المحتلة - أ ف ب - دعت صحيفة «تشرين» السورية الحكومية أمس كل الدول العربية الى قطع كل علاقاتها مع اسرائيل التي «تكن عداء متاصلاً للسلام وتتعطش الى العدوان».

وكتبت ان من المهم «تطوير نتائج قمة القاهرة باتجاه تصليب الموقف العربي وتدعيم العمل العربي المشترك وقطع كل الجسور مع اسرائيل». واضافت: «يبدو جلياً ان من المؤذي والضار للقضية العربية اجراء اي محادثات او الانجرار الى مسرحية مفاوضات عقيمة لا هدف لها سوى التغطية على مخططات العدوان والاغتصاب وتضليل الرأي العام الدولي».

واعتبرت ان «وقفة العرب الموحدة والحازمة ستنعكس ايجاباً على الموقف الدولي الرافض سياسة حكام تل ابيب المغامرة والمعادية للسلام في الشرق الاوسط».

بيلين

الى ذلك هاجم الوزير العمالي السابق يوسي بيلين امس حكومة بنيامين نتانياهو اليمينية لعدم تقيدها ببنود الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين التي تنص على انسحاب جديد من الاراضي الفلسطينية كان يفترض ان ينتهي في السابع من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقال بيلين الذي كان مكلفاً ملف عملية السلام في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية: «تعهدنا رسمياً اعادة انتشار جديدة للجيش تنتهي في السابع من ايلول»، معتبراً «رفض نتانياهو التقيد بهذا الالتزام امراً خطراً».

واضاف الوزير السابق: «اختار رئيس الحكومة الاجتماع برئيس السلطة الفلسطينية (ياسر عرفات) بدلاً من التقيد بالالتزام. انه امر جيد في حد ذاته ولكن كان من الافضل اجراء اعادة الانتشار الموعود بها» في مدينة الخليل.

وتابع بيلين: «نتانياهو يخطئ عندما يعتقد انه سيتمكن من التوصل الى السلام مع الفلسطينيين عبر منعهم من انشاء دولتهم وهذا الوهم قد يكلفنا الكثير».

عبدالمجيد يتوجه الى صنعاء

■ القاهرة - «الحياة» - توجه الى صنعاء امس الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد في زيارة رسمية تلبية لدعوة من الرئيس علي عبدالله صالح.

ويرافق عبدالمجيد وفد يضم الامين العام المساعد السفير احمد عادل ومستشار الشؤون العربية السفير احمد بن حلي.

وقال الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد ان محادثات عبدالمجيد والمسؤولين اليمنيين ستتناول المواضيع المدرجة على اجتماعات الدورة ١٠٦ لمجلس الجامعة التي ستبدأ السبت المقبل، وعملية التحكيم في النزاع اليمني - الاريتري على ارخبيل حنيش، ودعوة اليمن الفصائل الصومالية الى اجتماع مصالحة في صنعاء.

الشرطة الفلسطينية تمنع متظاهرين من «فتح» من دخول مستوطنة تتزاريم قرب غزة احتجاجا على مصادرة الاراضي. (رويتر)

تأجيل لقاء عرفات - موردخاي

■ روما - أ ف ب - اعلن الرئيس ياسر عرفات، الذي زار ايطاليا ان الجانب الاسرائيلي أرجأ الى الخميس المقبل اللقاء الذي كان مقرراً اليوم بينه وبين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي. واوضح المفاوض الفلسطيني حسن عصفور ان الاجتماع أرجئ بسبب ارتباطات الجانبين.

وقال عرفات في مقابلة نشرتها امس السبت صحيفة «لا ريبوبليكا» اليسارية انه أبلغ تأجيل الاجتماع. واضاف «آمل بألا يكون التأجيل بدء سلسلة من التأجيلات».

وكان عرفات اوضح اول من امس، على هامش مؤتمر دولي عقد في تشيرنوبيو في شمال ايطاليا، ان اللجان المكلفة تطبيق اتفاقات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين ستبدأ عملها اليوم. وطالب اسرائيل بتنفيذ اتفاقاتها مع الفلسطينيين قائلاً: «انا لا أطلب القمر وانما تنفيذ الاتفاق» مشيراً الى ان الاتفاق ليس ثنائياً بل دولي.

وقال عرفات للصحيفة الايطالية انه طلب من رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو خلال لقائهما الاربعاء الماضي ان «يوقف الاختناق الاقتصادي وشل شعبنا». واضاف: «الاغلاق (للاراضي الفلسطينية) يكلفنا سبعة ملايين دولار يومياً»، موضحاً ان نتانياهو اكد له ان «الاغلاق لا يدخل في فلسفته».

واعتبر الرئيس الفلسطيني ان على اسرائيل ان تترك الفلسطينيين يعملون لديها «كي لا يتم استغلال الجوع من قبل المتطرفين الاسرائيليين والفلسطينيين الذين يتعاونون لعرقلة عملية السلام».

وتعليقاً على ما قاله وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الخميس الماضي في روما من ان لعرفات عنواناً واحداً هو غزة وليس القدس، قال الرئيس الفلسطيني: «على ليفي ان يتذكر انه وُلد في المغرب وانا في القدس. امضيت كل طفولتي في القدس ولي فيها بيت وأراض».

مليون دولار حولتها السعودية إلى منظمة التحرير

□ الرياض - «الحياة»:

■ حولت المملكة العربية السعودية مبلغ ٣.٨ مليون ريال (نحو مليون دولار) من إيرادات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين إلى منظمة التحرير الفلسطينية. وقال عبدالرحيم جاموس المدير العام لمكاتب اللجنة في السعودية إن التحويل الذي جاء بأمر من الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، رئيس اللجنة، يمثل الدفعة الثانية من إيرادات اللجنة للعام الهجري الحالي ١٤١٧هـ.

وتتولى السعودية تحويل إيرادات اللجنة التي تستقطع بنسبة خمسة في المئة شهرياً من رواتب الفلسطينيين العاملين في السعودية والتبرعات التي ترد إلى اللجنة إلى منظمة التحرير على ست دفعات سنوياً بمعدل دفعة كل شهرين لإنفاقها خصوصاً على أسر الشهداء الفلسطينيين، في حين تقدم الحكومة السعودية حالياً مبلغ ١٠٠ مليون دولار سنوياً لدعم السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكانت اللجنة حولت في تموز (يوليو) الماضي ١٥.٦ مليون ريال (٤.١٦ مليون دولار) إلى المنظمة، في حين بلغ مجموع ما حولته خلال العام الهجري السابق ٢٩ مليون ريال (٧.٧ مليون دولار).

وعبر جاموس عن شكر الشعب الفلسطيني وقيادته وتقديرهما لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وللمملكة العربية السعودية حكومة وشعباً على الدعم المتواصل للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

أساتذة جامعات دانوا منع كتب إدوار سعيد في الضفة وغزة

□ لندن - «الحياة»:

■ تواصلت ردود الفعل لدى المثقفين العرب والفلسطينيين على قرار الرئيس ياسر عرفات منع تداول كتب المفكر الاميركي من أصل فلسطيني الدكتور إدوار سعيد في أراضي الحكم الذاتي. ففي بيان جديد هو الثاني بعد البيان الذي صدر في بيروت، اعتبرت مجموعة من المثقفين معظمهم أساتذة في الجامعات الأميركية والكندية ان منع كتب إدوار سعيد هو عمل رقابي مثير للغضب وغير مبرر، فيه انتهاك للحريات الأساسية ومنها حرية التعبير.

وجاء في البيان الذي تلقت «الحياة» نسخة عنه ان «منع كتب ادوار سعيد يأتي كآخر حلقة ضمن سلسلة من انتهاكات حقوق الانسان المدنية والسياسية من قبل السلطة الفلسطينية والتي دانتها مؤسسات حقوق الانسان الفلسطينية والعربية والدولية وغيرها من الوكالات والحكومات». وطالب البيان السلطة بإلغاء قرارها الذي «يتناقض مع أسس الديموقراطية».

وبين الموقعين على البيان الدكتور نصير عاروري استاذ العلوم السياسية في جامعة ماساشوستس، والدكتور سميح فرسون أستاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة الأميركية في واشنطن والدكتور هشام شرابي استاذ التاريخ في جامعة جورج تاون في واشنطن والدكتور جورج عبد من البنك الدولي في واشنطن والدكتور ايليا زريق استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة كوينز في كندا والدكتور خليل برهوم استاذ علم اللغويات في جامعة ستانفورد في كاليفورنيا والدكتورة إلين هاغوبيان استاذة العلوم الاجتماعية في كلية سيمونز في بوسطن والصحافية ليس انضوني والدكتور محمد الشريدي استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة وندسور في كندا والدكتور كلوفيس مقصود مدير معهد دراسات الجنوب في الجامعة الأميركية.

مصر تطالب بريطانيا ودولاً أخرى بتغيير قوانينها لمواجهة الارهاب

□ القاهرة - من وليد صلاح:

■ أكدت وزارة الداخلية المصرية «ان المستفيد الأول من إلغاء مؤتمر الجماعات الأصولية، الذي كان سيعقد اليوم في لندن، هو بريطانيا نفسها، لان انعقاده يسيء اساءة بالغة إلى الشعب والحكومة البريطانيين»، واضافت انه لا علاقة لمثل هذه المؤتمرات «بالشعارات التي يحلو للبعض اطلاقها تحت مسميات الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان».

واشار بيان اصدرته الوزارة امس، تعقيباً على إلغاء مؤتمر لندن: «ان المتابع للمهرجان الذي اعد له هؤلاء المتاجرون بالدين والذين اتخذوا من المملكة مسرحاً لعروضهم، يؤكد بصدق انهم ينفذون من خلال الثغرات التي يجدونها في قوانين بعض الدول».

واوضح «ان القوانين تستهدف ضبط حركة الحياة والعلاقات الانسانية داخل المجتمعات المختلفة، ما يفرض إعادة النظر فيها كلما دعت الحاجة، خصوصاً إذا كانت هذه الحاجة تتعلق بامن الشعوب». واشار البيان إلى ان مصر «لم تكن منزعجة من انعقاد المؤتمر او غيره من المؤتمرات، فظاهرة الارهاب جريمة اصبحت لها مخاطرها الدولية والعالمية وتستلزم تعاوناً دولياً قوياً».

سويسرا: اعتقال ٤ اشخاص بشبهة تهريب اسلحة الى «الانقاذ» الجزائرية

■ برن - رويتر - قال مدعون اتحاديون ان الشرطة السويسرية القت القبض على اربعة اشخاص يشتبه في انهم يهربون اسلحة الى اسلاميين اصوليين في الجزائر.

واغارت الشرطة على ١٧ منزلاً في مقاطعات برن وزوريخ ولوسرن وفريبرغ الاربعاء واعتقلت الاشخاص الاربعة الذين ما زالوا قيد الاستجواب، وصادرت بطاقات هوية مزورة.

وقال ممثلو الادعاء في بيان ان الاشخاص الاربعة يشتبه في قيامهم بشراء اسلحة وذخيرة في سويسرا واخفائها في سيارات مستعملة متجهة الى الجزائر وتصديرها في انتهاك للقانون السويسري.

واضافوا ان العملية استهدفت مساعدة الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر. ومعظم المشتبه فيهم جزائريون لكن بينهم تاجر سلاح سويسرياً.

يذكر انه في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ صادرت السلطات السويسرية اسلحة نارية وقنبلة يدوية واعتقلت شخصاً واحداً اثناء عملية تفتيش لمبنى يقطن فيه جزائريون اصوليون.

وتحقق السلطات السويسرية في تقارير افادت بأن شاحنة محملة بالمتفجرات انطلقت من سلوفينيا ومرت عبر سويسرا وفرنسا في طريقها الى الجزائر.

قوم المرحلة الأولى من الحوار السياسي

حلف شمال الأطلسي يستعد لتعميق تعاونه مع دول المتوسط

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ يستعد حلف شمال الأطلسي لتعميق الحوار السياسي وإقامة تعاون مع بلدان جنوب شرق حوض البحر الأبيض المتوسط. وقال مصدر في الحلف لـ «الحياة» إن الأمين العام للاطلسي خافيير سولانا اجرى مع مستشاريه قبل أيام تقويماً لنتائج المرحلة الأولى من الحوار الذي كان بداه الحلف مع بعض البلدان المتوسطية قبل أكثر من عام. ونسب المصدر نفسه إلى سولانا حرصه على تعميق الحوار و«ربما التوصل يوماً ما إلى وضع شراكة من أجل السلم» أسوة بالاتفاقات التي يقيمها الحلف مع بلدان وسط أوروبا وشرقها.

وكان سولانا اكد في مناسبات سابقة حين توليه حقيبة الخارجية الاسبانية بانه يولي أهمية كبرى لتطوير هذا الحوار، فضلاً عن رصيده الكبير في وضع الشراكة الاقتصادية - السياسية بين الاتحاد الاوروبي وبلدان جنوب شرق الحوض المتوسطي في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في برشلونة (اسبانيا).

ولا تستبعد مصادر الحلف في بروكسيل أن يزور سولانا بعض عواصم الضفة الجنوبية «في الوقت المناسب» بعد الاتفاق على المراحل المقبلة للحوار الأطلسي - المتوسطي. وتؤكد هذه المصادر أن هذا الحوار «لا ينافس بل قد يكمل» الشراكة الاوروبية - المتوسطية بين الاتحاد الأوروبي وبلدان الجنوب.

وهدف الحوار الأطلسي - المتوسطي عند انطلاقه في شهر ايار (مايو) ١٩٩٥ إلى شرح استراتيجية حلف شمال الأطلسي ومهمات حفظ السلام في عهد ما بعد الحرب الباردة. وقال مصدر في الحلف بان الشرح تركز «لاستبعاد كل نية عدوانية» من جانب البلدان الاعضاء، فيما قدمت البلدان المتوسطية التي وجهت إليها دعوات الحوار، قبل اكثر من عام (موريتانيا، المغرب، تونس، مصر، إسرائيل)، وجهات نظرها في شأن المخاطر المحتملة التي قد تهدد الأمن الاقليمي، وكان الجانبان تعمدا فتح نقاش بين خبراء الحلف لتفادي الحساسيات التي قد تبرز في اوساط الرأي العام العربي - الإسلامي. واستنتج خبراء الحلف من جهة اخرى «حصيلة ايجابية» من مساهمة كل من مصر والمغرب في مهمات قوات حفظ السلام في البوسنة «يمكن الرجوع إليها في صياغة أفكار تعميق الحوار السياسي بين حلف شمال الأطلسي وبلدان الضفة الجنوبية لحوض البحر الأبيض المتوسط».

ومن المحتمل أن يعرض خبراء الحلف مجموعة من الافكار على وزراء خارجية البلدان الـ ١٦ في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، من أجل تعميق الحوار وبدء تعاون سياسي - أمني يتناسب مع الخصوصيات الجغرافية للبلدان المعنية في الجنوب.

وقد يتركز التعاون في المرحلة الثانية من الحوار على تبادل المعلومات في شأن مسائل الدفاع والأمن والقدرات العسكرية والمخاطر الجديدة التي تهدد الأمن الاقليمي ومقاومة الارهاب وحظر انتشار اسلحة الدمار.

حملوا عبدالمجيد مسؤولية إيجاد «ارض بديلة في اي مكان في العالم»

فلسطينيون في ليبيا يطالبون الجامعة بإعادة توطينهم

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ تلقى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد امس رسالة موقعة باسم «الجماهير الفلسطينية في ليبيا» ناشدوه التدخل لحل مشكلات الفلسطينيين هناك الذين ابدوا استعداداً للاقامة في اي دولة عربية او اجنبية تقبلهم تمهيدا لعودتهم الى وطنهم.

وشكا الموقعون على الرسالة - التي اطلعت عليها «الحياة» - من ان «اقامتهم في الجماهيرية اصبحت غير مشروعة لانتهائها فضلا عن معاناتهم المعيشية بسبب البطالة وعدم تمكنهم من الحصول على وظائف».

وطالب الموقعون عبدالمجيد بالتدخل لدى الدول العربية لاستقبالهم، واكدوا انهم «لا يستطيعون تحمل الاقامة في معسكرات الابعاد على الحدود المصرية - الليبية».

كما طالب الفلسطينيون بـ «تسهيل خروجهم من الجماهيرية وعودتهم الى ارض الوطن». وحملوا عبدالمجيد مسؤولية «اعادة اسكانهم سواء في ارض العرب او في اي مكان من العالم لدواع انسانية كمهاجرين».

الى ذلك ذكر قادمون من ليبيا لـ «الحياة» ان ظاهرة تهريب البضائع انتشرت في مخيم المبعدين الفلسطينيين على الحدود المصرية - الليبية.

واكد مصدر امني مصري في منفذ السلوم البري لـ «الحياة» ان ظاهرة التهريب اصبحت مصدراً لقلق السلطات الامنية في المنفذين المصري والليبي على الحدود.

من ناحية اخرى توجهت بعثة مشتركة من «مفوضية شؤون اللاجئين» في القاهرة و«منظمة اطباء بلا حدود» الى المخيم الذي يوجد فيه نحو ١٨٧ فلسطينيا لتقديم كميات من المياه النظيفة والادوية.

«مصير» يوسف شاهين هل يواجه

تتمة الصفحة الاولى

صراعه مع مناوئيه. وشاء الصورة درامية صرفة ومنفتحة على العصر الاندلسي في ظواهره المختلفة. وجهد شاهين ومساعده المخرج الشاب خالد يوسف في البحث عن منطلقات لكتابة سيرة ابن رشد. فحياته الشخصية لم تتطرق اليها كثيراً والابحاث التي كُتبت عنه ظلت شبه مجهولة. ولم يُعرف عنه الا انه لم يترك القلم والاوراق إلا يوم زواجه ويوم وفاة ابيه. وانطلاقاً من بعض المصادر التاريخية الموجزة تمكن شاهين ومساعده من ابتكار نواح شخصية من سيرة ابن رشد لمعالجتها معالجة درامية. وعبر سيرة الفيلسوف الكبير تمكن شاهين من رصد مظاهر الحضارة الاسلامية في الاندلس وكانت حضارة منفتحة ومزدهرة تتعايش فيها الاديان الثلاثة والفلسفات والتيارات المختلفة. وهكذا برز اضافة الى ابن رشد اشخاص آخرون سواء من اصدقائه واتباعه ام من مناوئيه ورافضي فكره. واستطاع شاهين ان يتخيل زوجة ابن رشد وأراها امرأة ذكية وقوية تشارك زوجها في صنع قراره وتسانده في معاركه انها المرأة النموذجية التي تتخلل افلام شاهين، المرأة التي تقول لا وترفض وتحتج بجرأة. ولن يخلو الفيلم من الرقص والغناء اللذين سوف يرسخان الجو الاندلسي. وقد استوحى وليد عوني الرقصات من التراث الاسباني - العربي وصاغها في صورة معاصرة على وقع الموسيقى والالحان التي وضعها كمال الطويل مستوحياً بدوره الايقاعات الاندلسية. وكانت تلك الفترة بدأت تشهد الملامح الاولى لفن الفلامنكو موسيقى ورقصاً.

ترى هل سيواجه فيلم «المصير» ما واجهه فيلم «المهاجر» من حملات تشهير ومنع ومحاكمات؟ يوسف شاهين لا يبدو متخوفاً من اي عاقبة بل هو سيمضي في تجربته الجديدة بلا تردد وغايته الاولى قراءة للعصر الراهن انطلاقاً من معطيات الحقبة الاندلسية او قراءة الماضي في ضوء الحاضر وتحولاته وازماته.

وان كان شاهين يتوقع ان يواجه الفيلم الجديد حملة معينة حين خروجه خلال عام تقريباً فهي على الارجح لن تتحول الى حملة تشهير او ادانة على غرار ما واجه «المهاجر» فهو ظل اميناً على صورة ابن رشد وعلى صراعه مع التيارات الظلامية وهو صراع سمي آنذاك بين «العقل والنقل».

والفيلم الجديد سيصور في اماكن طبيعية وتاريخية وفي ساحات وخانات قديمة في سورية ولبنان ومصر واسبانيا. ولن تغيب طبعاً الديكورات الاصطناعية التي ستبنى لبعض المشاهد وأولى شاهين كعادته الممثلين اهتماماً كبيراً وعمل على صقل ادائهم لبلورة الشخصيات التي يؤدونها. وفي سورية ولبنان لقي شاهين وفريقه ترحاباً رسمياً ووضعت تحت تصرفه كل الامكانات البشرية والمادية التي يتطلبها التصوير هناك.

وكان شاهين عرض على المطربة ماجدة الرومي ان تؤدي دور الغجرية فترددت ولم توافق خوفاً من العواقب التي قد يواجهها الفيلم حين خروجه. وكثيراً ما اعربت المطربة اللبنانية عن رغبتها في التمثيل والغناء في افلام يوسف شاهين ولكن بعيداً عن اي مواجهات سياسية

سجين بريطاني

تتمة الصفحة الاولى

رهينتين وقدّم مطالب محددة لم تُعرف تفاصيل عنها من اجل اطلاقهما ولن ادارة السجن رفضت مطالبه.

وافادت المعلومات ايضاً ان «تشارلز برونسون» ربط العراقيين ووضعهما تحت السرير، ونُقل عنه قوله: «تريدان رؤية ما هو الخطف، ساعلّمكما الخطف» وقيل ايضاً انه ضربهما بصينية.

ومعروف عن «تشارلز برونسون» انه دين قبل ٢٣ سنة بقضية سرقة مسلحة وحكم بالسجن سبع سنوات، لكن بسبب طبعه الحاد ومهاجمته مسؤولين في السجن مرات عدة، بقي في السجن الانفرادي الى ما قبل فترة قصيرة، عندما قررت ادارة السجن اعادة تاهيله من خلال السماح له بالاختلاط بالسجناء الآخرين.

واعلنت الادارة ان ٤ سجناء تورطوا في الحادث من دون تحديد مَن احتجز مَن، مؤكدة ان العملية انتهت بسلام في الرابعة والنصف بعد ظهر امس من دون إلحاق اي أذى بالرهينتين.

واشار الناطق الى ان الأوضاع في السجن عادية وان الادارة لم تضطر الى نقل السجناء الى اماكن اخرى.

مبارك قوّم الأوضاع مع عرفات

تتمة الصفحة الاولى

اسرائيل فعليا لدفع عملية السلام».

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اعلن في تصريحات امس قبيل وصول عرفات ان لقاء نتانياهو - عرفات اخيراً «ليس هو الذي سيغير موقف مصر من انعقاد القمة الاقتصادية الثالثة لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر أن تستضيفها القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لان المسالة ليست لقاءات ومصافحات او ابتسامات لا تخدم إلا اللقطات التلفزيونية. وحساباتنا تتعلق فقط بما يتم تنفيذه على الارض» مشيرا إلى أن المطلوب هو «تنفيذ اسرائيل الاتفاقات واتخاذ خطوات تجاه عدد من المواضيع التي يمكن ان تشكل تقدماً». وقال موسى: «وعلى ذلك يظل الموقف المصري سارياً بالنسبة الى القمة حتى نرى تقدماً حقيقياً» لافتاً إلى ان لقاء نتانياهو - عرفات «خطوة لا باس بها في مصلحة الطرفين. ولم تكن في مصلحة عرفات فقط».

وجاء تجديد موسى للموقف المصري لجهة «صعوبة عقد القمة الاقتصادية في حال عدم تبدل مواقف نتانياهو» قبل ٤٨ ساعة من وصول جوان سبيرو مساعدة وزير الخارجية الاميركي للشؤون الاقتصادية الى القاهرة على رأس وفد لإجراء محادثات مع المسؤولين المصريين. ويتوقع ان تركز المحادثات على مناقشة موضوع القمة، والظروف التي تراها مصر مناسبة لضمان تحقيق أهدافها.

وسئل موسى امس هل يعدّ إقدام حكومة نتانياهو على إعادة انتشار في الخليل خطوة نحو تقدم عملية السلام تغير الموقف المصري، فأجاب مشدداً على أن «هذا لا يعتبر خطوة الى الامام، موضوع الخليل يحكمه اتفاق. واذا استؤنفت المفاوضات في شأنه مرة أخرى فهذا لا يعتبر تقدماً». واستدرك «مع ذلك الأمر متروك للسلطة الوطنية الفلسطينية لتقرر ما تراه في هذا الشأن».

وزاد: «الموقف المصري واضح، ومن المهم تنفيذ الاتفاقات والبناء عليها والتحرك طبقاً لإطار مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام وإطار اوسلو وبدء مفاوضات المرحلة النهائية».

وانتقد موسى ما اعلنه نتانياهو عن رفض اسرائيل قيام دولة فلسطينية، واكد أن «إنكار او تجاهل حق الشعب الفلسطيني في ان تكون له دولته يعني إنكار السلام ومصر ترى أن قيام الدولة الفلسطينية هو فقط الضمان الحقيقي للسلام الحقيقي».

كريستوفر

من جهة أخرى (أ ف ب)، اعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر امس انه لا بد لاسرائيل من ان تتخذ «تدابير ملموسة» لتطبيق الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين في اعقاب اللقاء الاول الذي عقد الخميس الماضي بين نتانياهو وعرفات.

واضاف انه سيشدد على هذه النقطة خلال اللقاء الذي سيعقده صباح اليوم في لندن مع نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي. وذكر على سبيل المثال «تخفيف كبير للحصار» الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية كـ «خطوة ملموسة».

واعتبر ان اتخاذ مثل هذا القرار «أمر ممكن جداً الآن نظراً الى انهم (الاسرائيليون والفلسطينيون) يجتمعون ويتحدثون».

وقال كريستوفر إن مصافحة نتانياهو لعرفات شكلت «خرقاً نفسياً مهماً» لكن الولايات المتحدة تامل بأن «تترجم بتدابير ملموسة لتحريك عملية (السلام)».

واشار الى الجهود الحثيثة والمتواصلة التي بذلتها الولايات المتحدة للتوصل الى عقد هذا اللقاء، الذي قال انه «سيعطي دفعاً» لعملية السلام، كما اعرب عن الامل بأن يشعر رئيس الوزراء الاسرائيلي «بثقة اكبر» مع محاوره الفلسطيني.

«بيت الشرق»

الى ذلك (رويتر) قال وزير الخارجية الارلندي ديك سبرينغ امس ان وفداً من الاتحاد الاوروبي يريد زيارة «بيت الشرق» المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية، على رغم معارضة اسرائيل الشديدة. وصرح سبرينغ خلال اجتماع غير رسمي لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ان وفد الترويكا الذي يضم ارلندا وهولندا وايطاليا يريد التزام قرار اتخذ في اجتماع قمة دول الاتحاد الاوروبي بزيارة منظمة التحرير في بيت الشرق. وأوضح: «اشعر بالتاكيد انه يتعيّن ان نلتزم هذا القرار (...) اننا نرغب في الاسهام في عملية السلام في الشرق الاوسط ومن المهم ان نحافظ على التوازن في علاقاتنا مع الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية».

وقال مسؤولون ارلنديون ان من المحتمل الغاء زيارة بعثة تقصي الحقائق التي ستُرسل الى اسرائيل اذا حاولت الحكومة الاسرائيلية منع الزيارة. وزاد أحد المسؤولين: «اذا لم تتم (الزيارة) في بيت الشرق فلا جدوى من الذهاب». وجاءت تصريحات سبرينغ في اعقاب زيارة قام بها وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي لدبلن حضّ خلالها ارلندا التي تراس الاتحاد الاوروبي حالياً على عدم المضي قدماً في زيارة «بيت الشرق» التي لم تتحدد حتى الآن.

وقال ليفي اول من امس الجمعة انه فهم من اجتماعاته في دبلن ان الاتحاد الاوروبي لن يرسل اي وفد لبيت الشرق الذي قال كذلك ان الرئيس ياسر عرفات وافق على اغلاقه.

اليمن: بدء حوار

تتمة الصفحة الاولى

وانتهت في ٣٠ آب (اغسطس) الماضي. وكانت هذه المرحلة من اهم الاسباب التي أدت الى فتح مجالات الحوار بين الاصلاح واحزاب المعارضة من جهة واستئناف الحوار بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني من جهة اخرى.

واعتبرت المصادر نفسها ان الخلافات بين المؤتمر الشعبي والاصلاح اثرت سلباً على علاقتهما التنظيمية والتحالفية، لكن لم تصل الى درجة خطيرة. وقالت انه لا يزال متسع من الوقت امام قيادة الحزبين لاحتواء الخلافات والتوصل الى حلول مشتركة لتجاوزها اذا ما توافرت النوايا الصادقة تجاه ذلك. وزادت ان حرص الرئيس علي عبدالله صالح على تنقية اجواء الخلافات بين حزبي الائتلاف ومنع الصراعات السياسية يمكن ان يساهم في تجاوز الماضي. وخلصت المصادر نفسها الى «تاكيد أن الحوار بين الأحزاب السياسية أكانت في المعارضة او في الائتلاف ستستمر لانها تمثل خطوة ايجابية على طريق تعميق الديموقراطية في البلاد وانجاح الانتخابات المقبلة».

قلق خليجي من تطورات

تتمة الصفحة الاولى

ويذكر ان السعودية كانت عارضت انطلاق الهجمات الصاروخية الأميركية على العراق من أراضيها، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة تلجأ الى قاذفات «بي - ٥٢» وسفنها الحربية في مياه الخليج لمهاجمة العراق.

وذكرت أوساط خليجية مسؤولة لـ «الحياة» ان معظم دول مجلس التعاون تشعر بالقلق تجاه ما يجري من تطورات في العراق. واكدت هذه الاوساط وجود تحفظات عن الهجمات الاميركية التي حصلت وعن التحركات التي تقوم بها تركيا وايران لاستغلال الاوضاع هناك.

وبدا واضحاً ان دول مجلس التعاون لا تستطيع تاييد الضربات الصاروخية الاميركية ولكن يبدو انها لا تستطيع ابداء موقف رسمي علني معارض للولايات المتحدة في هذا الشان. وأبلغ مصدر رفيع المستوى في الوفد الكويتي «الحياة» ان الكويت ستسعى الى اقناع شقيقاتها الخليجيات بضرورة اتخاذ موقف حازم ضد العراق وضد خطوة تحريك قواته الى الشمال والتي أوجدت قلقاً في المنطقة وصعدت من المخاطر. واشار المصدر نفسه الى «انه من الواجب اتخاذ موقف متفهم للعملية العسكرية الاميركية»، ويذكر ان مجلس الوزراء الكويتي قد اعرب عن هذا الموقف الثلثاء الماضي.

ولكن مصادر في وفود خليجية أخرى أعربت عن عدم تاييدها لاتخاذ موقف خليجي جماعي مؤيد للعمليات العسكرية الاميركية الاخيرة «من اجل عدم تصعيد الموقف في المنطقة».

وذكر ديبلوماسيون خليجيون في الرياض أن دولهم تشعر بالحرج تجاه الموقف فبعض دول مجلس التعاون التي لا تكن وداً لنظام الرئيس صدام حسين ترى أن الهجمات الاميركية الاخيرة ساعدت الرئيس العراقي على تحسين صورته والظهور في مظهر الضحية امام شعبه، الامر الذي سيجعله يبرر أي اجراء يتخذه لزيادة معاناة الشعب العراقي.

وقال مسؤول خليجي: «يبدو ان الرئيسين كلينتون وصدام حسين هما المستفيدان مما يدور، فصدام حسين بدا وكانه ضحية ومظلوم والرئيس كلينتون اظهر للناخب الاميركي انه صاحب قرارات حازمة».

وإضافة إلى الحرج الخليجي من الهجمات الاميركية، فإن دول مجلس التعاون تشعر بقلق من الأطماع الاقليمية في العراق والمقصود بذلك التحركات الإيرانية والتركية الهادفة إلى استغلال تدهور الأوضاع في المناطق الكردية شمال العراق. ووصف مصدر خليجي مساعي تركيا لإقامة منطقة عازلة في شمال العراق بانها «اعتداء على وحدة الأراضي العراقية وعلى استقلاله».

وتامل دول مجلس التعاون بصدور موقف دولي يعارض التدخل العسكري الإيراني في شمال العراق والتحركات التركية في الشمال ولتاكيد وحدة الأراضي العراقية. ويتوقع ان يصدر بيان خليجي عن اجتماعات وزراء الخارجية يشير إلى ذلك.

وطغى الموضوع العراقي على الموضوعات الأخرى التي من المقرر ان يبحث فيها الاجتماع الوزاري الخليجي وفي مقدمها تطور العلاقات مع إيران وقرار إيران الأخير الخاص بقانون الملاحة في مياه الخليج الذي جاء ليثير قلقاً خليجياً آخر تجاه السياسة الإيرانية في المنطقة.

ومن المقرر أن يستعرض الوزراء الخليجيون الستة تطورات عملية السلام الخاصة بالشرق الأوسط وما آلت إليه المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية من نتائج. وسيعمل الوزراء على تنسيق مواقف دولهم من القضايا التي ستطرح على اجتماعات المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية في القاهرة واجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا الشهر.

عدي على رأس جناح

تتمة الصفحة الاولى

تفسيرات سياسية تساهم في تغطية الأسباب الحقيقية لرفضه تطبيق القرار.

وذكرت ان الأسباب الحقيقية لمعارضة عدي ومجموعته تطبيق القرار عائدة الى سيطرته على التجارة والتهريب في البلد وخوفه من ان يؤدي دخول القرار حيز التنفيذ الى تنظيم عملية شراء السلع من الخارج بعد ان تصبح اجهزة الأمم المتحدة جزءاً من هذه العملية، وافلات هذه العملية منه.

وأضافت المصادر نفسها مستندة الى المسؤول الدولي الكبير ان «الغطاء الايديولوجي» لرفض هذا الجناح تطبيق القرار ٩٨٦ هو ما يقوله عدي في مجالسه الخاصة وفحواه: «اذا قبلنا القرار نكون قبلنا زيادة توقعات الشعب العراقي، وهي توقعات لا نستطيع تلبيتها في أي شكل، ونخسر بذلك انفسنا، في حين ان استمرار الحصار الاقتصادي يجعلنا قادرين على المطالبة بشد الأحزمة وممارسة التقشف وتبقى مسؤولية البؤس الذي يعيشه المواطن مسؤولية الآخرين، أي الذين فرضوا الحصار». وأضاف المسؤول نقلاً عن عدي قوله ان «رفع الحصار يفقدنا القدرة على التأثير على الأكراد» الذين سيتمتعون بمساعدات خاصة بهم يحصلون عليها من أموال النفط العراقي. واشار لدى سؤاله عن وجود معارضة لهذا الخطر، الى أن السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي يعتبر من أبرز المعترضين على توجهات عدي، الا ان تاثيره يظل محدوداً في ضوء التركيبة العائلية للنظام في العراق من جهة وكون طارق عزيز عضواً في فريق عمل يشرف على المفاوضات في شأن تنفيذ القرار ٩٨٦ يضم مجموعة من رجال «الحرس القديم» المتشددين الذين لا يعرفون شيئاً عن العالم الخارجي. وفي مقدم هؤلاء السادة: عزت الدوري نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وطه ياسين رمضان نائب رئيس الجمهورية وعلي حسن المجيد وزير الدفاع السابق الذي كان ينتمي أصلاً الى ما كان يسمى في بغداد «عصابة الأربعة»، قبل تصفية حسين كامل حسن المجيد وهو ابن شقيقه. وكانت هذه «العصابة» تضم عدي صدام حسين وشقيقه قصي وعلي المجيد وحسين كامل، كما كانت تتقاسم النفوذ والاشراف على عمليات التهريب في العراق.

وكشفت مصادر عربية اخرى ان من بين الأسباب التي أدت الى تصفية حسين كامل على وجه السرعة بعد عودته الى بغداد من عمّان في شباط (فبراير) الماضي تغطية نشاطات هذه «العصابة» وعلاقات العمل والحسابات المشتركة بين اركانها الأربعة. ولاحظت ان علي حسن المجيد وعدي وقصي أشرفوا مباشرة على تصفية حسين كامل وابدوا حماسة شديدة للتعجيل في قتله في حين كان متوقعاً اجراء تحقيق طويل معه، أقله من لجل معرفة أين يخفي حساباته في الخارج بعدما وجه اليه مسؤولون عراقيون بينهم الرئيس صدام حسين نفسه ووزير المال تهمة الاستيلاء على أموال الدولة واختلاس مئات ملايين الدولارات.

بغداد

تتمة الصفحة الاولى

مناطق حظر الطيران في شمال البلاد وجنوبها. وأشار الناطق إلى ان الصواريخ لم تسقط اي طائرة ولم يحدد متى اطلقت.

وترافق التصعيد العراقي مع كشف صحيفة «نيويورك تايمز» ان العمليات المناهضة للنظام العراقي التي تقوم بها وكالة الاستخبارات المركزية «سي. آي. اي» في شمال العراق توقفت بسبب دخول القوات العراقية تلك المنطقة.

ومعروف ان الولايات المتحدة خصصت مبلغ ٢٠ مليون دولار للقيام بعمليات تستهدف زعزعة النظام العراقي واسقاط الرئيس صدام حسين. وقالت الصحيفة مستندة إلى مصادر الاستخبارات ان العملاء الاميركيين انسحبوا على وجه السرعة من شمال العراق. وتابعت «نيويورك تايمز» نقلاً عن احد المسؤولين ان مغادرة هؤلاء العملاء السريين الذين ارسلوا بقرار من الرئيس بيل كلينتون في كانون الثاني (يناير) الماضي ستجعل مواصلة العملية الاميركية «صعبة جداً».

ويقول عملاء «سي. آي. اي» ان كلينتون أمر الوكالة بتسليح وتدريب مجموعات من المعارضين للنظام العراقي من اجل اطاحة صدام حسين. وذكرت الصحيفة ان «سي. آي. اي» انفقت ٢٠ مليون دولار هذه السنة في محاولتها اطاحة صدام.

وكان معلق اميركي ذكر اول من امس ان عملاء الاستخبارات الاميركية تركوا وراءهم «معدات متطورة للمراقبة». وان الاستخبارات الاميركية تخشى من سقوط هذه المعدات في يد العراقيين بعدما تركت في يد الأكراد.

وأعلنت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر ان تركيا قد تخلي بعض القرى في «منطقة عازلة» تعتزم اقامتها في شمال العراق لمنع تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

ونقلت وكالة «الاناضول» للانباء عن تشيلر قولها ان «القرى في المنطقة العازلة التي سيجري انشاؤها قد يجري اخلاؤها جزئياً بسبب الارهابيين». في الوقت ذاته تعهد الحزب الذي يتزعمه عبدالله أوجلان مقاومة الخطة التركية، معتبراً انها تهدف إلى «توسيع اراضي تركيا».

وأكدت تشيلر امس انجاز كل التحضيرات لاقامة المنطقة الامنية. وقالت بعد لقاء مع السفير الأميركي في انقرة إنها تدعو حلفاء تركيا إلى توفير حماية لتركمان العراق على غرار تلك المتوافرة للاكراد.

وفي لندن (أ ف ب) اعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر امس ان الولايات المتحدة لا تعارض قيام تركيا بانشاء منطقة امنية على حدودها مع العراق شرط ان تكون هذه المنطقة ضيقة وموقتة.

وقال كريستوفر في لقاء مع عدد من الصحافيين الذين يرافقونه في جولته الاوروبية «نتفهم الاسباب» التي قدمتها انقرة معتبراً ان «للاتراك اسباباً حقيقية تبرر قلقهم على حدودهم وتبرر مخاوفهم من حزب العمال الكردستاني» الانفصالي الذي يقيم قواعد في المنطقة.

وشدد كريستوفر على ان السلطات التركية أعلمت الولايات المتحدة بان هذه المنطقة الامنية داخل الاراضي العراقية ستكون «موقتة وان القوات التركية لن تتمركز فيها وانها ستكون ضيقة جداً».

واعلن ان واشنطن وانقرة تنويان احترام سلامة الاراضي العراقية. الا انه اعرب عن الامل بان تقدم انقرة «المزيد من المعلومات» حول هذا المشروع التركي.

وفي واشنطن (أ ف ب) اشاد الرئيس كلينتون امس بالقوات الاميركية بعد العملية التي نفذتها هذا الاسبوع في العراق واعلن انه سيوقع قانون الموازنة الدفاعية للعام ١٩٩٧.

وقال كلينتون خلال مداخلته الاسبوعية الاذاعية «هذا الاسبوع اثبتت قواتنا المسلحة مرة اخرى قوتها وجدارتها في مهمة دقيقة ضد العراق».

انتخابات جنوب لبنان اليوم

تتمة الصفحة الاولى

النتيجة تعادلاً، دعت اوساط اخرى الى ترقب مدى الدعم الذي سيلقاه البزري، خصوصاً من الرئيس بري، لعل النجاح يحالفه بدوره فتاتي نتيجة الاختيار لمصلحة حلف بري - الحريري في مقابل «حزب الله» والمعارضين.

وصدر عن مكتب الرئيس بري مساء امس بيان وفيه «انه حيال المعلومات الواردة عن «التنظيم الشعبي الناصري» والتي تؤكد تبنيه ترشيح «لائحة الخيار الديموقراطي» اكد الرئيس بري لماكينته الانتخابية ان «لائحة التحرير والتنمية» اكتملت بالنائبة بهية الحريري والدكتور عبدالرحمن البزري وطلب من جميع مؤيديه تاييد هذه اللائحة».

وتُجرى انتخابات الجنوب اليوم في ظل توقعات بأن الائتلاف بين «أمل» و«حزب الله» في سائر مناطق الجنوب، ما عدا صيدا، حسم جزءاً كبيراً من النتائج للمقاعد الـ ٢١ الأخرى في الاقضية الستة باستثناء صيدا.

وفي وقت رأت المصادر الجنوبية والسياسية الواسعة الاطلاع ان الفتور اصاب الناس بعد الائتلاف، بعدما كانوا يتهيأون للمشاركة في معركة طاحنة بين الطرفين نجحت سورية في تجنبها عبر ترجيح جهودها لخيار الائتلاف، فان الانظار بدات تتجه اكثر فاكثر الى قضاء مرجعيون - حاصبيا الذي يقع الجزء الاكبر منه تحت الاحتلال الاسرائيلي لأن المنافسة فيه على المقاعد الخمسة (درزي - ارثوذكسي - شيعيان وسني)، تاخذ منحى مختلفاً عن غيرها من المناطق خصوصاً ان رئيسي اللائحتين المنافستين للائتلافية الاسعد وصادق ينافسان مرشحي «أمل» و«حزب الله»، في ظل مخاوف من التشطيب من جانب الحليفين الانتخابيين، وسط معلومات عن ان «حزب الله» وعد بتسريب جزء من اصواته لحليفه السابق، الذي كان ينوي التعاون معه قبل الائتلاف، اي النائب صادق.

وإذ يهتم الرئيس بري بتركيز الجهود لرفع نسبة المشاركة في التصويت في هذا القضاء وغيره، لمواجهة صادق والاسعد وامكان عقده تحالفات معينة، فإن التوقعات بحصول اختراقات للائحة الائتلافية لم تستبعد ان يتمكن كل من الاسعد وصادق من نيل عدد من الاصوات تمكنهما من الفوز على مرشح «أمل» علي خليل ومرشح «حزب الله» نزيه منصور. ثم ان بعض المصادر الواسعة الاطلاع اشارت الى ان المرشح السني على لائحة الاسعد النائب السابق منيف الخطيب هو الآخر قد يتمكن من الحصول على نسبة اصوات عالية قد تساعده على الفوز.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان حصول اختراقات كهذه اضافة الى احتمال اختراق مصطفى سعد، لن يكون محرجاً لاركان السلطة، ولن يحرج سورية التي تتبع سياسة استيعابية للمعارضين، ولن كانت تهتم لأرجحية اوضاع حلفائها في النتائج، من دون إلغاء الآخرين. ورأت المصادر ان حصول اختراقات من بعض المرشحين الاقوياء سيسمح بالقول ان جميع اللوائح تمثلت في الندوة البرلمانية.

وقالت المصادر «إذا نجح بعض المعارضين المذكورين، فإن حصة «أمل» و«حزب الله» ستكون كبيرة على رغم ذلك في المقاعد الـ ٢٣ في الجنوب اضافة الى حصة رئيس الحكومة.

وعلى صعيد السجال بين «حزب الله» والرئيس الحريري، بعدما اتهم الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله الثاني بالتامر، نقل سياسيون لبنانيون عن عدد من كبار المسؤولين السوريين قولهم انهم لا يحبذون هذا التصعيد في المواقف معتبرين ان هذه اللهجة غير مريحة شعبياً، فضلاً عن انها تخلق اجواء متشنجة لا مبرر لها. وقال هؤلاء لـ «الحياة» ان دمشق نصحت بعدم الانجرار الى ردود فعل مشابهة لموقف نصر الله، من جانب رئيس الحكومة خصوصاً انها تفهمت وجهة نظره بعدم الانضمام الى الائتلاف في مدينة صيدا. وتمسكه بتحالفه مع المرشح البزري. وعلق رئيس الحكومة في لقاء شعبي في دارته في قريطم امس على ما قاله نصرالله فاوضح «ان الناس يعرفون من يهدد السلم الاهلي. ثم اكد ان لا شيء يجمعه بهذه الجماعة». قاصداً «حزب الله»، معتبراً ان كل الشعب اللبناني يقاوم ويجب الا يحتكر احد المقاومة. وشدد على تحالفه مع بري على رغم الائتلاف الذي حصل جنوباً مع «حزب الله» والذي «املته ضرورات امنية».

ورجح عضو «لائحة الخيار الديموقراطي» مرشح الحزب الشيوعي اللبناني سعد الله مزرعاني «ان تخترق لائحة الخيار لائحة السلطة (التي يترأسها الرئيس بري) في الجنوب» وقال «ان لائحة الخيار الديموقراطي هي التي حالت دون أن تتحول المعركة معركة على مقاعد، وحولتها صراعاً بين المواقف» ورأى ان «هناك معركة داخل الائتلاف على مقعدي صيدا».

حزب الامة: ١٣ رجل امن شاركوا

تتمة الصفحة الاولى

اوغندا وكينيا.

وأعلن ان الزيارة تتضمن محادثات بين الجانبين تهدف الى توثيق اواصر التعاون بين البلدين وتطويرها في كل المجالات.

وكان رفسنجاني دعا الى انهاء الخلافات الحدودية في افريقيا. وقال ان المحادثات التي أجراها مع الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني «اوضحت ان الخلافات الحدودية بين الدول هي من صنع المستعمر وينبغي الا تحول دون تطور القارة».

وعلم ان رفسنجاني سيلتقي اليوم الرئيس السوداني عمر البشير والدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان).

البحرين: اعتقال ٣

تتمة الصفحة الاولى

في الشركة نفسها، وقد تمكنت أجهزة الامن من ضبط أحد المدسسين المستخدمين في الحادث.

وذكر انه «تم تسجيل اعترافات المتهمين امام قاضي التحقيق وستحال القضية على محكمة أمن الدولة خلال الأيام القليلة المقبلة».

واكد المصدر نفسه ان «أجهزة الامن العام تقوم بأداء واجباتها الأمنية بكل يقظة وكفاءة وانها قادرة على الوصول السريع إلى الجناة وتقديمهم إلى العدالة، وانها ستتصدى بكل حزم لأي محاولة للمساس بامن الوطن واستقراره».

دراسة من خلال عينة من الأفكار

كيف يتأسس "الوعي الزائف" ويتجذر حول اسرائيل والصهيونية؟

حسين أبو النمل *

■ يقوم هذا النص، كما يدل عنوانه، على فرضيتين: اولاهما هي ان الوعي العربي لاسرائيل ومعها الحركة الصهيونية هو بدرجة كبيرة زائف، وان هذا الوعي لم يكن، رغم كل المفاجآت، محل مراجعة بل انه، على العكس من ذلك، كان يعاد انتاجه عبر اعادة انتاج أولياته التأسيسية، والمتمثلة تحديداً بالمعطى او الواقعة التي يقوم على هزالها بناء لن يكون الا على مقاس القاعدة التي ارتكز اليها.

اما الفرضية الثانية، فهي ان مسؤولية زرع أوليات الوعي الزائف - انتاج الوهم حول اسرائيل والصهيونية لا تقع على «التخلف» و«غياب الديموقراطية» و«السياسي» و«العدو» و«الدعاية المضادة» و«الحملات المسمومة»... الخ، بل على صانعي الرأي العام حول هذه المسألة وبدرجة اساسية على الفلسطينيين الذين ملأوا المساحة الفكرية المتروكة لهم بالكامل وبحرية مطلقة تقريباً، بوعي ناقص احياناً، مشوه احياناً اخرى، والحصيلة تركيم وعي زائف حتى بشأن أبسط المسائل.

ان الوعي الزائف ليس كلمة مجردة لا تخصنا، بل هو واقع، نصنعه جميعاً، نهاجمه جميعاً، دون تحديد، وكأنه خارجنا ولا يخص الا الآخر وهمي. لا، انه داخلنا. وخير تصد للوعي الزائف هو في تحويله من «مجرد» الى واقع ملموس/ نص يتجسد في مقال او مقالة او بحث طويل او قصير، مطبوع في صحيفة او مجلة او دورية او كتاب صادر عن منبر محل اعتبار، رصانته تجعله صاحب تأثير.

النموذج الذي سأتناوله بالتحليل والتقييم هو نص نشرته «الحياة» (٢١ أيار ١٩٩٦) بقلم محمد خالد الازعر، في صفحة قضايا. وما يهمني هو النص بحد ذاته الذي لا اعتبره نصا شخصيا، بل نموذجا لحالة عامة.

ولعل القارئ يتساءل كيف لصاحب هذه السطور ان يجمع بين تقديره للكاتب وللفكرة الاساسية التي حاول ان يقولها في نصه، وبين اتخاذ الكاتب ونصه نموذجاً / عينة صالحة لكيفية انتاج الوعي الزائف والترويج له. لهذا السبب بالذات، اعتبر الكاتب ونصه نموذجاً معبراً عن حالة عامة، ما كانت لتكون مؤثرة لولا جمعها بين حسن المقصد وبين ما يكفي لتدميره، بين سمو النية وهدفها وبين بؤس الوسيلة والاداء.

ثمة اسباب اخرى لاتخاذ النص المشار اليه نموذجاً / عينة صالحة، هو ان كاتبه فلسطيني متابع، وموضوعه اسرائيلي عام، وكما سيتضح لنا ليس من ذلك الذي خضع ويخضع لرقابة ذاتية، من الكاتب او المطبوعة، او لرقابة رسمية. والجانب الذي سنتعرض له هو رقمي محض، اي انه ليس من تلك المواضيع القابلة لاي اجتهاد كان. فضلاً عن هذا او ذاك ان المعلومات الرسمية الصحيحة المطلوبة متوفرة، بدقة وتسلسل وتغطي كامل الفترة منذ ١٩٤٨ وحتى ١٩٩٤. لهذه الاسباب نعتبر انفسنا امام عينة صالحة تسمح الاخلاق المهنية بتناولها.

ورد في النص «أصر بن غوريون على اقتناص منطقة النقب، التي لم يقترح اي مشروع للتقسيم ان تكون في وارد تصيب الجانب الصهيوني، باعتبار هذه المنطقة - الى جانب مزاياها الاستراتيجية الاخرى - المكان الذي ستتجسد فيه ارادة العمل والريادة الحقيقية لحلم البعث التاريخي اليهودي من جانبه والمكان الأنسب لاستقبال الملايين الوافدة حتما عما قريب من جانب آخر. وفي وقت لاحق استوطن هو نفسه في هذه المنطقة، وانتظر تحقيق آماله». ويضيف الكاتب قائلاً:

(...) «ولسوء طالعه، امتد العمر بين غوريون لربع قرن بعد اعلانه الدولة اليهودية (مات عام ١٩٧٣) من دون ان يكتمل حلمه. وفي الوقت الحاضر، لا تضم هذه الدولة أكثر من ٢٠ في المئة من يهود العالم. وتكاد منطقة النقب تحديداً تخلو من العنصر اليهودي الاستيطاني. وأثبت المسح الديموغرافي - الاقتصادي اخيراً ان ٨٠ في المئة من المستوطنين اليهود، القدامى منهم والجدد، يعيشون في ١٢ في المئة من مساحة الدولة، بل وفشلت محاولات توطين المهاجرين الجدد في المناطق الخالية، (و) النقب في طليعتها».

نعم لقد أصر بن غوريون، ولكن هل كان سيء الطالع، باي معيار كان، بما في ذلك ما كان قد حققه حتى وفاته سنة ١٩٧٣؟ على اية حال تبقى وجهة نظر، ومسألة رأي، ربما، يمكن ان يكون محل جدل، محوره جواز اطلاق «حكم» سوء الطالع على من مات قبل ان يحقق كامل حلمه، وان كان قد حقق الحلقة الاصعب. لو وضعنا ما تقدم جانباً، وانصرفنا الى الوقائع التي تضمنتها الفقرة السابقة، فاننا نجد انفسنا امام الاسئلة الآتية:

(١) هل صحيح ان اسرائيل لا تضم في الوقت الحاضر اكثر من ٢٠ في المئة من يهود العالم؟

(٢) هل صحيح ان منطقة النقب تحديداً، تكاد ان تخلو من العنصر اليهودي الاستيطاني؟

(٣) هل صحيح ان المسح الديموغرافي - الاقتصادي اثبت اخيراً ان ٨٠ في المئة من المستوطنين، يعيشون في ١٢ في المئة من مساحة الدولة.

(٤) هل صحيح ان محاولات توطين المهاجرين الجدد في المناطق الخالية، والنقب في طليعتها قد فشلت؟

أ - ليس صحيحاً ان اسرائيل تضم الآن ٢٠ في المئة فقط من يهود العالم، بل ٣٤ في المئة، اي بزيادة تبلغ ٧٠ في المئة عن النسبة التي اعطاها الكاتب وفقاً للمعطيات الرقمية الإسرائيلية. بلغ يهود العالم سنة ١٩٩٤، ١٣ مليوناً، يقيم منهم في اسرائيل اربعة ملايين و٤٤١ الف نسمة. فارق النسبة (٢٠ في المئة، و٣٤ في المئة) يساوي مليونا و٨٢٠ الف نسمة.

نعم كان يقيم في اسرائيل ٢٠ في المئة فقط من يهود العالم، لكن سنة ١٩٧٠ وليس ١٩٩٤ او سنة ١٩٩٥ او سنة ١٩٩٦. وقد تطورت النسبة من ٦ في المئة الى ١٣ في المئة الى ٢٠ في المئة الى ٢٥ في المئة الى ٣٠ في المئة الى ٣٤ في المئة للاعوام ١٩٤٨، ١٩٥٥ و١٩٧٠ و١٩٨٠ و١٩٩٠ و١٩٩٤ على التوالي. اذا ثمة اساس لنسبة الـ٢٠ في المئة ولكنها عائدة لسنة ١٩٧٠، اي قبل ٢٤ عاماً او يزيد. فما هي دلالة ذلك او تفسيره؟

التفسير بسيط وهو لجوء الكاتب لمصدر ما قديم، ذكر النسبة المشار لها، التي اصبحت خارج الزمن، واذ نروجها، لغير سبب، فمن حيث ندري او لا ندري نكون نؤسس لوعي خارج الزمن، ويعيش في الوهم. لا اعتقد ان غياب الديموقراطية وسيف القمع مسؤول عن ذلك هذا اذا كان مهتماً اصلاً، باي من النسبتين المشار لهما، الصحيحة او الخاطئة، الـ٢٠ في المئة التي تعود لـ١٩٧٠ او الـ٣٤ في المئة التي تعود لسنة ١٩٩٤.

ب - ليس صحيحاً ان منطقة النقب تحديداً، تكاد تخلو من العنصر اليهودي الاستيطاني، وهو محور السؤال الثاني الذي طرح. ليس صحيحاً لانه كان يقيم في المنطقة الجنوبية سنة ١٩٩٤، ٦٣٢.٦ آلاف نسمة، اي ١٤.٢ في المئة من سكان اسرائيل اليهود. يتوزع هؤلاء بواقع ٣١٣.٢ الف نسمة في منطقة عسقلان (٧.١ في المئة) و٣١٠.٤ الف نسمة في منطقة بئر السبع (٧.٢ في المئة).

هل يجوز القول مع ١٤.٢ في المئة من السكان في المنطقة الجنوبية عموماً و٧.٢ في المئة في منطقة بئر السبع تحديداً، ان منطقة النقب تكاد تخلو من العنصر اليهودي الاستيطاني؟ ماذا يمكن لنا ان نعتبر وجود ٦٣٢ الف نسمة من اصل اربعة ملايين و٤٤١ الف نسمة هم اجمالي يهود أسرائيل في المنطقة المعنية؟

يذكر ان اسرائيل تنقسم الى ستة مناطق هي: (١) منطقة القدس. (٢) المنطقة الشمالية. (٣) منطقة حيفا. (٤) المنطقة الوسطى. (٥) منطقة تل ابيب. (٦) المنطقة الجنوبية. اما توزيع السكان على المناطق المذكورة وبالارقام المطلقة والنسب فكان عام ١٩٩٤ كالآتي: (١) ٤٣٢.٢ الف نسمة (١٠.٧ في المئة). (٢) ٤٥٨.٧ الف نسمة (١٠.٣ في المئة). (٣) ٥٦٢.٦ الف نسمة (١٢.٧ في المئة). (٤) مليون و٧١ الف نسمة (٢٤.١ في المئة). (٥) مليون و١١٥.٤ الف نسمة (٢٥.١ في المئة). (٦) ٦٣٢.٦ الف نسمة (١٤.٢ في المئة) على التوالي. (٤).

ج - هل صحيح القول ان المسح الديموغرافي - الاقتصادي اثبت اخيراً ان ٨٠ في المئة من المستوطنين يعيشون في ١٢ في المئة من مساحة الدولة؟ هذا الكلام غير صحيح، جملة وتفصيلاً، بدليل توزع السكان اليهود على المناطق الست وفقاً للنسب المعطاة في الجواب (ب) حيث اظهر ان توزيع السكان كان بواقع (١) ١٠.٧ في المئة (٢) ١٠.٣ في المئة (٣) ١٢.٧ في المئة (٤) ٢٤.١ في المئة (٥) ٢٥.١ في المئة (٦) ١٤.١ في المئة.

ثمة لعبة تذاكي دفعنا جميعاً ثمنها باهظاً، ووقع بها الكاتب الذي لم يشر الى ان مساحة منطقة بئر السبع، حيث صحراء النقب تبلغ ١٢.٨ الاف كلم مربع اي حوالي ٦١ في المئة من مساحة اسرائيل. اشرنا آنفاً الى حصة / نسبة هذه المنطقة من السكان، وهي على اية حال نسبة غير بسيطة، ومع ذلك، فهي متدنية قياساً، بما عداها من مناطق، وربطا بمساحتها، ولكن هل يجوز تفسير عامل الطبيعة سياسياً؟

ثانياً، هل صحيح ان ٨٠ في المئة من السكان اليهود يعيشون في ١٢ في المئة من مساحة الدولة؟ لو استبعدنا ليس بئر السبع فقط، بل المنطقة الجنوبية برمتها والتي تبلغ مساحتها ١٤.١ الف كلم مربع، لتبقى معنا حوالي ٣٦ في المئة من مساحة اسرائيل، اي المناطق الخمس المشار لها باستثناء المنطقة الجنوبية، وهي:

(١) القدس (٢) الشمالية (٣) الوسطى (٤) تل ابيب (٥) حيفا، والتي تبلغ مساحتها حوالي ثلث مساحة اسرائيل. تبلغ الكثافة السكانية في الكيلومتر المربع الواحد (١) ١٠٣٠ نسمة في القدس. (٢) ٢٠٥.٩ نسمة في المنطقة الشمالية. (٣) ٨٤٥.٦ نسمة في منطقة حيفا. (٤) ٩٤٤.٦ نسمة في المنطقة الوسطى (٥) ٦٧١٠ نسمة في منطقة تل ابيب.

الطريف ان مساحة الارض المزروعة في اسرائيل تبلغ اربعة الآف و٣٦٠ كلم مربع اي ٢٠ في المئة من مساحة اليابسة في اسرائيل، فهل يعقل ان يقيم السكان، حتى ولو بنسبة ٨٠ في المئة منهم في مساحة ١٢ في المئة اي اقل من المساحة المزروعة، وتكاد توازي المساحة المروية منها فقط. نفترض، ان السكان يقيمون في منازل تكون مدناً وبلدات وقرى، فيها طرق ومنشآت. لسوء طالع الكاتب ان توزيع السكان لا يتفق مع ما ذهب اليه لا من قريب او بعيد.

د - هل صحيح ان محاولات توطين المهاجرين الجدد في المناطق الخالية، والنقب في طليعتها، قد فشلت؟ هذا الكلام غير صحيح البتة، وذلك لغير سبب. والدليل الاول هو ما ذكرناه آنفاً، عن حصة «المناطق الخالية» والنقب في طليعتها «من السكان اليهود»، والتي كانت كما أسلفنا، ٦٣٢.٦ الآف نسمة، اي ١٤.٢ في المئة من اجمالي السكان اليهود.

وباعتبار ان المناطق الخالية من اليهود، حتى سنة ١٩٤٨، كانت تقتصر على المنطقة الجنوبية، علماً بان هذا غير صحيح، نظراً لان ستة الآف يهودي، اي ٠.٩ في المئة من يهود فلسطين حينذاك كانوا يقيمون في المنطقة الجنوبية، بواقع ١٢٠٠ يهودي في بئر السبع و٤٨٠٠ يهودي في منطقة عسقلان. لو تجاوزنا ذلك، وافترضنا وجود مناطق خالية سنة ١٩٤٨، ولكن هل فشلت محاولات توطين المهاجرين؟

حقيقة الامر ان كلاما كهذا، واقعاً واستنتاجاً، هو غير صحيح بالكامل، اذ ارتفع سكان الجنوب من ٦ آلاف يهودي (٠.٩ في المئة) سنة ١٩٤٨ الى ٦٣٢.٦ الفا (١٤.٢ في المئة) سنة ١٩٩٤. وبهذا يكون الوزن النسبي لحصة الجنوب قد تضاعف بين ١٩٤٨ و١٩٩٤ بـ ١٥.٧ ضعفا. اما كرقم مطلق فقد زاد بما يزيد على مئة مرة. يذكر ان اجمالي السكان اليهود وخلال الفترة نفسها لم يتضاعف الا ٦.٢ مرات.

ماذا يعني تفاوت نسبة الجنوب، بالزيادة، من نسبة النمو الاجمالية اذ بلغت الاولى ٢.٥ اضعاف وتيرة الثانية؟ انه يعني ببساطة توجيه اعداد متزايدة نحو الجنوب / المناطق الخالية، وهو السبب الرئيسي وراء ارتفاع حصته من السكان بحيث بلغت ١٤.٢ في المئة من اجمالي السكان سنة ١٩٩٤.

ان حسابا بسيطا، يدل على انه لو كان نصيب الجنوب من السكان سنة ١٩٩٤، ما كان عليه سنة ١٩٤٨، اي ٠.٩ في المئة فقط بدلاً من ١٤.٢ في المئة كما هو واقع، لكان عدد سكان المنطقة الجنوبية ٤٠ الف نسمة فقط وهو ما يقل بـ ٥٩٢.٦ الف نسمة عن العدد الحالي والبالغ ٦٣٢.٦ الف نسمة، والذي يتوزع بواقع ٣١٣.٢ الف نسمة على قطاع عسقلان و٣١٩.٤ الف نسمة على قطاع بئر السبع.

بناء عليه، ولو حصرنا حديثنا فقط في النقب، فان المعدلات تأخذ منحى تصاعديا جديداً. نشير لذلك وفي الذهن ان سكان منطقة النقب اليهود سنة ١٩٤٨ كانوا ١٢٠٠ نسمة فقط في حين بلغ عددهم الآن، كما أسلفنا، ٣١٩.٤ آلاف نسمة. اما نسبتهم من اجمالي السكان اليهود، فقد ارتفعت من ٠.٢ في المئة سنة ١٩٤٨ الى ٧.٢ في المئة سنة ١٩٩٤، اي ان وزنهم النسبي قد تضاعف ٣٦ مرة، اي ستة اضعاف نمو اجمالي السكان.

لو أعدنا ترتيب المعدلات تصاعدياً للاحظنا ان اجمالي عدد السكان اليهود قد تضاعف بين ١٩٤٨ - ١٩٩٤ بـ ٦.٢ مرات. اما سكان المنطقة الجنوبية اليهود، فتضاعفوا، وللفترة نفسها، ١٥.٧ مرات مقابل ٣٦ مرّة هي مقدار الزيادة التي تضاعف بها سكان النقب الذي هو جزء من المنطقة الجنوبية.

هل يدل هذا التفاوت الهائل في معدلات النمو الا على وجود سياسة عليا تقضي باعادة توزيع السكان من ضمن هدف ملخصه تحقيق توازن، وان نسبي، في نصيب مختلف المناطق، على عكس ما كان سائداً سنة ١٩٤٨، حين كان السكان اليهود في غالبيتهم الساحقة يتركزون في مناطق محدودة ومساحة محدودة.

من مقارنة نسب توزيع السكان اليهود سنة ١٩٤٨ بما صار عليه الحال سنة ١٩٩٤ يلاحظ التبدل الآتي: هبط نصيب كل من: (١) القدس من ١٢ في المئة الى ١٠.٧ في المئة. (٢) نصيب منطقة حيفا من ٢١.١ في المئة الى ١٢.٧ في المئة. (٣) نصيب منطقة تل ابيب من ٤٣.٢ في المئة الى ٢٥.١ في المئة.

وبالمقابل ارتفع نصيب كل من: (١) المنطقة الجنوبية من ٠.٩ في المئة الى ١٤.٢ في المئة. (٢) المنطقة الشمالية من ٧.٦ في المئة الى ١٠.٣ في المئة. (٣) المنطقة الوسطى من ١٥.٢ في المئة الى ٢٤.١ في المئة.

والحال هذه، نجد انفسنا امام تركيز واضح على زيادة حصة ثلاث مناطق لكل اعتباراتها. الشمالية، لموازنة وجود عربي كثيف، وهو ما يصح على المنطقة الوسطى. ولملء فراغ المناطق الخالية او متدنية الكثافة السكانية، كما هو حال النقب الذي حظي، كما أسلفنا، باعلى نسبة تركيز / زيادة. العكس صحيح بالنسبة للمناطق الثلاث «المليئة»، او حيث توجد غالبية يهودية ساحقة.

وكما هو معروف، كمبدأ، فان اعادة توزيع السكان بهدف تحقيق اقصى نسبة توازن ممكنة بين المناطق المختلفة، هو رهن بتوفير الشروط الملائمة من بنية تحتية ووسائل انتاج، وليس تخصيص او اجبار هذه النسبة او تلك على التوجه لمنطقة او اخرى. وكخلاصة، فان اعادة توزيع السكان هي مسألة اجتماعية في الجوهر.

لذا، ولو توغلنا خلف الارقام والنسب السكانية ومضينا نحو البنية التحتية وغيرها من الشروط المادية، للاحظنا بسهولة ان المناطق المطلوب زيادة نصيبها من السكان، حظيت بتنمية شاملة نجد لها غير تعبير. ما يجب ان يكون واضحاً هو تحول المنطقة الجنوبية وعلى نحو متزايد ليس الى مركز صناعي فحسب، بل الى مركز زراعي ايضاً.

تبلغ قوة العمل في المنطقة الجنوبية حوالي ٢٣٠ الف شخص، اي حوالي ١٢.٣ في المئة من اجمالي قوة العمل في اسرائيل، ٣٩ في المئة من هؤلاء يعملون في قطاعات الزراعة والصناعة والكهرباء والمياه والبناء مقابل ٣٢ في المئة فقط يعملون في هذه القطاعات من اجمالي قوة العمل. اما في قطاعي الزراعة والصناعة تحديداً فتبلغ النسبة في الجنوب ٣١.٠ في المئة مقابل ٢٤.٦ في المئة في اسرائيل ككل.

يفترض ان يكون معروفاً انتباه / اهتمام اسرائيل لغير مرة في مناخ المنطقة الجنوبية، والاستفادة من ذلك بالتوجه نحو بعض الزراعات الاستوائية، الى الزراعة في بيوت زجاجية... الخ. كما يفترض ان يكون معروفاً امر استفادة اسرائيل صناعياً من الميزة الجغرافية للمنطقة الجنوبية من اتساع مساحة واطلالة على البحر الاحمر، باب السوق الآسيو افريقية.

كان في المنطقة الجنوبية سنة ١٩٩٢، ٨٨٢ منشأة صناعية توظف الواحدة منها في المتوسط خمسة عمال او اكثر، اي ٢٤٣ في المئة من العدد الذي كانت عليه سنة ١٩٦٥ والبالغ ٣٦٣ منشأة فقط. بلغ عدد العاملين في هذه الفئة من المنشآت الصناعية، ولنفس العام ٣٦ الف و٦٠٠ عامل، اي بمتوسط يبلغ ٤١.٥ عمال في المنشأة الواحدة، مقابل متوسط عام في الصناعة الاسرائيلية ككل يبلغ ٣٣.٥ عمال فقط.

يمكن لنا تقديم دلائل اضافية على المكانة التي احتلتها المنطقة الجنوبية عموماً، والنقب خصوصاً في ذهنية المخطط الاسرائيلي. مكانة لم تبق مجرد تخطيطات نظرية على الورق، بل وجدت طريقها الى حيز الواقع. عالجنا وان بحدود، ادلة تتعلق بالسكان وتطورهم، ان كارقام مطلقة او نسب مئوية من مجمل السكان اليهود، فضلاً عن ذلك، تطور كل من قطاعي الصناعة والزراعة. نستطيع الجزم، ان مختلف العناوين الاخرى شهدت تطوراً مشابها.

لعل ما تقدم، يسمح لنا بالعودة للفكرة الاساسية التي قام عليها هذا المقال، الا وهي «الوعي الزائف وتجذيره حول اسرائيل والصهيونية». كيف لا يكون زائفاً وهو يستند الى معطيات أمكن اثبات انها خارج الزمان والمكان، في ضوء ان الحديث يجري عن شبه الغاء ٦٣٢.٦ الف نسمة يقيمون في المنطقة الجنوبية التي تصيبها، كما اوضحنا آنفاً، ١٤.٢٠ في المئة من اجمالي يهود اسرائيل سنة ١٩٩٤.

انه يعني ببساطة شديدة، ان هامش الخطأ قد تجاوز اي حد مقبول وهو ليس من ذلك النوع من الاخطاء التي قد يصح معها حديث «حوالي». انه لا يدور حول عنوان معزول، او غير قابل للقياس، او يعاني من ندرة المعلومات حوله. ان الحديث يجري عن بناء اجتماعي كامل، سكاناً وجغرافيا واقتصادا وبنية تحتية. على الاقل، انه يدور حول كتلة بشرية يهودية في منطقة الجنوب، يبلغ تعدادها ٦٣٢.٦ الف نسمة. لعل هذا الرقم يكتسب اهميته لو تذكرنا ان عدد يهود فلسطين ككل، حين اعلنت الدولة في ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ كان ٦٤٩.٦ الف نسمة فقط.

وبناء عليه، فان الخطأ يرتقي الى مستوى الفضيحة. ان لناحية الحجم او لناحية طبيعة الموضوع ومترتباته. ولكن ما يجب ان يكون واضحاً ومحل تاكيد، اننا لسنا امام نص معزول، بل عينة / نموذج لحالة شبه عامة، من ممارسة جريمة الاعتداء على الحقيقة / الحسية المجردة، تحت وهم الاعتقاد اننا نعتدي على عدونا. واذ نقول نموذجاً لحالة عامة، ففي الذهن امثلة لا حصر لها نقدم واحداً منها على سبيل المثال لا الحصر.

نموذج، به كل المواصفات المطلوبة لاتخاذه، عينة صالحة. فهو نص فلسطيني، كتبه اكاديمي تتوزع اقامته بين الضفة الغربية والولايات المتحدة موضوعه الاقتصادي الاسرائيلي والمنبر الذي قدمه هو احد افضل ان لم نقل افضل منبر اكاديمي فلسطيني، ويقوم على شؤونه افضل الاخصائيين واكثرهم احتراماً. ورد في النص: «الوزير في اسرائيل هو عبارة عن اقطاعي مطلق الصلاحيات في توزيع ميزانية وزارته، وهو يحاول ان يخصص اكبر حصة منها لمنتخبيه او لزعمائه، الى درجة تعارض سياسات مختلف الوزارات من دون وجود استراتيجيا موحدة. ولقد سبب هذا الوضع ربط الحصول على موارد اقتصادية بالولاء السياسي وبقوة التأثير. فالافراد والجماعات والشرائح الاجتماعية الذين لا يملكون القوة والقدرة على التأثير لا يستطيعون الحصول على موارد» (عزيز حيدر، مجلة «الدراسات الفلسطينية»، العدد ٢٦).

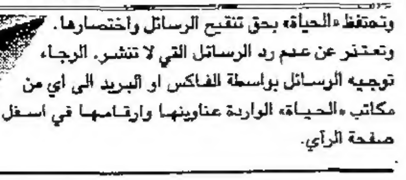
نعم هذا الحديث هو عن اسرائيل، ربيع ١٩٩٦. لن نناقش هذا الكلام، لاننا سنعالجه بشكل مستقل، لكن اردناه مجرد نموذج لتاكيد اننا امام حالة، وليس امام نص او آخر معزول.

لقد آن الاوان للاقرار بان هنالك وعياً زائفاً وبدرجة خطيرة جداً، ويمس قواعد لا يمكن دونها ان ننتج وعيا صحيا وصحيحا. الاخطر من ذلك ان ذلك يمس جوانب / مواضيع اقل قابلية للخطأ، نظراً لوقوعها في دائرة المسائل الممكنة القياس والمتاحة معرفتها. فضلاً عن هذا وذاك خروجها، بدرجة او اخرى، من مجال الشؤون محل «القمع» و«الرقيب» وغيرها من الاسباب، بل الذرائع.

وفي المعنى المشار اليه فان الوعي الزائف، محل الحديث، لا يقع تحت مسؤولية العدو الذي القينا عليه دائماً مسؤولية «بلاوينا»، ولا القمع وغياب الديموقراطية. وان كنا ملأنا وسائل الاعلام التي تعود للسياسيين طبعا - وهنا المفارقة - بالشكوى من اغتصاب السياسة للثقافة / المعرفة، لكن الحقيقة ان حصة اصحاب المعرفة، وتحديداً اصحاب القضية، في نشر الوعي الزائف وتجذيره حول اسرائيل والصهيونية هي الحصة الاكبر، وبما لا يقاس مع حصة ما عداهم.

* باحث فلسطيني.

مستوطنة جديدة يتم تشييدها في الضفة الغربية



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء، توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الدينار والدرهم وتوحيد العملات العربية

■ تلقت «الحياة» هذه الرسالة المفتوحة من السيد فاروق سعد ابو جابر، موجهة الى السيد عصمت عبدالمجيد أمين عام جامعة الدول العربية والسيد حسن ابراهيم أمين عام، واعضاء مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، هذا نصها:

السيد عصمت عبدالمجيد، أمين عام جامعة الدول العربية

السيد حسن ابراهيم، أمين عام، واعضاء مجلس الوحدة الاقتصادية العربية لتوحيد النقد والتكامل الاقتصادي.

تحية طيبة وبعد،

قال شكسبير في مسرحيته «سيدات وندسور المرحات» ما معناه «ان المال يا سيدي هو جندي جيد وسيبقى كذلك».

ارجوا ان أكون قد عبّرت بهذا القول عن القوة التي هي المال. فبلا مال ليس هناك قوة والعكس صحيح! فتوحيد قيمة العملات العربية قوة كبرى توصلنا الى التكامل الاقتصادي العربي ومواجهة التحديات الجمّة التي ستواجهنا في القرن الحادي والعشرين وعملاته القوية، كالدولار والين والمارك واليورو وغيرها.

وبنظرة خاطفة الى واقع العملات العربية اليوم (ايلول/ سبتمبر ١٩٩٦) في الدول الاعضاء لجامعة الدول العربية (التي اضع عنها جدولاً مفصلاً مع هذا الكلمة) نجد انها تحتوي على ثمانية اسماء لفئات العملات الكبيرة وتسعة اسماء لفئات العملات الصغيرة، باستثناء جيبوتي وجزر القمر. نستحلفكم بالله ما المصير؟!

ايها السادة أمين عام واعضاء المجلس الكرام،

كيف سنواجه القرن الحادي والعشرين ونحن العرب مختلفون في ابسط الاشياء التي تمليها الوحدة الاقتصادية العربية؟ فالوحدة قوة في كل نواحي الحياة، من أبسطها الى أصعبها.

إن كل ما ارجوه منكم عمله هو ان تتخذوا قراراً بعد الاتفاق عليه فيما بينكم يوحّد العملات العربية بفئتيها الكبرى والصغرى، وليكونا مثلاً الدينار والدرهم لانهما الاكثر شيوعاً في التراث العربي، وليكن عام ٢٠٠٠ هو الموعد المحدد لتوحيد اسماء العملة العربية كما حدث منذ سنوات بتوحيد اسماء الرتب العسكرية في جميع الجيوش العربية.

ولاذكر لمحة تاريخية موجزة عن الدينار والدرهم اقول ان النقود اختُرعت حوالي العام ٦٨٠ ق.م. والدينار قطعة ذهبية استُعملت في العالم العربي منذ القدم. وهي كلمة عربية فارسية، اما باليونانية فهي «ديناريون» وباللاتينية «ديناريوس». يزن الدينار ٤,٦٨ غراماً ويساوي وزنه وزن درهم ونصف الدرهم. ذُكر الدينار في كتاب العهد الجديد في انجيل متى (أحد الرُسل لدى السيد المسيح) أيام حكم الرومان للبلاد العربية حيث قال: «أروني معاملة الجزية. فقدموا له ديناراً. فقال لهم لمن هذه الكتابة؟ قالوا له لقيصر. فقال: اعطوا اذاً ما لقيصر لقيصر وما لله لله». (١٩-٢١/٢٢). كما جاء في القرآن الكريم «ومنهم من إن تامنه بدينار لا يؤده اليك إلا ما دمت عليه قائماً». (سورة آل عمران آية ٧٥).

اما الدرهم فهو زيادة على كونه عملة متداولة فإنه ايضاً مقياس للوزن القديم في العالم العربي، وكان يساوي ما بين ٦٥ - ٦٧ حبة قمح. يزن الدرهم ٣,٦٢ غراماً وهو بالعربية «درهم» وباليونانية «دراخما».

وضُربت الدراهم كعملة فضية، و٢٠ منها يساوي ديناراً ذهبياً.

ذُكر الدرهم كذلك في انجيل متى حيث قال: «ولما جاؤوا الى كفر ناحوم (فلسطين) تقدم الذين ياخذون الدرهمين الى بطرس. وقالوا اما يوفي معلمكم الدرهمين؟» (٢٤/٢٧) كما جاء في القرآن الكريم «وشروه بثمن بخس دراهم معدودة». (سورة يوسف آية ٢٠).

الخطوة الثالثة، وهي الاصعب، مهمة جهابذة الاقتصاد ومديري البنوك المركزية او مؤسسات اصدار النقد في جميع الدول العربية ليجتمعوا ويقرروا الطريقة التي يوحّدون بها قيمة العملات العربية ولكن ذلك بنهاية عام ٢٠٠٥ مثلاً.

انني لعلى ثقة كبيرة بان رجال اقتصادنا العرب، وانتم معهم، قادرون على انجاز هذه المهمة الصعبة في تاريخ أمتنا لتوحيد العملة ومن ثم الامة العربية حيث، كما تعلمون، ان الدول الاوروبية تقوم الآن باخر الخطوات لتوحيد عملتها الى يورو «EURO»، وهم اكثر فرقة من العرب شعوباً ومذاهب واجناساً ولغات.

الدينار والدرهم وتوحيد العملات العربية

الرقم المتسلسل	اسم الدولة (مؤسسو الجامعة العربية في ١٩٤٥/٣/٢٢)	تاريخ الانضمام	فئة العملة	اصغر فئة للعملة
١	مصر	١٩٤٥	جنيه	١٠٠ قرش
٢	سورية	١٩٤٥	ليرة	١٠٠ قرش
٣	لبنان	١٩٤٥	ليرة	١٠٠ قرش
٤	العراق	١٩٤٥	دينار	١٠٠٠ فلس
٥	شرق الاردن (الاردن)	١٩٤٥	دينار	١٠٠٠ فلس
٦	المملكة العربية السعودية	١٩٤٥	ريال	١٠٠ هللة
٧	اليمن	١٩٤٥	ريال	١٠٠ فلس
	انضم اليهم فيما بعد			
٨	ليبيا	١٩٥٣	دينار	١٠٠ مليم
٩	السودان	١٩٥٦	دينار	١٠٠ قرش
١٠	تونس	١٩٥٨	دينار	١٠٠٠ مليم
١١	المغرب	١٩٥٨	درهم	١٠٠ سنتيم
١٢	الكويت	١٩٦١	دينار	١٠٠٠ فلس
١٣	الامارات العربية المتحدة	١٩٧١	درهم	١٠٠ فلس
١٤	موريتانيا	١٩٧٣	اوقية	١٠٠ اوكورا
١٥	الصومال	١٩٧٤	شلن	١٠٠ سنت
١٦	منظمة التحرير الفلسطينية (الحكم الذاتي الفلسطيني)	١٩٦٤	دينار اردني / شيكل اسرائيلي	١٠٠٠ فلس / ١٠٠ اغورا
١٧	الجزائر	١٩٦٢	دينار	١٠٠٠ فلس
١٨	جيبوتي	١٩٧٧	فرنك جيبوتي	غير متوفرة
١٩	قطر	١٩٧١	ريال	١٠٠ درهم
٢٠	البحرين	١٩٧١	دينار	١٠٠ فلس
٢١	عُمان	١٩٧١	ريال	١٠٠٠ بيزة
٢٢	جزر القمر	١٩٩٣	شلن افريقي	غير متوفرة

عمان - فاروق سعد أبو جابر

سيلايجيتش هاجم الحزب الحاكم واعتبره أداة في أيدي أشخاص محددين

حكومة البوسنة تطالب بإلغاء الانتخابات في مناطق الصرب

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ حثت الحكومة البوسنية منظمة الأمن والتعاون في اوروبا على إلغاء نتائج الانتخابات في الأراضي التي يسيطر عليها الصرب حتى قبل اجراء الانتخابات.

ومن المقرر اجراء الانتخابات العامة في كل انحاء البوسنة في ١٤ أيلول (سبتمبر) للمساعدة في إعادة توحيد القطاعات التي يسيطر عليها المسلمون والكروات والصرب، ولكن انتهاكات الأحزاب القومية خلال الحملة الانتخابية استبعدت اجراء انتخابات حرة ونزيهة في معظم انحاء البلاد.

ويقول مراقبو حقوق الانسان إن المخالفات فاضحة، خصوصاً في مناطق سيطرة الصرب، ودعت الحكومة البوسنية الليلة الماضية إلى اعلان إلغاء نتائج الانتخابات هناك.

وجاء في بيان أصدره ممثل البوسنة لدى الأمم المتحدة محمد شاكر ان الحكومة ستفعل كل ما في وسعها لضمان أن تكون الانتخابات حرة ونزيهة في الأراضي التي تسيطر عليها.

من جهة أخرى، وصف رئيس الوزراء السابق حارث سيلايجيتش عملية السلام في البوسنة - الهرسك بأنها سلبية لأن المجتمع الدولي يواصل اضفاء الشرعية على الأمر الواقع، واعتبر حزب العمل الديموقراطي (الإسلامي) الحاكم بانه تحول إلى «اداة في أيدي أشخاص معدودين». ورأى ان الحل الأفضل للمشكلة البوسنية يكمن في جلوس «أهل البلاد» معاً والاتفاق على إطار للعيش.

وفيما تتخذ قوات تطبيق اتفاق السلام الاحتياطات المشددة لعملية الانتخابات العامة المزمع اجراؤها السبت المقبل، فإن الصراعات اشتدت بين البوشناق المسلمين والصرب في حين هدد الكروات بمقاطعة الانتخابات في ساراييفو إذا لم يحصلوا على بلدية خاصة بهم داخل المدينة.

وافتتح قائد قوات حلف شمال الأطلسي في البوسنة الأميرال جوزيف لوبيز أمس جسراً تم اصلاحه على نهر سافا يربط بين شمال البوسنة والطريق الدولي الذي يمر عبر الأراضي الكرواتية. وذكرت مصادر الحلف «ان الجسر اقيم على أنقاض جسر قديم اصابه الدمار خلال الحرب وأن الحلف الأطلسي قدم تكاليف التجديد».

ونشرت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة أمس في بلغراد مقابلة مع رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش وصف فيها تطبيق اتفاق دايتون بانه «يسلك سبيلاً سلبياً ويتحمل المجتمع الدولي مسؤولية ذلك، لأنه يواصل اضفاء الشرعية على الواقع الذي تمخض عن استخدام القوة والحرب على حساب الحقوق الانسانية الأساسية».

ورأى سيلايجيتش ان افضل حل للمشكلة البوسنية «يتأتى من أن نجلس جميعاً (البوسنيون) ونتباحث في الشكل الذي سنعيش بموجبه في هذه الدولة حتى لو جاء الاتفاق خلال خمسة أو ستة أعوام، فإنه سيكون بامكاننا تنظيمها على غرار الكثير من دول العالم، إلا انه مع الاسف لا يزال هناك الكثير من القوى وحتى في الاتحاد الفيديرالي التي لا يمكنها العيش من دون اراقة الدماء، وهذه هي المشكلة الكبرى أمام الذين يسعون من اجل بلد مشترك وموحد وحقوق متساوية».

واعتبر سيلايجيتش أن حزب العمل الديموقراطي الحاكم انحرف عن المبادئ التي قام عليها «إذ تأسس بأفكار بوسنية وكحركة مناوئة لنظام الحزب الواحد. ولكنه تحول في وقت لاحق إلى شكل يناسب اشخاصاً معدودين يخوضون معركة من أجل السلطة، لذا فقد استغلوا كل شيء لمصلحتهم الذاتية وتعيين المسؤولين من صفوفهم مما استوجب ايجاد قاعدة ديموقراطية تتصدى لمجموعة المصالح الخاصة».

وأوضح ان الحزب من أجل البوسنة - الهرسك الذي يرأسه «قد جمع في صفوفه اليساريين والمنشقين عن حزب العمل الديموقراطي، ووضع في حسبانه ان الوقت حان ليكون تحت تصرف البوسنة الاشخاص الجديرون بالمسؤولية، ولذا فإن نواب رئيس الحزب من أجل البوسنة يتكونون من صربية وصربي وكرواتي ويهودي».

على صعيد اخر، وضعت شبكة منظمة الأمن والتعاون في اوروبا المشرفة على الانتخابات البوسنية شروطاً متشددة للناخبين من أجل منع الاقتراع في أكثر من مركز واحد من بينها «وضع صبغة غير مرئية على اصبع الناخب تبقى لمدة سبعة أيام وفحص يد كل ناخب بالاشعة فوق البنفسجية للتأكد من عدم وجود هذه الصبغة كدليل على عدم التصويت في مركز آخر».

وأفاد الناطق باسم الأمم المتحدة في ساراييفو الكسندر ايفانكو انه «تم اعتقال خمسة أشخاص من صرب البوسنة اعتدوا بالضرب على مسلم في مدينة تيسليتش مما أدى إلى وفاته في المستشفى».

كما تصدى فريق من المسلمين لسيارة إلى الجنوب من ساراييفو «مما أدى إلى اصابة امرأة صربية بجروح وخطف اثنين من ركابها الصرب».

وذكرت الاذاعة الكرواتية في مدينة موستار ان الكروات المقيمين في ساراييفو «لن يشاركوا في الانتخابات داخل المدينة ما لم تستحدث بلدية خاصة بهم فيها».

ونقلت وكالة «تانيوغ» من بلغراد أن قوات تطبيق اتفاق السلام أعادت أول من أمس الجمعة إلى اراضي الاتحاد الفيديرالي مجموعة مكونة من حوالي خمسين مسلماً «كانت تسعى إلى اقامة الصلاة في قرية في الجمهورية الصربية». ويذكر ان هذه القرية التي كان جميع سكانها من المسلمين قبل الحرب، شهدت صدامات عنيفة في الأيام الأخيرة عندما تصدى الصرب لعدد من سكانها الذين ارادوا العودة إلى منازلهم فيها».

مؤتمر الدولية الاشتراكية في نيويورك

■ نيويورك - ا ف ب - يتوجه الزعماء الاشتراكيون من مختلف انحاء العالم الى مقر الامم المتحدة في نيويورك لعقد المؤتمر العشرين للدولية الاشتراكية من ٩ الى ١١ ايلول (سبتمبر) الجاري سعياً الى تعزيز وجود هذه المنظمة.

وسيلتقي ١٢٠ حزباً وتنظيماً وجمعية لايجاد اجوبة اشتراكية على عالمية الاقتصاد، والبحث في المشاكل المنبثقة عن حفظ السلام، وتطوير الدولية الاشتراكية عبر تعزيزها كما يريد رئيسها رئيس الوزراء الفرنسي السابق بيار موروا.

وسيفتتح الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي، الذي سبق ان كان نائباً لرئيس الاشتراكية الدولية، وموروا، والنائبة الاولى لرئيس الاشتراكية الدولية غرو هارليم برونتلاند رئيسة وزراء النروج، اعمال المؤتمر بعد غد الاثنين.

ومن المتوقع ان يصل عدد من رؤساء الحكومات الى نيويورك من بينهم المستشار النمساوي فرانز فرانيتسكي ورؤساء حكومات البرتغال، انطونيو غوتيريس، والمجر، غيولا هورن، والسويد، غورن بيرسون وفنلندا، بافو ليبونين.

اليونان لن تشترك في مناورات الأطلسي

■ اثينا - ا ف ب - اعلنت اليونان أمس السبت إنها لن تشترك في المناورات المقبلة لحلف شمال الأطلسي المقرر اجراؤها قريباً في بحر ايجه، طبقاً لتقليد درجت عليه منذ العام ١٩٧٤، وذلك بسبب خلافاتها مع تركيا.

وأعلن وزير الدفاع اليوناني هذا القرار، موضحاً في بيان اصدره أن الأطلسي سيجري مناورات «ديناميك ميكس ٩٦» بين ٢٢ أيلول (سبتمبر) و١٠ تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين في منطقة قيادة الحلفاء للجناح الجنوبي من الحلف الأطلسي، أي اليونان وايطاليا وتركيا.

وبرر وزير الدفاع اليوناني تغيب اليونان عن المناورات بانه نتيجة «السياسة الدائمة بعدم اشتراك اليونان في نشاطات الحلف التي لا تتوفر فيها الشروط التي طرحتها أثينا».

من يحكم روسيا إذا غاب يلتسن؟

■ موسكو - رويتر - يحكم روسيا ثلاثي من كبار المسؤولين الذين تقدموا لملء الفراغ الذي تركه بوريس يلتسن، لكن الرئيس ما زال يحتفظ بالسلطة العليا من سرير مرضه.

وفيما يستعد يلتسن لجراحة في القلب في وقت لاحق من هذا الشهر، فإن البدلاء الثلاثة الرئيسيين الذين يديرون الكرملين هم: رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين ومدير إدارة الرئاسة اناتولي تشوبايس ورئيس الأمن القومي الكسندر ليبيد.

ويقول معلقون في وسائل الاعلام الروسية ومحللون سياسيون إن ليس بوسع أحد من الرجال الثلاثة أن يقوم بعمل الرئيس على حدة، لكنهم معاً بامكانهم منع أكبر دولة في العالم من الانزلاق إلى حالة الفوضى.

والتنافس الواضح بين الثلاثة، لا سيما بين ليبيد والرجلين الآخرين، لا بد أن يكبح الطموحات الشخصية لهم.

وقال فيكتور كريمنيوك نائب رئيس معهد الولايات المتحدة وكندا في موسكو «لا اعتقد ان هناك أي احتكار للسلطة. بعض المسائل يجري معالجتها بواسطة تشوبايس وبعضها الاخر بواسطة تشرنوميردين وبعضها الثالث بواسطة ليبيد».

لكن مرض يلتسن أثار تساؤلات بشأن شرعية أي من يقوم بمهام يلتسن. ويعطي الدستور سلطات كبيرة للرئيس ولا ينص على البدائل الموقتة بخلاف رئيس الوزراء.

ووفقاً للدستور، إذا أصبح الرئيس عاجزاً عن القيام بواجباته، فإن رئيس الوزراء ينوب عنه. وإذا أصبح الرئيس غير قادر على العمل لفترة طويلة لأسباب صحية، يجب اجراء انتخابات جديدة خلال ثلاثة اشهر من اللحظة التي يتوقف فيها عن القيام بمهامه.

وقال كريمنيوك إن عدم وجود بديل حقيقي ليلتسن مسألة خطيرة لأن ذلك «يخلق واقعاً من عدم الاستقرار والشكوك بشأن المستقبل».

وأضاف ان من بين البدلاء الثلاثة، فإن تشرنوميردين وحده هو الذي يملك سلطات شرعية عرفها الدستور.

وتابع «ليس لدى تشوبايس ولا ليبيد مثل هذه السلطات وفقاً للدستور، لكن على رغم ذلك فإنهما يتوليان مسؤولية هياكل مهمة لا يمكن من دونها إدارة البلاد».

ويتوقع أن تجرى ليلتسن الذي ما زال يتخذ قرارات من محل اقامته الريفي عملية جراحية لتحويل تدفق الدم في مركز القلب في موسكو، وهي عملية عادية تستغرق بضع ساعات ما لم تحدث مضاعفات.

وقال يلتسن (٦٥ عاماً) الخميس الماضي إن الأطباء وعدوه بشفاء كامل بعد العملية التي سيعقبها فترة نقاهة تستغرق شهراً.

وقالت صحيفة «سيفودنيا» الليبرالية: لن يعود (يلتسن) على الأرجح قريباً إلى الكرملين، لكن ليس ما يشير إلى أن البلاد تتجه إلى حالة تصبح فيها كمركب بلا دفة.

وأضافت الصحيفة: «أظهر الكسندر ليبيد وأناتولي تشوبايس بأفعالهما وتصريحاتهما أنهما لا يزمعان السماح بأي فراغ في السلطة».

وجاء ليبيد، رئيس مجلس الأمن المنوط به صنع السياسات للكرملين، بمبادرة جديدة جلبت السلام لإقليم الشيشان بعد ٢١ شهراً من الحرب.

ووعد تشوبايس من جانبه نفذ سياسة جديدة من الصراحة في ما يتعلق بصحة الرئيس. وأظهر نفوذه بالاعراب عن قلقه من التأثير المحتمل لمرسوم جديد للضرائب.

وتم الجمعة تغيير المرسوم الذي كان سيفرض ضرائب على الدخل من الفوائد على حسابات البنوك.

وتابعت صحيفة «سيفودنيا» أن يلتسن يعتقد ان تشرنوميردين وتشوبايس وليبيد قادرون على الامساك بزمام الأمور بصفة موقتة، فـ «السلطة لا يمكن أن تتخذ اجازة أو ترقد في المستشفى».

ونشرت صحيفة «كومرسانت ديلي» التي تغطي النشاط التجاري ان يلتسن اظهر شجاعة كبيرة بافصاحه عن حالته وربطت بين هذا الاعلان وعودة تشوبايس من عطلة.

ووافق كريمنيوك على أن يلتسن ما زال قادراً على صياغة السياسة بشأن القضايا الحيوية وقال المحلل إذا لم يتماثل يلتسن للشفاء، فإن ليبيد الذي لا يخفي طموحاته لتولي الرئاسة في وضع قوي لخلافته.

وأضاف كريمنيوك «ليبيد سياسي يتعامل مع الرأي العام ولديه كل المؤهلات. أما تشرنوميردين فليس في التصنيف نفسه وقد لا يقف ضده وتشوبايس يتميز بمهارات أكبر للعمل وسط مجموعة صغيرة».

محادثات بين كول ويلتسن في كوخ للصيد خارج موسكو

■ موسكو - رويتر - عقد الرئيس الروسي بوريس يلتسن والمستشار الالماني هيلموت كول محادثات غير رسمية في كوخ للصيد خارج موسكو امس السبت بعدما حيا كل منهما الآخر كصديق قديم.

وذكرت وكالة انباء «ايتار تاس» ان كول الذي وصل بطائرة هليكوبتر سال عن صحة يلتسن قبل اجراء الرئيس الروسي جراحة في القلب في وقت لاحق من هذا الشهر.

ويتعرض يلتسن لضغوط لنقل السلطة الى فيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء الى ان يتماثل للشفاء على رغم انه ليس مضطراً لفعل ذلك بمقتضى الدستور.

وكان كول ويلتسن مبتسمين وفي حال معنوية طيبة لدى بدئهما محادثات مباشرة استمرت ٣٥ دقيقة قبل ان ينضم اليهما مسؤولو السياسة الخارجية.

وقال متحدث روسي ان القضايا الاساسية التي جرى بحثها كانت العلاقات بين روسيا والمانيا. ومن بين الموضوعات ايضاً الصراع في الشيشان والهجمات الصاروخية الاميركية على العراق.

مصرف سويسري ينفي وجود حساب باسم هتلر لديه

■ زوريخ (سويسرا) - رويتر - اعلن اكبر المصارف السويسرية الجمعة انه لا يمكن الكشف عما اذا كان ادولف هتلر اخفى عائدات ضخمة من مبيعات كتابه «كفاحي» في حسابات سرية في المصارف السويسرية.

واعترف «يونيون بنك» السويسري انه لا يمكنه استبعاد هذا الاحتمال لانه لم يعد لديه وثائق من ذلك الوقت يمكن ان تدعم تقريراً جاء فيه ان هتلر احتفظ بحسابات مرقمة في «يونيون بنك» عن طريق ناشر نازي سيء السمعة.

ونشرت صحيفة «جويش كرونيكل» البريطانية مشيرة الى تقارير للاستخبارات الاميركية الخميس ان هتلر احتفظ بحسابات مرقمة في «يونيون بنك» السويسري في بيرن كان ماكس امان رئيس امبراطورية النشر النازية يتولاه.

وقال متحدث باسم «يونيون بنك» «بحثنا ولم نتمكن من العثور على حساب باسم ماكس امان».

واشار الى ان السلطات السويسرية جمدت كل الحسابات الالمانية في سويسرا بعد الحرب وعندما كانت تعثر على ارصدة لكبار النازيين كانت تحولها الى الحلفاء.

AL HAYAT SUNDAY 8 SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12249

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٤٩١٤
الين الياباني	١٠٩,٣٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٠٠

(* ١٢,١٢ توقيت لندن الصيفي يوم الجمعة)

النفط في سوق لندن ٢٢,٣٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة ٣٨٥,٣٠ $ السعر السابق ٣٨٦,١٠

٤,٥ في المئة من اجمالي الاحتياط العالمي
السعودية تملك رابع اكبر احتياط من الغاز الطبيعي

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ تهدف الخطة السعودية للتوسع في انتاج الغاز الى تحقيق معدلات تراوح بين ١٣ و٢٠ بليون طن في السنة توفر منها وحدة ياري نحو ٧٢٠ مليون قدم مربعة من الغاز يومياً لتغطية حاجات مصانع تكرير النفط في جعيمة ورأس تنورة. ويتم رفع كفاية هذه الوحدة الانتاجية باضافة وحدة ضغط عال جديدة بكلفة ١٠٠ مليون دولار.

وتعتبر ياري احدى ثلاث محطات يتم ارسال الغاز منها من شدقم والعثمانية. وبذلك تصبح الطاقة القصوى التي يمكن معالجتها في وحدات الغاز السعودية ٤٣٠٠ بليون قدم مكعبة يومياً بما يعادل ٤,٥ في المئة من اجمالي الاحتياط العالمي للغاز.

وقالت مصادر نفطية سعودية مطلعة ان احتياط السعودية من الغاز يقدر بنحو ٥,١٨٤ بليون قدم مكعبة ويساوي احتياطات كل من الإمارات العربية المتحدة وقطر ويفوق احتياط عُمان بالاضافة الى الاكتشافات الضخمة في شمال المملكة التي اعلن عنها اخيراً.

واشار الى ان مجموعة من المشاريع لاستغلال توليد الطاقة الكهربائية الحرارية بطاقة ٢٤٠٠ ميغاواط ومحطة الشعيبة جنوب جدة بطاقة الف ميغاواط ومحطة رابغ بطاقة اكثر من ثلاثة آلاف ميغاواط. وتوقعت المصادر زيادة انتاج الغاز في المدى القريب لمقابلة الطلب المتزايد عليه في الاستخدامات المنزلية.

وتتوقع خطة التنمية السعودية السادسة (١٩٩٥ - ٢٠٠٠) ان يرتفع الطلب على الطاقة الكهربائية بمعدل ٦,٤ في المئة سنوياً ليبلغ ٥٨٠١ كيلو واط - الساعة نهاية القرن الحالي، الامر الذي يوجب زيادة قدرات التوليد بنحو ٩٠٠٠ ميغاواط خلال السنوات الخمس المقبلة وبكلفة اجمالية تصل الى ٣٣ بليون ريال (٨,٨ بليون دولار).

وذكرت النشرة الاقتصادية الشهرية لـ «البنك الاهلي التجاري» ان قطاع الكهرباء في المملكة العربية السعودية سيحتاج الى استثمارات تقدر بنحو ٤٨ بليون ريال (١٢,٨ بليون دولار) لتغطية مشاريع الخطة الخمسية السادسة، على ان يتم توفير نحو ١٨,٢ بليون ريال (٣٧,٩ في المئة) من القطاع العام والبقية، اي ٢٩,٨ بليون ريال، من القطاع الخاص السعودي.

وتستثمر السعودية حاليا نحو ٢٢,٦ بليون ريال لتنفيذ ١٣ مشروعاً لتوليد الطاقة الكهربائية بطاقة اجمالية تصل الى ٨٠١٥ ميغاواطاً اذ دخلت بعض هذه المشاريع مراحل تنفيذية مختلفة ومتفاوتة.

وزير التجارة السعودي يبحث مع السفير الهندي في سبل تنمية التجارة

■ الرياض - «الحياة» - بحث وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه في الرياض أمس مع سفير الهند لدى السعودية محمد حامد الأنصاري في سبل تنمية التعاون التجاري بين المملكة والهند وامكان اقامة مشاريع مشتركة في البلدين تستفيد من الامتيازات وحوافز الاستثمار التي توفرانها.

وقال بيان أصدره مكتب الوزير فقيه بعد استقباله الأنصاري إن عدد المشاريع السعودية - الهندية المشتركة وصل إلى عشر شركات يبلغ حجم استثماراتها المدفوعة نحو ٢,٢٥ مليون ريال تمثل حصة الشركاء السعوديين نحو ٥٧ في المئة منها. وأشار البيان إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين وصل العام الماضي إلى نحو أربعة بلايين ريال (٦,٠٦ بليون دولار).

الكويت: تسديد ١,٤٨٥ بليون دولار من القسط الثاني للمديونيات الصعبة

□ الكويت - من مبارك شعلان:

■ اسفرت عمليات تحصيل القسط الثاني من المديونيات الصعبة عن تسديد ٧٠ في المئة من قيمته الاجمالية التي تقدر بنحو ٤٥٠ مليون دينار كويتي (١,٤٨٥ بليون دولار).

واعتبرت مصادر مصرفية في تصريحات الى «الحياة» ان عمليات تحصيل القسط الثاني جاءت ضمن التوقعات على رغم وجود حالات تاجيل تسديد القسط للاستفادة من ميزات القانون ٤١ - ٩٣ وتعديلاته التي تمنح فترة سماح مدتها ١٥ يوماً يقوم بعدها العميل بتحديد موقفه من التسديد او التاجيل. وذكرت المصادر ان حالات التاجيل لبعض المدينين تعود الى عدم توافر السيولة اللازمة او الانتظار للحصول على قروض من المصارف الكويتية مقابل ضمانات لفترات محددة. وتعكس نسبة التسديد رغبة معظم المدينين في تسوية اوضاعهم تجنباً لمواجهة الاحالة الى النيابة العامة أو اعلان الافلاس.

وظهرت نتائج تسديد المديونيات على سوق الكويت للأوراق المالية، اذ استمرت عمليات التداول بمعدلاتها الطبيعية ولم تسجل حالات لتسييل الاصول الامر الذي يعكس توافر السيولة المالية لمعظم المدينين. واشارت المصادر نفسها الى ان غالبية المدينين تنظر بنوع من الامل الى ما ستسفر عنه الانتخابات البرلمانية ومجيء نواب يؤيدون تعديل القانون الخاص بتحصيل الديون واقتصار نسب الدفع على ٢٥ في المئة من قيمة الدين عوض ٤٥,٦ في المئة.

في ندوة العمل الاقليمية في الاردن
وزراء من ١٦ دولة عربية يبحثون في تنمية القطاع الخاص

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ توجهت وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية الدكتورة نوال التطاوي الى عمان تلبية لدعوة رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي للمشاركة في ندوة العمل الاقليمية عن «الادارة الحكومية وتنمية القطاع الخاص» التي بدأت امس وتستمر ثلاثة ايام وينظمها البنك الدولي.

وقالت التطاوي ان المشاركين في الندوة هم الوزراء المعنيون بتنمية القطاع الخاص واصلاح القطاع العام، مشيرة الى ان الهدف من تنظيمه اتاحة الفرصة للمشاركة في تبادل الخبرات وعرض أمثلة عن افضل الممارسات الادارية في كل من آسيا واميركا الشمالية واوروبا ومساعدة الدول المشاركة على اجتذاب الاستثمارات المحلية والاجنبية وتشجيع التنمية المستمرة.

وسيبحث المنتدون في مواضيع عدة، بينها توفير مناخ استثماري للقطاع الخاص والادوات الخاصة لسياسات تطوير الجهاز الحكومي وطرق تحسين الحوار بين الحكومة والقطاع الخاص.

ويشارك في الندوة ممثلون لـ ١٦ دولة عربية هي: السعودية ومصر والمغرب والجزائر وتونس وسورية وقطر والكويت والبحرين ولبنان والسودان وعمان والامارات واليمن وفلسطين والاردن، اضافة الى ممثلين للدول المانحة.

الى ذلك توجه مستشار وزارة الاقتصاد والتعاون الدولي المصري السيد سعد بيومي على رأس وفد اقتصادي في زيارة للاردن تستمر ثلاثة ايام يبحث خلالها في موضوع تصفية «الشركة المصرية - الاردنية القابضة» في اطار قرار اللجنة العليا المشتركة التي أقرت التصفية الاختيارية للشركة.

ومن ناحية اخرى، قال سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين ان الجمعية ستنظم في عمان مؤتمراً اقتصادياً بعنوان «الملتقى الاول لمجتمع الاعمال العرب» الشهر المقبل بالتعاون مع رجال الاعمال الاردنيين وسيحضره اعضاء منظمات الاعمال العربية في دول المغرب العربي والخليج والسعودية وسورية ولبنان والاردن وفلسطين ومصر. ويستهدف المؤتمر طرح وجهة نظر رجال الاعمال في شأن العلاقات الاقتصادية العربية حالياً ومستقبل تلك العلاقات في ضوء التغيرات السياسية على المستويين الاقليمي والدولي.

قرض أميركي للأردن بقيمة ٢٠٠ مليون دولار

□ عمّان - من صلاح حزين:

■ وقع الأردن والولايات المتحدة أمس اتفاق قرض بقيمة ٢٠٠ مليون دولار. وأوضح وزير المال الأردني السيد مروان عوض الذي وقع الاتفاق عن الجانب الأردني، أن الهدف منه دعم الواردات الأردنية من الولايات المتحدة بقيمة المبلغ المشار إليه لمدة خمس سنوات.

وقال للصحافيين إن «بنك الاستيراد والتصدير الأميركي» هو الذي مثل الحكومة الأميركية في هذا الاتفاق.

السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية تتجه إلى استثمار املاك الوقف

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تتجه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف في المملكة العربية السعودية إلى استثمار آلاف قطع الأرض والعقارات من املاك الوقف.

وقال وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودي عبدالله بن عبدالمحسن التركي إن الوزارات انشأت إدارة مختصة لتنمية موارد الأوقاف وفروعاً لها في مختلف مناطق المملكة لتحصيل عوائد الأوقاف وتنمية ما يفيض منها في مشاريع استثمارية ذات جدوى اقتصادية. وأشار إلى أن الوزارة شكلت لجنة استشارية اقتصادية لهذا الغرض.

وافاد ان الوزارة تدرس حالياً عدداً من المشاريع الاستثمارية للأوقاف سيتم الاعلان عنها بعد اكتمال درسها. كما تدرس تطوير إدارة الإستثمار المركزية لتركيز مهماتها في الجوانب الاستثمارية.

وتوقع التركي أن تنتهي وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد قريباً من وضع خطة لتسجيل الأوقاف في المملكة العربية السعودية وحصرها في صورة شاملة بما في ذلك حدودها ومساحاتها وحالتها العامة وأنواعها. وأعلن في بيان أصدره مكتبه في الرياض عن جائزة مالية تبلغ خمسة في المئة من قيمة كل وقف لمن يبلغ عن وقف مجهول.

وتتوزع الأوقاف على مبان سكنية واراض زراعية ومتاجر أوقفها أصحابها للخير في المناطق السعودية كافة. إلا أن أي عمليات حصر سابقة لم تتم في شكل جدي. وتأمل وزارة الأوقاف السعودية تحقيق ايرادات جيدة من هذه الأوقاف ستتمكن بواسطتها من اجراء عمليات ترميم يحتاج إليها الكثير من الأوقاف بسبب التقادم. وأكد التركي في بيان ثان حرص المملكة العربية السعودية على نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة في انحاء العالم من دون التدخل في شؤون الدول والمجتمعات الأخرى وبعيداً عن أي كسب سياسي أو مصلحة اقتصادية او عرقية.

ومن المقرر أن يرأس التركي اجتماع المجلس التنفيذي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدول العالم الإسلامي الذي سيعقد في العاصمة الأردنية عمّان في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من أيلول (سبتمبر) الجاري للإعداد للمؤتمر السادس لوزراء الأوقاف في الدول الإسلامية الذي سيعقد في اندونيسيا في تشرين الأول (اكتوبر) السنة المقبلة.

وذكر ان لقاء اندونيسيا سيبحث في خطة عامة للتعاون بين هذه الوزارات في مجال إعداد الدعاة بما يكفي لسد حاجة الدعوة والمساجد في الأقطار الإسلامية وتبادل الخبرات والتنسيق بين الوزارات في الحفاظ على كنوز التراث الإسلامي الموجودة في مكتبات الأوقاف والمساجد. وأضاف ان المؤتمر سيبحث في وضع خطة شاملة للتعريف بالاسلام باللغات المختلفة وامكان عقد لقاءات للقائمين على المجلات والنشرات والبرامج التي تصدرها هذه الوزارات.

ستستهلك ١٠ ملايين طن من النفط السعودي

مشروع لانشاء مصفاة في الصين تشارك فيها "أرامكو السعودية"

□ الرياض –
من مصطفى شهاب:

■ افاد مصدر دبلوماسي صيني في الرياض ان المفاوضات مستمرة بين بلاده والمملكة العربية السعودية لانشاء مصفاة نفط في شمال الصين تشترك فيها «ارامكو – السعودية» وشركات صينية وشركة «زيانغ يونغ» الكورية الجنوبية.

وقال جانغ بيمو المستشار الاقتصادي والتجاري في سفارة الصين الشعبية في الرياض لـ «الحياة» ان المشروع لايزال قيد الدرس وقد يحتاج الى بعض الوقت. ورفض الحديث عن اية مصاعب تعترض تنفيذ الاتفاق الذي كانت دراسات جدوى اجراها الشركاء قد استكملت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقدرت تلك الدراسات حجم الاستثمارات في مشروع المصفاة التي ستقام في كوينغ تو في مقاطعة شانتونغ شمال الصين بنحو ١,٥ بليون دولار تساهم «ارامكو» بنسبة ٤٥ في المئة منها والشركات الصينية بنسبة ٤٠ في المئة في حين ستحصل «زانغ يونغ» الكورية على نسبة الـ ١٥ في المئة الباقية.

ونشرت تقارير صحافية صحافية ومصادر سعودية وصينية وكورية اشارت الى ان دراسات المشروع استكملت وقالت في وقت سابق: «ان الامر وضع امام حكومتي السعودية والصين لاتخاذ قرار سياسي في شانه».

وتقول اوساط اقتصادية ان المشروع معروض امام الحكومة الصينية لاتخاذ قرار الموافقة على انشاء المصفاة التي ستعمل بطاقة عشرة ملايين طن من النفط الخام سنوياً سيتم استيرادها من السعودية.

وترى المصادر الديبلوماسية الصينية في الرياض ان لا معوقات رئيسية تحول دون موافقة الحكومة الصينية على المشروع خصوصاً في ظل زيادة الاعتماد الصيني على النفط الخام السعودي الذي بلغت مشتريات الصين منه العام الماضي نحو ٣٠٠ الف طن.

واشارت تقارير الى ان مصفاة داليان التي تقيمها شركة «صينوكيم» النفطية الصينية و«توتال» الفرنسية حالياً بطاقة خمسة ملايين طن ستعتمد في تامين احتياجاتها على النفط الخام السعودي.

وتطورت علاقات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين السعودية والصين في الاعوام الاخيرة بشكل متنامٍ وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين العام الماضي ١٢٨٥ مليون دولار في حين تجاوز خلال الاشهر الستة الاولى من السنة الجارية حدود ٧٥٠ مليون دولار.

ومنذ توقيع اتفاق التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين البلدين عام ١٩٩٢ زارت وفود حكومية ومن رجال الاعمال عاصمتي البلدين وعقدت اللجنة المشتركة للتعاون اول اجتماع لها في بكين في شباط (فبراير) الماضي.

ونظمت الصين معارض عدة لصناعاتها في جدة والرياض والدمام حصلت اثرها بعض هذه الصناعات على وكلاء محليين لها في حين نجحت صناعات البتروكيماويات والمواد العازلة السعودية في ايجاد أرض خصبة لها في السوق الصينية ووقع مصنع سعودي للمكيفات من «مجموعة العيسى» الشهر الماضي عقداً بقيمة ١١٠ ملايين دولار لتصدير مكيفات الى الصين.

جدل في سوق المال المصرية حول بيع شركات أعمال عامة

□ القاهرة –
من حازم حافظ:

■ اثارت موافقة الحكومة المصرية اخيراً على ان يكون المبدأ، عند طرح شركات قطاع الاعمال للبيع في البورصة، بيعها بكامل اصولها بما في ذلك الاراضي، جدلا في سوق المال المصرية. وتركز الجدل اساسا على اصدار تشريع يحظر بموجبه استخدام اراضي الشركات بعد بيعها لغير الاغراض المخصصة لها اصلاً ومنع تغيير تراخيص استخدامها.

وكانت الحكومة المصرية واجهت اخيراً مأزقاً بسبب نقل شركة «كوكاكولا» العالمية احد مصانع شركة «كوكاكولا» المحلية (كانت اشترتها قبل نحو عامين) من قطعة ارض وسط القاهرة الى اخرى في احدى المدن الجديدة وتحقيقها ارباحا عالية. كما واجهت الحكومة مأزقاً آخر في حزيران (يونيو) الماضي بسبب عدم تغطية حصة تقدر بـ ٣٠ في المئة من اسهم «الاهرام للمشروبات» طرحتها للاكتتاب العام في البورصة، ولعوامل عدة اهمها ان مذكرة الطرح نصت على ان الحكومة المصرية ستظل مالكة الاراضي التي عليها مصانع الشركة مع أعطاء المالكين الجدد حق انتفاع مجاني لمدة خمس سنوات الى حين نقل خطوط الانتاج من الاراضي الحالية داخل «كردون» المباني في مدينتي القاهرة والاسكندرية الى اراض مملوكة لشركة «الاهرام» في مدينة السادس من اكتوبر.

وقالت مصادر لـ «الحياة» ان قرار الحكومة بيع اصول الشركات بما تتضمنه من اراض واصدار تشريع يمنع استخدامها في غير الانشطة المخصصة لها، جاء لتفادي سلبيات بيع شركة «كوكاكولا» والاكتتاب غير الناجح لـ «الاهرام للمشروبات».

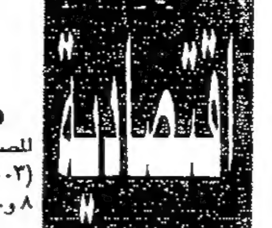
وايد الدكتور عبدالمنعم التهامي المستشار الاقتصادي في هيئة سوق المال المصرية القرار لأنه سيحسم مشكلة الفروق الكبيرة في تقويم الشركات المطروحة للبيع، وفقا لما يدره النشاط الانتاجي الذي تزاوله لا على اعتبار قيمتها السوقية الاستبدالية وسيجعل عمليات التقويم تتم وفقا للقوة الايرادية للشركات كأساس، مع الأخذ في الاعتبار المقومات الخاصة لكل شركة، مثل المخاطر غير المنتظمة وانتاجية العامل ومعدل خصم النفقات النقدية والقدرة التنافسية.

وقال السيد حسين شكري الخبير المالي ورئيس «الشركة العالمية لتكوين وادارة محافظ الاوراق المالية»، إن القرار يصحح مفاهيم خاطئة ومن شأنه حصر اسس تقويم اسهم شركات التخصيص في قدراتها الانتاجية وامكان زيادة ارباحها المستقبلية من انشطتها الرئيسية.

واعتبر السيد سمير سامي رئيس «شركة مصر للاستثمارات»، اعتماد مثل هذا القانون «تخبطاً في اتخاذ القرارات». ونفى ان تكون هناك مشكلة في ما يتعلق بالتقويم، موضحا ان تقويم الاراضي في حال شركات التخصيص يجب الا يتم وفقا للقيمة الدفترية او السوقية لها، انما على اساس ما يدره النشاط المزاول من انتاجية.

واعترض على منع المستثمرين من نقل مصانعهم الى اماكن اخرى معتبرا ذلك اهدارا للموارد، لأنه تمكن الاستفادة من هذه الاراضي في مشاريع عقارية واستغلال حصيلة بيعها في تحديث خطوط الانتاج بعد نقلها الى اراض خارج «كردون» المباني.

وانتقد السيد هاني توفيق رئيس شركة «هيرمس» للاستثمار، وهي احدى الشركات التي تزاول نشاط مصارف الاستثمار والترويج للاكتتاب في مصر، قرار منع المالكين الجدد للشركات من التصرف بجزء من اصولها.



مصر تصدر سندات جديدة بقيمة ١,٢ بليون دولار

● القاهرة – «الحياة»: أعلنت وزارة المال المصرية طرح الشريحة الثانية من سندات الخزينة (٢٠٠٣) وقيمتها ٤ بلايين جنيه، وذلك من الفترة بين ٨ و٣٠ ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقال محمد البريري نائب محافظ المصرف المركزي ان الطرح سيكون للشركات والافراد في مصر والخارج ومن دون حد أقصى، مشيراً الى ان السندات اسمية ومدتها ٧ سنوات، وتصدر بفئات ألف جنيه وخمسة آلاف جنيه وخمسين الفاً ومئة الف ومليون جنيه. ويستحق عليها عائد ثابت بمعدل ١١ في المئة سنوياً. ويبدأ الصرف من أول نيسان (ابريل) المقبل.

وذكر البريري أن الاكتتاب سيكون من خلال المصرف المركزي المصري في القاهرة والاسكندرية وبورسعيد ومصارف القطاع العام التجارية. وأشار الى ان السندات وعوائدها تعفى من كل الضرائب والرسوم المفروضة حالياً والتي قد تفرض مستقبلاً وتقيد في الجداول الرسمية في سوق أوراق المال.

مصر: ثلاثة اكتشافات للنفط والغاز الطبيعي

● القاهرة – «الحياة» – اعلن وزير النفط المصري انه تم تحقيق ثلاثة اكتشافات للنفط والغاز الطبيعي في منطقة خليج السويس والصحراء الغربية.

وافاد، في تقرير قدمه مجلس الوزراء، انه تم العثور في الاكتشاف الأول شمال خليج السويس على طبقات تحتوي النفط على عمق ٣٢٠٠ متر وسماكتها نحو ٨٠ متراً بمعدلات اختبارية تبلغ ٢٥٠٠ برميل من النفط يومياً، وانه تم توصيل الكشف الجديد بتسهيلات انتاج حقل بلاعيم.

ويقع الكشف الثاني في منطقة امتياز مليحة جنوب مدينة مرسى مطروح حيث عثر على طبقتين تحتويان النفط والغاز على عمق ٣٩٦٣ متراً بمعدلات اختبارية تصل الى ٥٢٧٠ برميلاً من النفط يومياً مصحوباً بكمية من الغاز مقدارها ٢٢ مليون قدم مكعبة.

كما عثر على طبقة تحوي النفط على عمق ٢٠٧٢ متراً بمعدلات اختبارية تبلغ ٤٣٠٠ برميل من النفط يومياً مصحوبة بـ ٦ ملايين قدم مكعبة من الغاز.

ويقع الكشف الثالث في منطقة خالدة جنوب مدينة مرسى مطروح، حيث عثر على طبقتين للغاز والمكثفات سماكتها نحو ٨٥ قدماً بمعدل اختبارات ٤٨,٦ مليون قدم مكعبة يومياً ومكثفات مقدارها ٢٠٦٠ برميلاً يومياً.

برنامج تمويل التجارة العربية يوافق على خطوط ائتمان بـ ٥٥٨ مليون دولار منذ ١٩٩١

● أبو ظبي – «الحياة» – أعلن برنامج تمويل التجارة العربية انه تسلم منذ بدء عملياته عام ١٩٩١ طلبات ائتمان بقيمة ٨٨٠ مليون دولار. وقال انه وافق على خطوط ائتمان خلال هذه الفترة بقيمة ٥٥٨ مليون دولار.

ونوه مجلس ادارة برنامج تمويل التجارة العربية في اجتماعه الـ ٢٧ الذي عقده في أبو ظبي أول من أمس برئاسة الدكتور جاسم المناعي الرئيس التنفيذي رئيس مجلس الادارة بنمو نشاط البرنامج والجهود التي تبذلها ادارته للتعريف بدور البرنامج، وتطوير آلياته وتوسيع نطاق الاستفادة من موارده.

ويبلغ رأس مال البرنامج ٥٠٠ مليون دولار ساهم صندوق النقد العربي بنسبة ٥٠ في المئة منها، وتساهم صناديق تنمية عربية وبنوك تجارية بالنسبة المتبقية. ويتركز نشاطه على تمويل التجارة العربية البينية، ودعم الصادرات العربية.

البنك الدولي يقرض البوسنة ٩٠ مليون دولار

● واشنطن – رويتر – أعلن البنك الدولي انه أقر قرضاً بفائدة منخفضة قيمته ٩٠ مليون دولار للبوسنة لمساعدتها في اعادة بناء المؤسسات الحكومية واجراء اصلاحات مصرفية وفي مجالات اخرى.

ويستهدف القرض الذي يسدد على ٣٥ سنة تعزيز الوضع الاقتصادي من خلال اقامة هيكل حكومي جديد وتطوير القطاع الخاص. وتساهم هولندا بمبلغ ٢٠ مليون دولار اضافية في البرنامج.

واشنطن تفشل في الحصول على تأييد لحملتها على كوبا

● واشنطن – رويتر – أعلن المبعوث الأميركي ستيوارت ايزنشتات أنه فشل في الجولة الأولى من زياراته في الحصول على تأييد من حلفاء الولايات المتحدة لفرض عقوبات تجارية على كوبا.

وقال ايزنشتات وكيل وزارة التجارة لشؤون التجارة الدولية أول من أمس الجمعة إنه لم يسمع خلال جولته في كندا والمكسيك وبلجيكا وايرلندا سوى انتقادات لقانون «هلمز – بورتون» الأميركي الذي يفرض قيوداً على التجارة مع كوبا.

وينوي المبعوث الأميركي القيام بزيارات لاسبانيا وللمانيا وبريطانيا الأسبوع الجاري. وأشار إلى أنه سيقوم بزيارات أخرى في الأشهر المقبلة.

واعترف ايزنشتات بأنه «ستمر فترة طويلة» قبل تحقيق اجماع على اتخاذ اجراءات جماعية ضد كوبا.

ويسمح قانون «هلمز – بورتون» برفع دعاوى على الشركات الأجنبية التي «تتاجر» بممتلكات صودرت من مواطنين أميركيين بعد الثورة الكوبية عام ١٩٥٩. وقد أعدت بعض الدول قوانين لإبطال مفعول القانون الأميركي على شركاتها.

مصر: ٢٨ مجموعة اميركية تتقدم بعروض لاقامة محطات لتوليد الكهرباء

● القاهرة – «الحياة» – قال المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة المصري ان ما يزيد على ٢٨ مجموعة استثمارية اميركية تقدمت بعروض الى الوزارة لبناء محطات توليد كهربائية يديرها القطاع الخاص.

وأشار إلى ان قطاع الكهرباء تلقى ما يزيد على ٥٤ عرضاً من مستثمرين وشركات عالمية من الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا والسعودية والكويت.

وذكر أن وزارته تلقت من هيئة المعونة الاميركية منحا ومساعدات بلغت قيمتها نحو بليون دولار تم انفاقها على مشاريع عدة لمحطات توليد ومحولات ومد شبكات واقامة مراكز تحكم.

من جهة اخرى، اتفقت مصر والمانيا على تدشين ٣ محطات كهرباء فرعية للتوتر العالي في سيناء بقيمة ٣٩ مليون دولار. ويقضي الاتفاق بانشاء المحطات بقوة ٢٠٠ كيلوفولت في القنطرة ونويبع وشرم الشيخ. وينتهي العمل بها سنة ١٩٩٨ وتنفذها شركة «سيمنز» الالمانية و«الشركة المصرية – الالمانية للصناعات الكهربائية».

بيروت تستضيف توقيع اتفاق تحكيمي بين مركزي القاهرة ولندن

● بيروت – «الحياة» – قررت اللجنة التنفيذية للجمعية اللبنانية للتحكيم في اجتماعها الاخير في بيروت توجيه الدعوة الى رئيس مركز تحكيم القاهرة الدكتور محمد ابو العينين ورئيس محكمة لندن التحكيمية بوكشتيقل لزيارة بيروت في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لإبرام اتفاق تعاون تحكيمي مع المركزين التحكيميين العربي والاوروبي (القاهرة ولندن).

كما قررت توزيع النظام التحكيمي الذي جرى اقراره وطبعه على المحامين ورجال الاعمال وكل الاوساط التجارية والصناعية والمصرفية في لبنان وكل غرف التجارة العربية وترجمته للفرنسية والانكليزية وتعميمه على اوساط التجارة العربية – الاوروبية بالتعاون مع الهيئة العربية للتحكيم.

ويتميز نظام التحكيم بتبني وتنظيم التحكيم المتعدد الاطراف، وهو يجيز للمحكمة التحكيمية المشرفة على التحكيم التي تعيّن المحكمين وتعزلهم اذا وجدت اسباباً لذلك ان تضم دعاوى عدة تحكيمية اذا كانت متلازمة. ويصدر الحكم التحكيمي خلال ستة اشهر، ويراعي حق الدفاع ووجاهية المحاكمة خلال اجراءات التحكيم وتؤدي مخالفتهما الى إبطال الحكم التحكيمي.

وكلفت اللجنة الدكتور عبدالحميد الاحدب رئيس الهيئة العربية للتحكيم الاجتماع مع رئيس محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية الجديد روبير بريندر لدعوته لزيارة لبنان والقاء محاضرة عن التحكيم والتجارة العربية – الاوروبية.

كما قررت تنظيم ندوة تنظيمية في تشرين الثاني (نوفمبر) يتحدث فيها الدكتور يحيى الجمل (ممثل مصر في محكمة التحكيم الدولية) والدكتور محمود الهوشان (ممثل السعودية في محكمة التحكيم الدولية) والبروفسور فيليب فوشار (فرنسا) والبرفسور جيورجيو برنيني (وزير التجارة الايطالي السابق ورئيس محكمة مجلس التحكيم الدولي السابق – ايطاليا) والمحامي حميد الاندلسي (ممثل المغرب في محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية)، بالاضافة الى مجموعة من المحامين والقضاة اللبنانيين المختصين بالتحكيم.

ووافقت على ضم الدكتور شفيق محرم الى المحكمة التحكيمية العليا التي تشرف على سير المحاكمات التحكيمية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩١	,٤٦٨٤	٤,٩٦٣	٣٦٤,٨	١٦,٩٩	٤,٠٢٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٧٢	,٣٩٥٩	٢٩,١٠	١,٣٥٥	,٣٢١٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٥١	,٤٠٤٢	٢٩,٧١	١,٣٨٣	,٣٢٨١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٠٠	٣,٩٤٠	٢٨٩,٦	١٣,٤٨	٣,١٩٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٢٨	٣,٨٥٦	٢٨٣,٥	١٣,٢٠	٣,١٣٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٩٩	,٤٠٧٩	٢٩.٩٩	١,٣٩٦	,٣٣١١
الليرة اللبنانية	١٥٦٠	٢٤٤٢,٨	١٠٥٠,٧	١٤,٢٩	٣٠٦,٩	١٢٩٤,٢
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٣٠٨	,٤٣٧٩	٣٢,١٩	١,٤٩٩	,٣٥٥٥
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٨	٢,٠٩٧	١٥٤,١	٧,١٧٨	١,٧٠٢
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٧٧	٤,٧٦٦	٣٥٠,٤	١٦,٣١	٣,٨٦٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٣٠١	,٠٠٥٨	,١٢٥٦	,٥٢٩٨
الدولار الاميركي	–	١,٥٦٥٩	,٦٧٣٥	,٠٠٩١	,١٩٦٧	,٨٢٩٦
الين الياباني	١٠٩,١٥	١٧٠,٩١	٧٣,٥١	–	٢١,٤٧	٩٠,٥٥
المارك الالماني	١,٤٨٤٧	٢,٣٢٤	–	,٠١٣٦	,٢٩٢١	١,٢٣١
الفرنك الفرنسي	٥,٠٨٢	٧,٩٥٩	٣,٤٢٣	,٠٤٦٥	–	٤,٢١٦
الفرنك السويسري	١,٢٠٥٣	١,٨٨٧	,٨١١٨	,٠١١٠	,٢٣٧١	–
الليرة الايطالية	١٥٠٩,٩	٢٣٦٤,٤	١٠١٧,٠	١٣,٨٣	٢٩٧,٠	١٢٥٢,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٠٦	٥,٤٣	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٨٧	٦	٥,٥٠	٥,٨٧	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٩٣	٦,١٨	–	–	٥,٧٥	٦,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,١٢	٦,٢٥
الجنيه الاسترليني	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٦	٥,٨١	٦	٦,١٢
الين الياباني	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣	٣,١٢	٣	٣,٢٥	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٨١	٣,٨٧	٣,٨٧	٤	٤	٤,١٢
الفرنك السويسري	١,٧٥	٢	٢	٢,١٢	٢,٠٦	٢,١٨	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٨	٢,٤٣
الليرة الايطالية	٨,٣٧	٨,٦٢	٨,٤٣	٨,٥٦	٨,٤٣	٨,٥٦	٨,٣٧	٨,٤٣	٨,٢٥	٨,٣١

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٩/٦	٩/٥	٩/٤	٩/٣	٩/٢	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٥,٤٠	٣٨٦	٣٨٥,٦٠	٣٨٦,٦٠	٣٨٦,٥٥	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٥,١٤	٥,١٨	٥,١٥	٥,١٩	٥,١٨	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٢,٧٥	٣٩٤,٠٥	٣٩٤,٧٥	٣٩٥,٢٥	٣٩٥,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٩/٦	٩/٥	٩/٤	٩/٣	٩/٢	٩/٦	٩/٥	٩/٤	٩/٣	٩/٢
نحاس (دولار)	١٩٣٩	٢٠١٣	٢٠١٥	٢٠٤٤	٢١٣٠	١٩٣٠	١٩٨٠	٢٠١٠	٢٠٢٧	٢٠٨٥
الومنيوم (دولار)	١٤٥٢,٥	١٤٧٤	١٤٧١	١٤٧٣,٥	١٤٨٠,٥	١٤٨٦	١٤٩٠	١٥٠٦	١٥٠٨	١٥١٦
زنك (دولار)	١٠١٤	١٠١٦	١٠٠٩	١٠٠٨	١٠٠٩	١٠٤٠	١٠٤٢	١٠٣٩	١٠٣٤	١٠٣٥
نيكل (دولار)	٧٣٤٥	٧٤٣٢	٧٤٢٥	٧٣٠٥	٧٣٧٠	٧٤٣٧,٥	٧٥٠٠	٧٥٣٥	٧٤٣٠	٧٤٧٠

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٩/٦	٩/٥	٩/٤	٩/٣	٩/٢	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢٠,٣٥	١٩,٨٠	١٩,٧٥	٢٠,٣٥	٢٠,٢٠	٢٠,٣٥	٩٦/٩/٣	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٣٥	٢١,٩٥	٢٢,١٠	٢٢,٠٥	٢١,٨٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٣,٥٥	٢٣,٢٠	٢٣,٤٠	٢٣,٤٠	عطلة	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٥	٥,٩٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٨,٤٣	٩٨,٧٥	١٠٠,٠٣	٩٤,٩٦
العائد	٦,٥٩	٦,٨٠	٦,٩٩	٧,١٦

السلع (بالطن) – سوق السلع الثمينة

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٩/٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٨,٢	٣٤٩	تشرين -١
بن (دولار)	١٥٤٠	١٥٦٥	تشرين -٢
كاكاو (جنيه)	٩٦٧	٩٧٤	كانون -١
قمح (جنيه)	١٠٦,٦	١٠٦,٨٥	تشرين -٢
شعير (جنيه)	١٠١	١٠١,٧	تشرين -٢
صويا (دولار)	٢٥٧	٢٥٣,١	تشرين -١
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٩/٦	٩/٥
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٥٨٠	٠,٩٥٨٠
الجزائر	دينار	٥٢,٤٥	٥٢,٤٥
المغرب	درهم	٨,٦٣١	٨,٦٣١
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٠٦	١٣٧,٠٦
السودان	دينار	١٤٤	١٤٤
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٥,٥٤	٣٥,٥٤
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٠	٢٦,٢٠
سنغافورة	دولار	١,٤٠٦٨	١,٤٠٦٨
تايوان	دولار	٢٧,٤٦	٢٧,٤٦
تايلاند	بات	٢٥,٣٠	٢٥,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٨٥٥	٠,٧٨٥٥
اليونان	دراخما	٢٣٦,٦٦	٢٣٦,٦٦
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٣١	١٢٥,٣١
الفرنك الافريقي	–	٥٠٥,٦١	٥٠٥,٦١
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٠٥,٦١	٥٠٥,٦١
استراليا	دولار	١,٢٦٥٠	١,٢٦٥٠
كندا	دولار	١,٣٦٨٦	١,٣٦٨٦
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٦٦	٠,٦٨٦٦
قبرص	جنيه	٠,٤٥٦٥	٠,٤٥٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,٢١٨	١٩٥١	٢٠٠	١,٢٥	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	٩٦٥٩	–	–	–	–	–
شركة اترنيت	١,٩٣	٣٠٢٤	–	–	–	–	–
يونيسيراميك (الحامله)	–	–	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٩/٦ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٧٨٧٣	٩٢٩٣	١٢٧٠	١٠٥,٢٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٧٨٧٣	٩٢٩٣	١٢٧٠	١٠٥,٢٥
التداول العادي	١٠١٠٣	٥٠٤٠	١٢٢٥	١٠٦,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	١٠١٠٣	٥٠٤٠	١٢٢٥	١٠٦,٥٠
المجموع العام	١٧٩٧٦	١٤٣٣٣	٢٤٩٥	–



ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

ما بعد مؤتمري شيكاغو وستوكهولم، تسوية الفيليبين، وليبيريا (ص١٢)
المراكز الثقافية الغربية في بيروت (ص١٣)
جورج طرابيشي وفردريك معتوق وسمير اليوسف وديمة الخليل خازم و... كتب (ص١٤)

هل يعود صدام حسين الى الاندراج في أفق دولي مقبول؟

حرب الخليج الثالثة لن تقع... ليس هذه المرة على الاقل، او في مستقبل منظور، بل ما يلفت الانتباه، لمن يريد ان ينظر الى الامور بروية وبدقة، في التوتر الذي شهدته الايام الاخيرة، إثر اقدام القوات العراقية على «التدخل» في المناطق الكردية شمالاً، وراء خط العرض ٣٦، انما هو غلبة ضبط النفس على سلوك ومواقف مجمل الأطراف المعنية، بهذا الشكل او ذاك بالأمر.

تبدى ضبط النفس ذاك لدى البلدان العربية في المقام الأول. ففي ما عدا دولة الكويت، التي هللت للرد العسكري الأميركي من جهة، او الجماهيرية العظمى، على الطرف المقابل، التي ربما اعتقدت ان ساعة المواجهة ضد الامبريالية قد أزفت، اتسمت مواقف بقية البلدان العربية بالتعقل، حيث استنكر بعضها انفراد واشنطن بالتحرك من جانب واحد، او لزم بعضها الآخر صمتاً لا يفهم منه لا دعماً لصدام حسين في ما فعله، ولا مساندة للولايات المتحدة في معاقبته. بل ان هذه الأخيرة، عندما ارادت «معاقبة» الرئيس العراقي، بقصف بلاده، استخدمت قطعها البحرية في مياه الخليج، او هي استجلبت طائرات «ب - ٥٢» من قاعدة سان دييغو النائية، متجنبة بذلك الانطلاق من قواعدها المنتشرة في الجوار، اما لعدم رغبتها في احراج الدول الحليفة لها في المنطقة، او لأنها لم تلق استجابة من تلك الدول، على ما أعلن عن مواقف بعضها.

ومواقف الدول الأخرى، سواء تمثلت في بلدان الاتحاد الأوروبي او في روسيا، كانت من ناحيتها أقرب الى التحفظ عن أي تصعيد، إن لم تعلن صراحة رفضها له. ذلك كان شأن موسكو التي بادرت حكومتها الى اعتبار المبادرة الأميركية بقصف العراق امراً «لا يمكن القبول به»، ولكن كذلك شأن بلدان مثل فرنسا او اسبانيا في المعسكر الغربي، اللتين اعلنتا صراحة عدم مساندتهما واشنطن في تحركها العسكري ذاك. اما بقية البلدان الغربية فهي وإن ابدت دعماً او تفهماً لسلوك الحليف الأكبر في هذا الصدد، فإنها باستثناء بريطانيا، فعلت ذلك على مضض ربما او دون حماسة. وحتى حكومة بنيامين نتانياهو الحالية في اسرائيل، التي ربما كان يتوقع منها ان ترد الفعل بتهيج وهستيريا حيال العراق، لزمت موقفاً يتسم في نهاية المطاف بالهدوء، وإن كان قائد سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال ايتان بن الياهو، طمأن الجمهور بأن أعلن ان وحداته على أهبة الاستعداد لمواجهة أي هجوم جوي عراقي محتمل.

لم يوجد في المناخ الدولي اذن ما من شأنه ان يكون ملائماً للتصعيد في مواجهة العراق، وذلك أمر لا يمكن حتى للولايات المتحدة، القوة العظمى الوحيدة على وجه الأرض على ما توصف عادة، الا تأخذه بعين الاعتبار والا تقيم له وزناً، فهي ليست في وارد شن حرب كهذه، إن ارادت ذلك، بمفردها.

غير ان من يتفحص الأمور عن كثب قد يلاحظ ان سياسة ضبط النفس كانت أيضاً سلوكاً معتمداً حتى لدى طرفي المواجهة الاساسيين، أي كل من بغداد وواشنطن، وذلك بقطع النظر عن ضجيج التصريحات وصخب الادانة وحدتها.

صحيح ان العراق قد «تدخل» عسكرياً في المناطق الكردية شمالاً، خارقاً بذلك حظراً فرضته عليه، في اعقاب حرب الخليج الثانية، الولايات المتحدة، بدعم من بريطانيا وفرنسا، ولكن دون الرجوع في ذلك الى قرار دولي صادر عن مجلس الأمن، وهو ما يجعل الأمر مطعوناً في قانونيته. ولكن بغداد التزمت احترام هذا القرار مع ذلك خلال كامل السنوات الماضية، وإن لم يكن لها في الأمر من خيار. وهي عندما اقدمت على «تدخلها» الأخير، لم تستند، على الاقل في بداية الأمر، الى حق سيادي على منطقة لا تزال، في نظر القانون الدولي وحتى يأتي ما يخالف ذلك، جزءاً من ترابها، بل تذرعت بأنها فعلت ذلك استجابة لطلب تقدم به مسعود بارزاني، وكأنها تقر لهذا الأخير بسيادة ما. ثم ان بغداد ركّزت على القول انها ستنسحب من أربيل، ومن مجمل المنطقة، ما ان يتم التغلب على مقاتلي جلال طالباني، خصم بارزاني وحليف ايران. بل ان العراق أعلن انه فعلاً بدأ سحب قواته بعد ان حقق هذا الهدف المحدد، وإن كان البعض يرتاب في ان الاستخبارات العراقية عادت، بهذه المناسبة، الى المناطق الكردية، وأنها ستبقى فيها.

وبقطع النظر عن مدى ما يمكن ان يثيره النظام العراقي من اشمئزاز، وعن صعوبة الثقة بما يقوله او يتعهد به، إلا انه يبقى ان صدام حسين قدّم تحركه الأخير على انه تحرك محدود، باذلاً كل جهده في الاقناع بمدى محدوديته، وهو ما لا يتلاءم كثيراً مع ما عرف عنه، وما اعتاده العالم منه من رعونة وسلوك مغامر في تجاربه العسكرية السابقة.

رد الولايات المتحدة كان، من ناحيته، في نهاية الأمر محدوداً. صحيح ان واشنطن قد بادرت الى اطلاق صواريخ «توماهوك» على العراق، لضرب محطات اطلاق الصواريخ والرادارات وما الى ذلك من البنى التحتية او المعدات العسكرية. ولكن الطريقة التي أعلن بها الرئيس بيل كلينتون ذلك، بلهجة ظافرة

آه.. يا بيل.. آه
ضربلي الايرانية...
وضربتو...
وضربت
بوب
دول..
!!!

وكأنه يعلن انتصاراً، فاجأت البعض بعض الشيء. صحيح ان الولايات المتحدة كانت في اثناء ذلك قد وسّعت المنطقة التي يحرم على الطيران العراقي التحليق فيها من خط العرض ٣٢ الى خط العرض ٣٣، فبلغت بها ضواحي بغداد الجنوبية. وصحيح انها انتهزت الفرصة للتراجع عن تطبيق اتفاقية «النفط مقابل الغذاء» او لتأجيل تنفيذها، إلا انها اوقفت عمليات القصف دون ان تتلقى تأكيدات حول انسحاب الجيش العراقي من المناطق الكردية أولاً، ودون ان تنال ضمانات بعدم عودة الرئيس العراقي الى مثل هذه الأفعال. وهو ما دفع بعض المعلقين الى القول ان بيل كلينتون لم يعالج الأزمة الناجمة عن دخول الجيش العراقي الى الشمال الكردي وسيطرته على اربيل، بقدر ما توقف عند القيام بعرض عضلات عسكرية لأسباب انتخابية داخلية.

غير ان كل ذلك لا يجيب عن عدد من الأسئلة الأساسية التي طرحتها الأزمة الأخيرة. وأول تلك الأسئلة يتعلق بالعراق: لماذا قرر صدام حسين ان يتحرك الآن؟ وهل في تحركه ذاك من منطق، وبما يتمثل؟ ثم هل ان للطريقة التي ردت بها الولايات المتحدة على هذا التحدي العراقي من دلالات؟ وما هي إن وجدت؟

ربما اعتقد صدام حسين بأن تزايد الضغط الأميركي على ايران ومسعى الولايات المتحدة الى عزلها (على ما دلت على ذلك مبادرات عديدة قامت بها واشنطن في هذا الصدد، آخرها اقرار قانون داماتو) ربما مكّناه من استعادة دور يسهّل اعادة ادراجه في الحياة الدولية. وهو ربما تصور ان عوامل الجوار المباشر، وماضي نزاعه الطويل مع الجمهورية الاسلامية، قد تخوله الاضطلاع بذاك الدور أكثر من سواه. وكأنه يريد بذلك الخروج من مأزق «الاحتواء المزدوج» الذي زجته فيه واشنطن الى جانب ايران. وهو ربما تصور ان مواجهة ايران أصبحت تحتل مكانة الأولوية في نظر الولايات المتحدة، وان في ذلك ما قد يسمح بتخفيف الضغط عليه في مرحلة أولى، وما قد يمكنه من العودة الى الدخول في النصاب الاقليمي في مرحلة لاحقة. ومن هنا كانت تلك الدلالة التي أراد ان يسبغها على تحركه العسكري الأخير في المناطق الكردية، من انه يهدف الى ضرب النفوذ والحضور الايرانيين، والتدليل على انه الوحيد القادر على ذلك، طالما ان لا الغرب ولا تركيا المجاورة تمكنا من انجاز هذه المهمة.

وإذا كانت هذه دوافع صدام حسين في تحركه الأخير، فهل يمكن القول انه فشل في مسعاه هذا تماماً؟

ظاهر الأمور، متمثلاً في حدة رد الفعل الأميركي، على محدوديته، ربما أوحى بذلك ولكن نظرة متفحصة لما جرى ربما دلت على غير ذلك اي على وجود ما يشبه الاستجابة الأميركية، مهما بدا هذا الكلام مستغرباً للوهلة الأولى.

صحيح ان الولايات المتحدة انزلت حمماً من صواريخ «توماهوك» على العراق ما ان تحركت قواته باتجاه الشمال (أي بعد ثلاثة أيام!)، ولكن رد الفعل هذا يكاد ان يكون مبدئياً عندما يتعلق الأمر برجل مثل صدام حسين ترى الولايات المتحدة ان كل تحرك يقوم به يجب ان يقابل برد حاسم.

ولكن هناك بعض الجوانب اللافتة في ذلك الرد الأميركي والتي ربما تعين التوقف عندها. وأول تلك الجوانب ان واشنطن ردت على تحرك عسكري حصل في شمال العراق باجراءات عسكرية استهدفت اساساً، بل حصراً، جنوب العراق، بما فيه بغداد وجوارها. حيث كان هدفاً للصواريخ وحيث تم توسيع حيز المجال الجوي الذي يحرم على الطيران العراقي التحليق فيه، في حين كان يفترض في واشنطن ان تزيد من أحكام اجراءاتها العسكرية الرادعة على الشمال، مسرح الأحداث.

لم تقدم الولايات المتحدة تفسيراً مقنعاً لهذا السلوك، متذرعة بالقول انها ارادت تجنب اصابة المناطق المكتظة بالسكان في الشمال. لكن ذلك السلوك ربما خضع لمنطق هو غير ذلك الذي تم الاعلان عنه، إذ ان الولايات المتحدة ربما ارادت ان تزيد من ضمانات حماية الجيران الجنوبيين للعراق، وكان في ذلك تحسباً لعودة هذا الأخير الى الاضطلاع بدور في المنطقة تريد واشنطن ان تضع له اطاراً وضوابط منذ الآن. فهي ربما باتت تعتقد ان المنطقة الكردية، بما لها من امتدادات تركية وايرانية وسورية أصبحت بؤرة التوتر الأساسية في المنطقة، بعد ان أصبح نزاع الشرق الأوسط أمراً متحكماً فيه، بالرغم ما يعتريه من ازمات بين فترة وأخرى، وان على العراق، تبعاً لذلك ان يتولى في هذا الشأن وظيفة قد لا يقدر عليها سواه.

فهل هي الارهاصات الأولى لعودة العراق الى الاندراج في نسيج المنطقة واعادة تأهيله وفق ضوابط أميركية صارمة وتحت المراقبة الشديدة، وضمن آلية تجري صياغتها تدريجياً، بما في ذلك بواسطة القصف؟

قد تكون في البدايات الأولى لمسار من هذا القبيل، وإن بدا الأمر في نظر البعض ضرباً من التهويمات.

صالح بشير

عشية انتخابات البوسنة

يعتبر واضعو اتفاق دايتون الانتخابات التي ستجرى في البوسنة - الهرسك السبت المقبل، بمثابة حجر الأساس لتواصل عملية السلام، بينما يستمر تصاعد القلق بين المسلمين البوسنيين من أن تكون نتائجها عامل منح الشرعية للصرب والكروات الذين يسعون الى ترسيخ التجزئة العرقية السائدة حالياً والمضي قدماً في تحقيق الانفصال الذي يصبون اليه.

فقد حاول المسلمون البوسنيون ومعهم القلة التي التزمت موقفهم من الأميركيين والأوروبيين، دون جدوى، تأجيل الأصناف الستة من الانتخابات البوسنية، الا انهم لم يفلحوا سوى في ازاحة البلدية منها، في حين بقيت المتعلقة برئاسة كل من البوسنة - الهرسك والاتحاد الفيديرالي والجمهورية الصربية اضافة الى اعضاء برلماني الكيانين، كما حدد لها، وهي التي تقرر للمستقبل السياسي للبلاد، أما البلدية فهي تخص مجالس الادارات المحلية، ويبدو ان تأجيلها جاء لاتاحة فرصة التملص من التزامات وقف عمليات التطهير العرقي وتحقيق اعادة اللاجئين والمهجرين الى ديارهم، وهي قضية انسانية واخلاقية لا تتحمل الاعتراض والمناقشة، والتي لم يكن اتفاق دايتون وفياً تجاهها، فجعلها في صيغة فضفاضة تتقبل اشكال التأويل، من خلال سماحه بالاستيطان الذي اتاح للصرب والكروات شرعية الاستيلاء والسكنى في البيوت التي أرغم المسلمون على النزوح عنها، والذين لم يعد بامكانهم العودة اليها لعدم توافر أي امكانية لاستعادة حقوقهم المسلوبة وضمان أمنهم.

ويتجلى موقف المسلمين الذين أدركوا مخاطر مجاراة الأصولية والتطرف، من خلال النهج الواضح الذي توصل اليه (الحزب من أجل البوسنة - الهرسك) بزعامة رئيس الوزراء السابق حارث سيلايجيتش، وعلى رغم أن المسلمين يهيمنون على هذا الحزب بسبب صعوبة اختراقه للحواجز التي اقامها الطرفان الصربي والكرواتي حول الأراضي التي يسيطران عليها، الا أن برنامجه قد استوعب للشكلة البوسنية ومجالات حلها من دون هضم حقوق أي عرق، واقترح نظاماً مدنياً علمانياً وفق الأسس التي تقوم عليها الديموقراطيات الأوروبية، لكن فرص فوز هذا الحزب ما زالت ضئيلة، اذ أن استفتاء نشرته صحيفة «ليليان» الاسبوعية البوسنية في عددها الأخير، اجري في مدينة توزلا التي هي أكثر مناطق المسلمين تفتحاً وعلمانية ومقاومة للتطرف، لم يمنح حارث سيلايجيتش سوى ٢٧,٧ في المئة من الأصوات لرئاسة البوسنة بينما فضل ٣٩,٣ في المئة الرئيس علي عزت بيغوفيتش، في حين حصل الحزب من أجل البوسنة - الهرسك على ٢٠,٧ في المئة مقابل ٣٥,٥ لحزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) الحاكم، وهذا دليل على القناعة بأن تصحيح الأوضاع القائمة، رأساً على عقب، من خلال البرامج الحزبية، لا يبدو سبيلاً ممكناً، ما دام الواقع الحالي قد حظي باتفاق دولي مضمون، يتم الاعتراف به محلياً باعتباره اطاراً عاماً لمستقبل البلاد، مما وفر الغطاء الشرعي لممارسات الايغال في التقسيم الجغرافي والعرقي والانتماء الدولي.

لقد أقر اتفاق دايتون ان البوسنة - الهرسك تتكون من كيانين متساويين في جميع الحقوق، احدهما الاتحاد الفيديرالي والآخر الجمهورية الصربية، وهي تسميات أخذت الصفة الرسمية محلياً ودولياً، لا تقلل من شأنها محاولات البعض تجنب تسمية الطرف الصربي باسمه الرسمي («الجمهورية الصربية») والاكتفاء بـ «الكيان الصربي»، ولا يربط الكيانين بالدولة سوى مؤسسات تسيير قسم من الأمور الخارجية، في حين ان الاتحاد الفيديرالي هو الآخر رسمياً «مسلم - كرواتي» ويتواصل الصراع في داخله لتقرير ما هو مسلم وما هو كرواتي، وهل هو دولة نصف البوسنة المسلمة، أم انه للنصف الذي ينبغي ان يرتبط بكرواتيا كونفيديراليا ويقبل وصايتها عليه؟ وهو ما ظهر مجدداً في تصريحات زعماء الكروات من أنه «لا يوجد الغاء (لدويلة) هرسك - بوسنة وانما امتداد مؤسساتها الى باقي انحاء الاتحاد الفيديرالي، وفق ما يتطلبه الهدف القومي الكرواتي»، وهنا يتردد تساؤل عن موقف المسلمين، وفيما اذا كانوا سيرضخون لما يريده الكروات أم انهم سيعودون الى المطالبة باحياء مشروع اللورد ديفيد اوين وثورفالد شتولتنبرغ الذي يقسم البوسنة - الهرسك الى ثلاث جمهوريات عرقية، كما تراجعوا عن معارضة نظام التقسيم الكانتوني الذي كان قد عرضه الوسيط البرتغالي خورخيه كوتيليرو قبل اندلاع الحرب بأسابيع وقبلوه (المسلمون) في لشبونة ثم عارضوه ورفضوا توقيعه بعد اسبوع في سارايفو، وعادوا يتشبثون لتحقيقه مع الكروات بعد أن أخذ الصرب جمهوريتهم واستقروا لوحدهم؟! وفي كلا الحالين فإن المستقبل لا يبدو مضموناً، لعدم توافر رؤية واقعية تفصل بين الممكن وغيره.

وتجمع استطلاعات الرأي والتوقعات المحلية والدولية، على أن الانتخابات لن تحدث تغييراً جوهرياً في الصورة الراهنة للبوسنة - الهرسك، اذ سيفوز كل من حزب العمل الديموقراطي في قسم الاتحاد الفيديرالي الذي يسيطر المسلمون عليه، وحزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي في المناطق الخاضعة لهيمنة الكروات، والحزب الديموقراطي الصربي في الجمهورية الصربية، والأحزاب الثلاثة هي التي فشلت في الاتفاق على الحل السلمي وقادت الحرب وحكمت في مناطقها من دون منازع، واذا تحققت التوقعات، وهو المرجح، فإن مشروع الدولة المتعددة الأعراق في البوسنة سيظل مجرد أمنية، لأن الذين ركزوا مواقعهم على ترسيخ الطائفية والتعصب وتحقيق الأهداف التاريخية، لا يمكن لن يجمعوا الكلمة ويصونوا وحدة البلاد ويعيدوا الثقة، اذ هم لم يفسحوا المجال لبقاء خط رجعة توفيقي يدخل ضمن حل القاسم المشترك بينهم، وتوزعوا ما بين مرسخ للانفصال وساع لعدم التفريط بأي شيء، وبقيت البوسنة - الهرسك محاطة بصنوف التشاؤم، سواء بالانتخابات أو بدونها.

جميل روفائيل

علي آغا محمدي: يد ايران في جعبة أكراد العراق

في رسم وتنفيذ الصفحات الخفية من سياساتها الخارجية الخاصة بالتعامل مع الأحزاب والحركات المعارضة في دول الجوار، تعتمد ايران على نسيج هائل من الكوادر والمؤسسات الناشطة التي قليلاً ما تطفح أسماؤها ونشاطاتها الى العلن. ويولي مسؤولو الجمهورية الاسلامية اهتماماً خاصاً بانتقاء هؤلاء الكوادر ومواصفاتهم الذاتية وقدراتهم على التواصل اليومي والحركة «الاستخباراتية» واقامة العلاقات بعيداً عن ضجيج الإعلام. فهم استناداً الى الايديولوجية السائدة، يتحملون مهمات حساسة وبالغة الاهمية في الوقت نفسه لا أقلها مد نفوذ طهران الى داخل أحزاب وحركات سياسية خارج حدود ايران، والتأثير تالياً على موازين الصراعات الايرانية مع «الشيطان الأكبر» و«الأعداء الكفرة».

في كل ذلك، يمكن اعتبار علي آغا محمدي (مواليد مدينة همدان في بداية الاربعينات) أحد أهم النماذج، حيث يعمل سكرتيراً لمجلس الأمن الايراني، ومسؤولاً عن مركز قيادة «نصر» المختص بتنفيذ سياسة ايران حيال العراق بما فيه المنطقة الكردية. وهو مركز يضم في عضويته كبار المسؤولين الايرانيين بينهم وزراء الخارجية والدفاع والاطلاعات (الأمن) ورئيس الحرس الثوري الاسلامي ورئيس أركان الجيش. أما في ميدان العمل الرسمي للدولة فهو مدير مكتب مرشد الثورة علي خامنئي.

كان محمدي الى منتصف السبعينات، عضواً في منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية وواحداً من ناشطيها في طهران، خصوصاً إبان حياته الجامعية، ولاحقاً في فترة دراسته لمرحلة الماجستير (اختصاص الرياضيات) في جامعة طهران. وفي النصف الثاني من السبعينات، تلقت منظمة المجاهدين ضربات قاصمة من حكم الشاه. فيما برز دور علماء الدين على الساحة السياسية المعارضة.

في هذا المقطع الزمني ترك محمدي صفوف المجاهدين والتحق بالمعارضة الدينية التي كان يقودها آية الله الخميني من منفاه في النجف العراقية. وبعد نجاح الثورة الخمينية عام ١٩٧٩ أصبح واحداً من قادة «الحزب الجمهوري الاسلامي» ورشحه رئيس الجمهورية آنذاك، باهونار، لرئاسة وزراء ايران بعد مهدي بازركان. لكن كونه أحد أكثر الشخصيات الاسلامية الايرانية تعلقاً بمفاهيم العمل العسكري غير المنظم، أي خارج مؤسسة الجيش، أهله للتعيين في قيادة الحرس الثوري (باسداران) بدل رئاسة الوزراء. وأنيطت به مسؤولية قيادة الوحدات المتخصصة في الحروب الجبلية غير المنظمة.

بعد مقتل باهونار ورئيس وزرائه رجائي عام ١٩٨١ حوّل محمدي ولاءه الى هاشمي رفسنجاني. وفاز في دورتين برلمانيتين بمقعد عن مسقط رأسه مدينة همدان. ولاحقاً كان ما قرّب بين الرجلين أن محمدي تمتع بثقافة اقتصادية ملحوظة أهلته المشاركة في بعض المؤتمرات والنشاطات الاقتصادية، خصوصاً المتعلق منها بالتعاون الايراني مع كوبا والاتحاد السوفياتي السابق، فضلاً عن تسلمه رئاسة اللجنة المالية في البرلمان. وكان أمل رفسنجاني أن يستفيد من قدراته على طريق الاصلاحات الاقتصادية، ما دفعه الى تعيينه مديراً لمكتبه مع توليه رئاسة الجمهورية.

لكن الرجل لم يجد نفسه مؤهلاً للتفرغ للنشاط الاقتصادي، بل فضّل التخصص في النشاطات العسكرية والسياسية، خصوصاً تلك المعنية بشؤون الثورة الاسلامية خارج ايران. لكل ذلك ترك جبهة رفسنجاني ولم يرشح نفسه للبرلمان، ملتحقاً ببطانة مرشد الثورة علي خامنئي كمدير لمكتبه. وكان تطلعه أن يساعده المنصب الجديد على الوصول الى ميدانه المفضل، فكان له ما أراد، اذ لم تمض الا فترة قصيرة حتى تولى مسؤولية مد النفوذ الايراني الى أوساط المعارضة العراقية، بما فيها الكردية. فكردستان العراق كانت في تلك الفترة تعيش ثورة مسلحة ضد صدام حسين، وكانت ايران تحاول جاهدة الحضور في تلك المنطقة الرخوة.

في الواقع، لا يحمل محمدي وجهات نظر مميزة او واضحة حيال الموضوع الكردي او العراقي. لكنه يتبع النخبة الحاكمة، وفي مقدمهم خامنئي الذي يعتقد أن سقوط صدام حسين يمكن أن يعود بايجابيات كثيرة على ايران إذا ما جرى ذلك عن طريق التعاون مع المعارضة العراقية والأحزاب الكردية. وهو يعارض في هذا الصدد طروحات المتشددين القائلة أن مواجهة «الاستكبار العالمي» تتطلب تأسيس محور ثوري مؤلف من ايران وسورية والعراق، مشيراً الى أن فرصة ضعف النظام العراقي تهيئ لبلاده حيزاً مناسباً للحركة في اتجاه اسقاط النظام العراقي من الداخل، أي عبر دعم ومعاضدة الشيعة والأحزاب الكردية، واقناعها بفتح باب كردستان العراق أمام فيلق بدر الاسلامي للانتشار في خطوط المواجهة مع قوات صدام حسين. ويمكن في تلك الحال، حسب قناعات محمدي، أن يصار لا الى الحاق ضربة قاصمة بصدام فحسب، بل بمصالح أميركا ونفوذها ودورها في رسم مستقبل النظام في العراق.

والواقع أن محمدي أحرز بعضاً من النجاح في ذلك الصدد. لكنه أخفق حتى الآن في إقناع أي حزب كردي عراقي باستقبال الفيلق.

والى كل ذلك، يمتاز محمدي بنشاط فائق. ويعرف بين أقرانه بقلة النوم وروح المجازفة وقدرة كبيرة على العمل من دون تعب. ففي أول زيارة له الى كردستان العراق عام ١٩٨٦ استطاع الوصول بصحبة مقاتلي «الحزب الديموقراطي الكردستاني» الى أطراف مدينة زاخو الحدودية مع تركيا. وكان يحمل معه آنذاك مشروعاً للتنفيذ المشترك مع مقاتلي ذلك الحزب هو تفجير الأنبوب النفطي العراقي التركي المار بالقرب من زاخو. لكنه تراجع عن مشروعه حين تلمس صعوبة الوصول الى الأنبوب وشدة الحراسة العراقية على طول امتداده في تلك المناطق.

وفي المرة الثانية، أوائل ١٩٨٨، زار مناطق شرق السليمانية بصحبة مقاتلي «الاتحاد الوطني» للتعرف على احتياجات مقاتلي الاتحاد الى وسائل الوقاية من الأسلحة الكيماوية في حال استخدامها من قبل القوات العراقية. لكن حقيقة مهمته في الحالتين كانت التعرف على النسيج السياسي الكردي العراقي عن قرب ومعرفة امكانية الاستفادة من ذلك النسيج على طريق الحرب مع العراق.

والواقع ان الزيارتين مهدتا، لاحقاً، لاحدى أهم زياراته الى كردستان العراق، والتي تمت في ١٩٩٥. ففي ذلك العام كان الحزبان الرئيسيان الكرديان، «الاتحاد» بزعامة طالباني و«الديموقراطي» بزعامة بارزاني، يعيشان غمار صراع دموي حاد. وكان طالباني يحاول جهده اقامة علاقات جيدة مع ايران للعديد من الأسباب: فتح طريق لامدادات الأغذية والمساعدات، وتجنب «الغضب» الايراني من دخوله محادثات دبلن تحت الرعاية الأميركية، خاصة بعد فشل الأميركيين في اقامة سلام ثابت ونهائي بينه وبين بارزاني، وموازنة التحالف التركي - البارزاني. فيما كان بارزاني في تلك الفترة يحاول قطع الطريق على أي علاقة يمكن لها أن تتوطد بين طالباني وايران.

وكانت قناعته أن ضرورات الصراع الداخلي تستدعي منه أن يمنع طالباني من طرق باب طهران بعد أن سد في وجهه بابا بغداد وأنقرة.

لكل ذلك، حين قام محمدي بزيارته الثالثة الى كردستان العراق، حرص الحزبان الكرديان المتصارعان على استقباله بحفاوة بالغة، بل مضخمة. وجرى ترتيب زيارات له الى المدن الكردية بناء على طلبه، حيث ألقى في كل مدينة خطاباً في الناس ندد فيه بأميركا. وكان خطابه في كل من مدينتي دهوك وزاخو، ذا دلالة خاصة، اذ أراد أن يوصل رسالة الى الأميركان عن طريق حليفتهم تركيا التي كان يصلها صوت محمدي عبر الحدود، مفادها أن ايران لها كلمة مسموعة في العراق.

والآن لا بد أن يكون علي آغا بين أكثر المنشغلين بقطف ثمار ما زرعته يداه، وأيدي غيره في بغداد، منذ سنوات.

سامي شورش

باص لرحلتنا ولإقامتنا أيضاً

لا بدّ انه باص قديم ذلك الذي يجتمع فيه ركّاب رواية* نجوى بركات. باص من طراز منقض منسي، او ربما لا يصح ارجاعه الى ذلك النوع من التعيين (تعيين الطراز) اذ انه في غير هذا الوارد. انه باص قديم، هكذا، فيه في آلته ومعدنه، اشياء من ازمنة متباعدة ومختلفة قد يعود بعضها الى ازمنة سبقت ظهور الآلات، وحتى المعادن. وهو، اذ ابتدأ رحلته بركّابه، بدا وكأنه انطلق من بطن زمن مجهول عصي على التعيين.

اما ركابه فلا يقلّون عنه تفاوتاً في الازمنة واختلاطاً فيها. حتى ان الواحد منهم، مثله مثل الباص نفسه، تنطوي فيه ازمنة كثيرة فيبدو ابناً لزماننا هذا، وفي الوقت نفسه، قادماً من زمن لا يعرف واحدنا لماذا لم يزل حاضراً فينا هذا الحضور. المحادثة التي تجري بين شاكر الصابوحي وعبد الفتاح حول شهوة الرجال للنساء مثيرة لكليهما برغم انهما جاءا بما قالاه من كتب قديمة يرجع بعضها الى الف عام. وربما ليس في ذلك ما يضير، او يخالفه ما دام ان شهوة الرجال للنساء واحدة، وما دام ان النساء امرأة واحدة، وما يفعله الرجل والمرأة، اذ يلتقيان، يتبع عادات واحدة لا يبدو ان تقادم الازمنة والاوقات حقق فيها تبدلاً يذكر.

شخصيات الباص او ركّابه يبدون لقارئ رواية نجوى بركات كأنهم حصيلة اجتماع ازمنة كثيرة. انهم عصارة ذلك الجفاف الزماني والمكاني ايضاً، طالما ان الارض التي يعبرها الباص لم يتوان عليها الا زمنها ذاك، الزمن الموصوف اعلاه، ذاته. اذ لا ريب ان شيئاً قد قام هنا، داخل «سور المدينة الذي ضمر بعد ان دكّ معظمه». شيء بقي منه حطام السور والعتمة الرطبة للدكان الذي يجلس فيه، بائعاً، رجل هو نفسه من حطام ذلك الزمن ومن بقاياه. ومما بقي ايضاً، في داخل الدكان، «رفوف صغيرة اصطفت فوقها اغراض محا التراب هويتها وساواها بطين الجدران». واذ طلب يوسف، احد ركاب الباص منذ انطلاقه، ماء من الرجل المعتم القديم ذاك، وناوله الرجل قنينة الماء، انتهش القارئ، وهو بعد في صفحة الرواية الاولى، من بقاء الماء حياً في القنينة وسط العتمة والعتق والجفاف المالئ المشهد كله.

واذ يغادر يوسف المكان صاعداً في الباص، لن يعود يشاهد في مكان مبنيّ آخر، اللهم الا الزنزانة الضيقة التي يوضع فيها الركاب جميعاً، في نهاية الرواية. احسب ان الوصف للمكان الاول، ذلك الذي لن يتبعه الا مكان الزنزانة، الاخير، كان قليلاً خاطفاً اذ لم تقصد الكاتبة منه الا ان يكون عتبة للباص ندخل منها اليه، تماماً مثلما فعل يوسف، الضائع السائل، عن مكانه قومه الذين اضاعهم منذ اربعين سنة.

واذ نعرف انه اضاع قومه منذ ما يقل قليلاً عن الخمسين عاماً، يوم ذهب مع جيش الانقاذ لنصرة شعب فلسطين، نرى ان الرواية اضافت هذا الزمن (زمن ١٩٤٨) الى زمنها المديد ذي الوجه الواحد. انهم يجتمعون هناك في الباص، رجال الازمنة ونساؤها. المرأة التي ترافق ابنتها مزودة بجهاز عرسها، الى قرية العريس، نموذج لا يغيره او يجدده تجدد الادب اذ لا يزال هو نفسه منذ ان كان للنساء اخبار تروى. اما نموذج القصّاب والشيخ الاعمى وحسنية فانهم، هم ايضاً، يدلّون كيف ان النصوص التي تصف البشر وترويهم يمكن لها ان تنتج بشراً، باقين على سيرهم في الاجيال، بقاء النصوص ذاتها.

بين اللوحات الكثيرة المشكلة لذاكرة كل منا، اللوحات المتفرقة حتى ليبدو ماضينا مواضي كثيرة متباعدة، للوحة نجوى بركات حضور راسخ. بل ان ما تنقله او ما تستعيده يبدو محتلاً اوسع المساحات، على الارض كما في الذاكرة. باص الرواية الذي قطع كل تلك المسافات في ارض مجهولة غير متعينة، بدا لنا، في مسيرة المتعثر، كأنه يعبر ارضاً نعرفها. لكن على نحو ما نعرف الزمن الآنف وصفه. انها (الارض هذه) نشعر بها موجودة في ما يتلو حدود مدن او قرى كانت حواضر لتاريخنا ولم تزل قائمة بأطلالها وعمرانها الجديد. انها، ارض الرواية، في الطرف، او في الحد الذي ينتهي عنده اجتماع الناس في سكنهم. او انها الارض المجاورة، التي على مقربة منا او من حيث نقيم. اي ان هؤلاء الذين في الباص اجدادنا في الزمن، وفي الوقت نفسه، جيراننا في الاقامة.

او ان هؤلاء الذين يجتمع في رحلتهم العمى والنميمة والشهوة المسرعة المتعجلة هم نحن، وان استثنى كل واحد منا نفسه من هذه «النحن» الجامعة. اي انهم نحن الاصلية التي تمكنا من الابتعاد عنها، كل بمقدار. واننا، اذ ينبغي لنا ان نجتمع، فلا شيء مشترك بيننا، نحن ابناء المدن والبلدان البعيدة بعضها عن بعض، الا رحلتنا هذه، بناسها وزمنها وباصها الذي، لوجوده في تلك الارض الغائبة، كأنه ضلّ طريقه وزمنه.

زمن واحد مديد ابتداء من زمن الكتب القديمة التي جعل يتذاكرها شاكر الصابوحي وعبد الفتاح ولم تكن حرب العراق الا واقعته الاخيرة. نجوى بركات تعلق احداثاً متباعدة على الزمن الواحد ذاك، لكن لتبقيه واحداً. وربما يساعدها في ذلك اتساع تلك المساحة في ذاكرتنا وقدرتها على تلوين الاحداث اللاحقة بلونها. ما يبقى من حرب العراق للذاكرة، او ما يمكن ان يبقى، جنود فارون مبعثرون على ارض ربما كانت في جوار ما يعبره الباص او ما يطل عليه من نافذته.

اما ركاب الباص، فهم الاهل الاصل. صنعوا في رحلتهم ضجيجاً وجنساً وولادة وجريمة وهم عوقبوا بعد ذلك كاتما على افعالهم هذه التي هي، في اي حال، عيشهم نفسه. وضعوا جميعاً في زنزانة واحدة صغيرة فاختلطوا فيها اختلاطاً ولم يعد واحدهم يعرف اي رجل هي رجلُه. كانهم جسم واحد، او كومة بشر واحدة. وهم عوقبوا كاتما على بقائهم المستمر المستعصي على الزوال، لكن من عاقبهم بشر من نفس كتلتهم. من نوع ركاب الباص وان كانوا مفتشيه ودوريته.

حسن داوود

* حول رواية نجوى بركات الاخيرة «باص الاوادم»، صدرت عن «دار الآداب» في بيروت، ١٩٩٦.

مؤتمر شيكاغو والهندسة السياسية في معركة بيل كلينتون الانتخابية

يشير غالب التوقعات الى ان الفوز بالانتخابات الرئاسية الاميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل سوف يكون من نصيب الرئيس الحالي بيل كلينتون. الا ان كلينتون الذي انتزع سدة الرئاسة من جورج بوش، بعد ان ضربت شعبية هذا الاخير الارقام القياسية في أعقاب حرب الخليج، لا يكتفي بالاطمئنان الى مكتسباته، بل يعتمد على هندسة دعائية سياسية مستمرة على عدة جبهات تحسباً لمختلف التطورات.

هنا توقعات *حسن منيمنة*:

اتبعت التقلبات في مستوى التأييد الشعبي للمرشحين الديموقراطي والجمهوري لرئاسة الجمهورية، الرئيس الحالي بيل كليتنون والرئيس السابق لمجلس الشيوخ بوب دول، النمط المتوقع لها، اذ ابتدأ الرئيس كلينتون بتفوق غالباً ما يرافق منصب الرئاسة، وقد قارب في هذه الحالة العشرين بالمئة، ثم اخذ هذا التفوق بالتراجع مع البروز الاعلامي للجمهوريين في اطار مؤتمرهم العام في سان دييغو واختيار جاك كيمب مرشحاً لمنصب نائب الرئيس، فغدا الفارق نقاطاً معدودة، الى ان جاء دور الديموقراطيين في مؤتمرهم العام في شيكاغو، فعاد الفارق الى التزايد.

وقد تعرض هذا النمط مؤخراً الى هزتين احداهما هددت التقدم الديموقراطي، والاخرى ضاعفته، وهما الفضيحة الجنسية التي تورط فيها ديك موريس احد مستشاري الرئيس كلينتون، والخطوات العسكرية التي اقدم عليها كلينتون في العراق. وعلى الرغم من اصرار الرئيس الاميركي على تنزيه قراره لخوض غمار المعترك العراقي من الاعتبارات السياسية الداخلية، فإن ضلوع جمهور المستشارين الانتخابيين الذين احاط الرئيس نفسه بهم بهذا القرار يبقى غير مستبعد.

وعلى أي حال، فإن نمط التقلب في التأييد الشعبي، رغم تضمنه العامل التلقائي العائد الى تداول البروز الاعلامي، يبقى في جوهره نتيجة للهندسة الدعائية الانتخابية التي ينشط في تطبيقها كلا الجانبين. واعتماد الرئيس كلينتون على هذه الهندسة، وهو المهدد حقاً وباطلاً بالفضائح على انواعها، يكتسب أهمية خاصة تجعل من الهدف الانتخابي الاطار العام لمختلف الخطوات التي يقدم عليها. وقد اتاحت الفضيحة التي تورط بها ديك موريس الفرصة للاطلاع على الخطوات التفصيلية للهندسة الانتخابية التي يلجأ اليها طاقم كلينتون السياسي، ذلك ان موريس في مسعاه الى انتشال بعض رصيده المهني من الهاوية، اخذ يصارح وسائل الاعلام بالتفاصيل التي عادة ما تبرز بعد انتهاء الموسم الانتخابي.

فمن ابرز الخطوات التي اقدم عليها الرئيس مؤخراً محاولة استباق الارتفاع المتوقع في شعبيته ضمن اطار المؤتمر العام للحزب الديموقراطي عبر اقرار جملة من القوانين، في الوقت الذي كانت وسائل الاعلام منشغلة بتغطية المؤتمر العام للحزب الجمهوري. وقد تمكن كلينتون بالفعل من اختطاف بعض البروز الاعلامي من الجمهوريين من خلال الجلسات المتوالية لتوقيع هذه القوانين. وقد كان لهذه الجلسات الوقع دعائياً من حيث الشكل والمضمون، اذ عبّر الرئيس من خلال تواليها عن مقدار تحفزه ونشاطه، فيما استقطب على اساس مضمونها، ولا سيما منها المتعلقة بالتبغ والانعاش الاجتماعي، قطاعات شعبية معينة بعضها محسوب على الجمهوريين. فكلينتون، وفق هذا التوجه هو رجل النشاط. ويذهب ديك موريس الى انه هو صاحب هذا التوجه الذي مكّن الرئيس من استعادة نصف التأييد الشعبي الذي كان قد خسره في اطار المؤتمر العام للحزب الجمهوري.

ولا يخفى ان الحزبين الجمهوري والديموقراطي في صراع مستمر كل يسعى في اطاره لاستنزاف جمهور خصمه. ويغلب على القياديين في الحزب الديموقراطي الاطمئنان ازاء مناعة بعض الفئات عن التعرض للاستقطاب الجمهوري، وهذه الفئات هي تحديداً التقدميون والاقليات العرقية، مما يجعلهم ينتقلون بحزبهم، برنامجاً وسياسات، باتجاه المحافظين الذين ينخرط معظمهم في الحزب الجمهوري. فقانون الانعاش الاجتماعي الذي اقره كلينتون والذي يقلص العديد من برامج الاعانة الاجتماعية قد اثار سخط التقدميين والقادة الافارقة الاميركيين، ولكنه حقق لكلينتون المزيد من التقدم في استطلاعات الراي العام.

ويكشف ديك موريس ان القطار الانتخابي الذي ارتاده بيل كلينتون والذي جال به في ارجاء ولايات الغرب الاوسط الشمالي والتي يغلب عليها الطابع العمالي، وهي الولايات التي اظهرت قدراً ملحوظاً من الاستجابة للخطاب الشعبوي، انما اراد به صاحب الفكرة، المستشار هاري توماسون، ان يضع كلينتون في الوسط السياسي، تحسباً لامكانية استيلاء التقدميين على المؤتمر العام للحزب الديموقراطي في شيكاغو، اذ حينها يتمكن كلينتون من الاحتفاظ بقدر من المسافة ازاء الخط التقدمي الذي اضحى اقلية تكاد ان تصبح هامشية في البلاد. فكلينتون، وفق هذا التصميم، هو رجل الاعتدال.

على ان مخاوف المستشارين لم تتحقق، ذلك ان زمن المؤتمرات الحزبية صانعة القرار في الولايات المتحدة قد ولى منذ مطلع السبعينات اثر اعتماد الحزبين تعديلات في نظاميهما الداخليين، فاصبح الهدف من هذه المؤتمرات المبايعة المفروغ منها لمرشح الحزب.

وازاء الامتعاض السائد في الولايات المتحدة من السياسيين، فان برنامج مؤتمر الحزب الديموقراطي قد تضمن العديد من المواطنين العاديين والشخصيات الفنية. ولمعارضة الطابع التعبوي الحزبي الضيق للمؤتمر الجمهوري، فإن القائمين على مؤتمر الحزب الديموقراطي قد استقدموا بعض الجمهوريين من اتباع التيار المعتدل، ليصبح كلينتون رجل الاجماع والوحدة. وينسب ديك موريس نجاح هذا التوجه الى نفسه والى المستشار مارك بن.

وكما ان خط الحزب الديموقراطي باكمله قد نقّح لاستقطاب أكبر عدد من الجمهوريين، فإنه كان لا بد من تعديل الصورة المتداولة لزوجة الرئيس، هيلاري كلينتون. فهيلاري قد تكون القدوة للنسويين والتقدميين، الا انها الطريدة الدائمة للصحافة الجمهورية الساعية الى التشهير بالرئيس. فثمة لجماع ضمني لدى المستشارين على ضرورة تلطيف صورتها شعبياً، بدءاً بخطابها ووصولاً الى تسريحة شعرها. وبناء على ذلك تلاشت في الكلمة التي القتها طموحاتها الذي ظهرت على مدى الاعوام الماضية للاضطلاع بالدور السياسي الاجتماعي البارز، وتمحورت الكلمة على اهمية دورها كوالدة ومربية. فالمسعى الواضح في كلمة زوجة الرئيس، وفي كلمة الرئيس نفسه، هو طرح كلينتون كرجل القيم العائلية التقليدية. ولا يخفى ان مدى نجاح هذا الطرح يبقى مسالة فيها نظر.

اما خطاب الرئيس الذي أعلن فيه قبول اعادة ترشيح الحزب له للانتخابات المقبلة، فقد تمت صياغته ليشبه خطاباً آخر، هو الخطاب السنوي حول حال البلاد والذي كان الرئيس قد ألقاه قبل عامين، اذ لحظ المستشارون ان ذلك الخطاب قد حقق لشعبية الرئيس تقدماً ملحوظاً في استطلاعات الراي العام. وقد تضمن هذا الخطاب مجموعة مستفيضة من المقترحات والمشاريع المستقبلية التي جاءت لتشدد على الفارق بين كلينتون ودول، فالاول وفق هذا المنظار هو رجل المستقبل، والثاني هو رجل الماضي.

وفي حين يغلب على البعض قدر من الاستياء والتهكم ازاء الاساءة المفترضة الى الديموقراطية من جراء جهود الهندسة الانتخابية هذه، فإن نجاح هذه الجهود امر محقق، ويبدو ان الرئيس كلينتون قد بدأ بقطف ثماره.

وليس المستشارون والمهندسون الانتخابيون في الولايات المتحدة بالظاهرة الجديدة، ولا هم ملزمون بالوفاء لحزب دون غيره. فديك موريس نفسه كان بالامس مستشاراً انتخابياً لعضو مجلس الشيوخ المحافظ المتشدد الجمهوري جيسي هيلمز. والواقع ان خبرات المستشارين المهنية قد اصبحت مطلوبة في مختلف ارجاء العالم. فرئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتانياهو قد استفاد من خدمات المستشارين الاميركيين في تحسين صورته الشعبية وفي اضعاف صورة خصمه شمعون بيريز خلال الحملة الانتخابية الماضية، كما ان فوز بوريس يلتسن في انتخابات الرئاسة الروسية للمرة الثانية جاء في أعقاب مجهود هائل بذله طاقم من المستشارين الاميركيين تمكنوا عبره من انتشاله من الهوة التي كان قد سقط فيها من ناحية التأييد الشعبي له.

يبقى ان سلاح المستشارين هو سلاح ذو حدين، على الاقل في المجتمعات التي تتكافأ فيها فرص الخصوم. فكما ان كلينتون أحاط نفسه بحشد من المستشارين، كذلك فعل دول، ومستشارو دول يتصيدون نقاط الضعف لدى كلينتون من وايتووتر الى مكافحة المخدرات والفضيحة الجنسية الاخيرة لديك موريس. الا انه يبدو اليوم وفي اعقاب حوادث العراق ان كلينتون قد يتمكن من تبديد فعالية جهودهم، شرط ان لا تندلع فضيحة جديدة في صفوف المقربين منه تطاله وتوهن فرص فوزه.

حسن منيمنة

ليبيريا: الحل في يد سيدة

يبدو أن الاتفاق الرابع عشر الذي أبرمته الفصائل المتصارعة في ليبيريا في عاصمة نيجيريا أبوجا قابل لأن يُثمر. والبشائر تمثلت في صمود اتفاقية وقف اطلاق النار منذ ٢٠ آب (اغسطس)، وفي التزام قادة الفصائل المختلفة بالمصالحة بعد ستة اعوام من الاقتتال الذي راح ضحيته مئات الألوف، وتشرد بسببه نصف الشعب الليبيري في دول الجوار!

إبراهيم الضاهر يستعرض:

آخر المآسي التي شهدتها عاصمة ليبيريا، مونروفيا، كانت في نيسان (ابريل) الماضي حيث حصدت أعمال العنف والقتال في قلب العاصمة ما لا يقل عن ١٥٠٠٠٠ نسمة خلال سبعة أسابيع فقط الأمر الذي دعا القمة الافريقية الأخيرة في ياوندي عاصمة الكاميرون لتوجيه رسالة قوية لقادة الصراع في ليبيريا بانه في حالة ثبوت اعاقتهم لعملية السلام في بلادهم، فإن افريقيا ستلجأ إلى مجلس الامن الدولي لفرض عقوبات على قادة الفصائل الليبيرية كافة بما فيها محاكمتهم امام محاكم جرائم حرب بتهمة خرق حقوق الانسان الليبيري.

وقد التقط القفاز زعماء دول غرب افريقيا، وواجهوا قادة الفصائل الليبيرية بانه في حال افشال الاتفاق الذي تم التوصل إليه في عاصمة نيجيريا في منتصف آب، فإن العقوبات ستشمل مصادرة الممتلكات، والمثول امام محكمة جرائم الحرب بالنسبة لكل قادة الفصائل، دون استثناء.

اما المفاجأة التي خرج بها اجتماع زعماء دول غرب افريقيا (الايكواس)، فكان استبدال رئيس مجلس الرئاسة، المكون أساساً من قادة كافة الفصائل، ويلتون سانكوالو، بامرأة تدعى روث بيري وعمرها ٥٧ سنة. ومثل سلفها خدمت في حكومة العريف صمويل دو، الذي تسلم السلطة في ليبيريا عبر انقلاب عسكري في ١٩٨٠ ضد حكومة ويليام تولبرت، المتحدر من السود الأميركيين الذين اقاموا اول حكومة في ليبيريا في ١٨٧٤، وصمويل دو ينتمي إلى السكان الاصليين المعروفين بـ «الكران». فرئيس المجلس الرئاسي السابق ويلتون سانكوالو عمل كوزير للاعلام وكمستشار للرئيس السابق العريف صمويل دو، وخليفته روث بيري كانت عضواً في مجلس الشيوخ في حكومة دو نفسه في الثمانينات. ومعنى ذلك ان عنصر المصالحة ينبني على موازنات إثنية بدليل ان أزمة نيسان (ابريل) الماضي أشعلها اصرار تشارلز تايلور وحليفه الحاج كروما، وهما من السود الأميركيين والسكان الاصليين على التوالي، على تقديم الجنرال روزفلت جونسون إلى المحاكمة بتهمة القتل العمد، بينما كان عضواً في مجلس الرئاسة معهما، وهو مثل كروما من السكان الاصليين، لا السود الاميركان، كما هو حال تشارلز تايلور.

فمن الواضح ان تشارلز تايلور، مشعل فتيل التمرد في ١٩٨٩ ضد نظام العريف صمويل دو اضطر في النهاية إلى التحالف مع الحاج كروما الذي ينتمي لقبيلة صمويل دو. وهذا يفسر عودة رئيسة المجلس الرئاسي الجديدة روث بيري مع الجنرال روزفلت جونسون على متن طائرة حربية نيجيرية يوم الخميس ٢٢ آب لتعلن على الملأ، وعلى مستقبليها بان الحرب قد طويت صفحتها، بحسب لن الذي عاد معها هو (كراني) وان الحاج كروما (كراني)، وانها وتشارلز تايلور من السود الاميركان. وقد قوبلت السيدة بيري استقبال الفاتحين، خاصة من الجماعات والمنظمات النسوية التي رات في تنصيبها رئيسة انتصاراً للمراة، واستغلت السيدة روث بيري الفرصة لتعلن بالصوت العالي: «أعود لكم بالسلام والحب والوحدة والتصالح، لكنني لا يمكن ان احقق ذلك وحدي لاني محتاجة إلى مساندة رفاقي في المجلس الرئاسي، لكن المؤكد ان الحرب قد انتهت». ولم تكن روث بيري تتحدث من فراغ، فقد أعلن الجنرال جونسون وعده بالا يحارب او يقاتل بعد الآن، وبانه سيعمل على توحيد البلاد مع رفاقه قادة الفصائل الاخرى، وقام تايلور زعيمُ الجبهة الوطنية الطلائعية بعمل مماثل، حيث قال علناً من الاذاعة التي تملكها جبهته بانه وجبهته يعتبران الحرب قد أصبحت في خبر كان، وأن من يريد أن يحارب فدونه قوات حفظ السلام (الايكموج)، فيما قال الحاج كروما قائد فصيل «الأوليمو» بانه أمرَ جنوده بالانسحاب الكامل وتمكين قوات دول غرب افريقيا «الايكموج» من القيام بمهمتها.

المعروف ان اتفاقية أبوجا الأخيرة بخلاف تعيينها للسيدة روث تيري رئيسة للمجلس الرئاسي الانتقالي، قررت تجريد جميع الفصائل من أسلحتها في تاريخ اقصاه نهاية شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ واجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في أو قبل نهاية أيار (مايو) ١٩٩٧. وانطلاقاً من تصرفات قادة بعض الفصائل مثل تايلور وكروما، فإن نزع السلاح من المحاربين التابعين لهما سيتم بنهاية شهر ايلول (سبتمبر) الحالي.

اما الاهم فقد ورد على لسان قائد قوات دول غرب افريقيا (الايكموج) والذي تسلم القيادة من سلفه الاسبوع الماضي، وهو الجنرال سام فيكتور مالو من نيجيريا، فقد قال إن أحداث نيسان - أيار ١٩٩٦ في العاصمة مونروفيا كان يمكن تفاديها لو أن قوات حفظ السلام لغرب افريقيا التزمت الضوابط والصوارم، فتراخيها، ومراعاتها لبعض الشخصيات على أنها «مهمة»، وبالتالي لا تخضع للتفتيش، ادى إلى وقوع المأساة. وحذر الجنرال، بعبارات قاطعة، بانه منذ اليوم فإن كل مواطن ليبيري (وكل تشمل اي مواطن مهما كان موقعه او منصبه او وضعه) خاضع للتفتيش والمساءلة.

وتلك هي بادرة الحل الأمني في ليبيريا، وربما العسكري، اما الحل السياسي فيتبع «وراءه واردأ، وارداً في ليبيريا، وتحديداً في ظل رئاسة امرأة مصممة ومتحدية». والدليل انها أول مرة خلال ستة أعوام يلتزم قادة الفصائل المتحاربة - دون استثناء - وكلهم رجال بالسلام والمصالحة والانتخابات.

أحياناً الحل يكمن في يد امرأة!

إبراهيم الضاهر

تسوية المعتدلين في الفيليبين، هل يطيحها المتطرفون؟

قبل قرابة اسبوع وقع اتفاق السلام بين الرئيس الفيليبيني فيدل راموس، وزعيم الثوار المسلمين نور ميسواري. هذا الاتفاق يفترض به ان ينهي صراعاً استمر ربع قرن سقط فيه آلاف القتلى والجرحى، وتعرضت فيه منطقة واسعة من الفيليبين للدمار او للامعان في التخلف. *اسعد حيدر* راجع التعقيدات والاحتمالات:

الاتفاق المرشح ان يفتح باباً واسعاً نحو السلام، مهدد بسبب تعقيدات دينية وعرقية، قد تشرع الابواب لحروب اكبر واوسع يضعها المراقبون في خانة «بلقنة» الفيليبين.

لقد انتهت ثلاث سنوات من المفاوضات بعناق طويل بين الرئيس الفيليبيني فيديل راموس ونور ميسواري زعيم «الجبهة الوطنية لتحرير مورو». هذا «العناق» بين الاخوة الاعداء، جرى في مدينة مالابانغ التاريخية، تأكيداً على اهمية الرابط الخفي بين التاريخ والجغرافيا.

انه يتوقع للاتفاق ان ينهي احدى اطول الحروب الانفصالية في آسيا. فقد انطلقت الطلقة الاولى في ١٩٧٢ اي قبل ٢٤ سنة. وسقط من بعد خمسون الف ضحية من المدنيين الى جانب الآف المقاتلين والعسكريين من الجيش الفيليبيني. وهذه الحرب التي جرت في مقاطعة ميندناو الجنوبية بدات بمطالبة المسلمين بالاستقلال عن الفيليبين، فيما اتفاق السلام الحالي، يحفظ وحدة البلاد. فالحكومة قدّمت تنازلاً معقولاً يقع في اطار تفهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية والدينية خاصة، والثوار الذين فهموا استحالة الاستقلال لاسباب فيليبينية داخلية اولاً واقليمية ثانياً قبلوا بنوع من الحكم الذاتي تكون الرئاسة فيه لزعيمهم ميسواري. وتقوم الاسباب الداخلية على نقطة اساسية هي ان المسلمين في مقاطعة ميندناو يشكلون ثلث السكان، اما غالبية السكان وهي حوالي عشرة ملايين فمن المسيحيين.

فاما بالنسبة للاسباب الخارجية فمن الواضح ان ما من احد خاصة في منظمة «أسيان» يقبل بتقسيم الفيليبين سواء لاسباب دينية او عرقية، لان في ذلك تعريضاً لوحدة باقي دول المنطقة لمخاطر التقسيم والتجزئة تحت شعارات عديدة. فـ «امراض» المنطقة لا تحصى، والى جانب ذلك فان ضعف اي عضو من اعضاء «أسيان» (التي انضمت اليها حديثاً فيتنام) يعني مباشرة استقواءاو قوة للعملاق الصيني. ومما يعزز هذا الرأي ان الخلافات الصينية - الفيليبينية في الممرات البحرية تحولت الى صدامات بحرية في مرات عدة.

لكل هذه الاسباب فان الاتفاق يشكل كما قال ميسواري نفسه «لحظة تاريخية سيسجلها التاريخ باحرف من ذهب». ولا شك ان هذا الرأي له ما يبرره ويؤكده خصوصاً ان محاولات كثيرة جرت لانهاء الحرب منذ ١٩٧٦. ففي تلك الفترة التي كان يحكم فيها الفيليبين الرئيس ماركوس، جرت مفاوضات قادتها زوجته في ليبيا بمشاركة من العقيد القذافي وفي اطار منظمة المؤتمر الاسلامي. لكن تلك المفاوضات لم تنجح، وجرى تصعيد القتال في ميندناو، بدعم ومساندة العديد من الدول الاسلامية ومنها ليبيا نفسها. ولذلك فان الرئيس راموس كشف مؤخراً عن انه قبل عامين، اي في عز المفاوضات مع ميسواري، قام بزيارة سرية الى طرابلس حيث تباحث مع العقيد القذافي الذي دعم خطته للمصالحة الوطنية. وهذا كله يؤكد على الدور الليبي في دعم ثوار جبهة مورو الذي لم ينقطع، رغم خروج العقيد القذافي من دائرة دعم كل الحركات الثورية والانفصالية لاي سبب كان.

انهاء الحرب في جزيرة ميندناو يعني لحكومة الرئيس راموس «وقف استنزاف اقتصاد البلاد، والاتجاه نحو معالجة الوضع الاقتصادي واقامة مشاريع تنهض باوضاع المنطقة». ومن الطبيعي ان ياتي هذا الكلام الذي يحمل آمالاً عريضة في وقت تشهد فيه دول منظمة «أسيان» الى جانب الصين الشعبية (الدولة المنافسة)، نمواً اقتصادياً هائلاً. لكنها نسب تتفاوت بين دولة ودولة. والارقام هي المؤشر على ذلك، ففي حين بلغت نسبة النمو المتوسطة على ثلاث سنوات حوالي ٩,٦ في المئة للصين الشعبية، والنسبة نفسها لفيتنام، فيما تايلاندا حوالي ٨ في المئة، فان نسبة النمو في الفيليبين وصلت الى ٥,٧ في المئة فقط. وهذا الفرق الشاسع نسبياً يعود في اساسه الى الحرب المدمرة في مقاطعة ميندناو. وتامل حكومة راموس ان يؤدي السلام والامن الى تنفيذ سياسة اعمارية وانمائية تقود الى دفع عجلة النمو الاقتصادي ورفع نسبته لتلحق بالعربات الاولى من «قطار» آسيان.

لكن الآمال والطموحات شيء، والواقع شيء آخر. والحال في ميندناو يشير الى رفض مزدوج لهذا الاتفاق، يدفع المراقبين للكلام عن «بلقنة» الفيليبين، او خلق «ميني بوسنة» بلغة السياسة الدولية. اما المعارضة المزدوجة للاتفاق فتاتي من الوسطين المسلم والمسيحي في الاقليم.

- على الصعيد الاسلامي، فان «الجبهة الاسلامية» التي تضم الاسلاميين المتطرفين ترى في الاتفاق «خيانة» للمطالبة بالاستقلال الكامل، والتسليم للحكومة المركزية بادارة المنطقة تحت ستار التسليم لزعيم الجبهة الوطنية ميسواري بالادارة. ولذلك فان قادة هذه الجبهة يهددون بمتابعة الحرب، لكن هذه المرة ضد ميسواري وانصاره وضد الجيش الفيليبيني نفسه.

- مسيحياً، فان المسيحيين الذين يشكلون الغالبية في الاقليم، اعتبروا الاتفاق «اشد فتكاً من الايدز» واتهموا الرئيس راموس بالخيانة، لانه عقد اتفاقاً يحقق «مصالح المسلمين» خصوصاً في تسمية ميسواري رئيساً «لمجلس السلام وتنمية جنوب الفيليبين» ووضع ميزانية للتنمية تبلغ قيمتها مليار بيزوس مما يعزز مواقعه ويؤدي الى فوزه في الاستفتاء المقرر اجراؤه في ١٩٩٨.

هذا الاعتراض، بدأت ترجمته بخطوات عملية على الارض. فقد تظاهر خمسة آلاف في مدينة زامبوانغا وتعهدوا بمقاومة الاتفاق من خلال المحاكم وقوة السلاح. واذا كان يمكن ضبط المعارضة السلمية، فان المعارضة المسلحة هي التي تخيف. وتاكيداً لذلك فان مستشار مدينة زامبونغا اكد انه على اتصال مع جماعات مسيحية تتحرك لتسليح افرادها، والبدء بالعمل المسلح المزدوج، اي ضد سلطة ميسواري وضد النظام المركزي.

والخطر في هذا الانفجار المحدود في جنوب البلاد، انه قد يفتح الباب على مصراعيه في الشمال لصراع تختلط فيه الاسباب المتراوحة بين دعم المسيحيين في الجنوب والمعارضة للنظام الى جانب المعارضة للوجود الاميركي في الفيليبين. ولا شك ان قوى اقليمية عديدة وعلى رأسها الصين الشعبية ستجد في هذا النزاع الجديد حقلاً اكثر خصوبة من النزاع الماضي مع المسلمين للتدخل واللعب على «نار» هذه الحرب لتحقيق اهدافها في المنطقة المعقدة اصلاً.

اسعد حيدر

مؤتمر عالمي في ستوكهولم يؤسس لتحريم استغلال الاطفال جنسياً

في المستقبل سيحتل «مؤتمر ستوكهولم الدولي ضد استغلال الاطفال جنسياً» الذي انعقد بين ٢٧ و٣١ آب (اغسطس) الماضي مكانه كحدث تاريخي رائد شأنه شأن المؤتمر الاول للسكان الذي انعقد في بوخارست اواخر الخمسينات، او المؤتمر الدولي الاول للتغذية عام ١٩٦٣ او القمة العالمية للبيئة في ريودي جانيرو عام ١٩٩٢. وستحتل الوثائق التي صدرت عنه مكانها بجانب البيان العالمي لحقوق الانسان عام ١٩٤٥ والميثاق الدولي لتحريم الرق عام ١٩٥٦، والميثاق الدولي لحقوق الطفل عام ١٩٩٥.

كتب *محمد خليفة*:

لقد وضع مؤتمر ستوكهولم الاساس التشريعي والتنفيذي الدولي للعمل من اجل مكافحة احدى الظواهر البشعة التي استفحلت بشكل خطير في الاعوام الاخيرة وبدات تفرض نفسها على المجتمع الدولي، نعني ظاهرة استغلال الاطفال جنسياً لاغراض عديدة اهمها الكسب المادي وارواء الهوس والشذوذ.

الظاهرة ليست حديثة تماماً فقد عرفت منذ اقدم الازمان في صورة اعتداء وتحرشات جنسية بالاطفال من آخرين او من بالغين بمن فيهم الاوصياء على التربية او الوالدين او الاقرباء... الا ان الحديث فيها هو تضخمها واتساع نطاقها ومجالاتها، وابرزها الآن ما اطلق عليه في مؤتمر ستوكهولم «السياحة بغرض الدعارة والبحث عن الاطفال دون سواهم»، وهذه تتحمل مسؤوليتها بالدرجة الاولى سياحة الاثرياء الى الدول الفقيرة والآسيوية على نحو خاص. اما الاحدث من هذه وتلك فهو نوع مرتبط بثورة وسائل الاعلام وتكنولوجيا البث والاتصال، بدءاً من السينما والفيديو وانتهاء بالكومبيوتر والانترنت مروراً بالمجلات والصحافة المطبوعة. وهو يستخدم الاطفال وسيلة لتصوير افلام اباحية ومواد متنوعة من هذا القبيل.

الى سنوات قليلة فقط كانت هذه الظاهرة بعيدة عن الاهتمام المسؤول كل البعد ولا تحكمها ضوابط، بيد ان جهود عدد من المنظمات غير الحكومية بدأت تسلط الضوء عليها وتنبه الرأي العام الى خطورتها وعلى رأس هذه المنظمات تاتي منظمة E.C.P.A.T التي تاسست عام ١٩٩٠ لمكافحة «دعارة الاطفال في السياحة الآسيوية». قال رئيس هذه المنظمة رون. و. جرادي وهو ابرز منظمي المؤتمر: «حسب مصادرنا هناك مليون طفل جديد في آسيا فقط يدخلون سوق الجنس والبغاء التي اوجدتها السياحة في كل عام».

واضاف في كلمة مشحونة بالعواطف وغنية بالمعلومات امام المؤتمرين: «في أيام المؤتمر الخمسة فقط وبينما نجتمع هنا، يوجد بين ١٠ و١٢ مليون شخص يعتدون جنسياً على الاطفال هناك في آسيا فقط».

وكشف جرادي ان سوقاً عالمية لدعارة الاطفال افرزتها السياحة وتتحرك فيها مليارات الدولارات ولا تخضع لرقابة.

المؤتمر اتى ثمرة لجهود استمرت اكثر من عام شارك فيها اتحاد المنظمات غير الحكومية N.G.O والمنظمة الآسيوية المذكورة E.C.P.T وصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة U.N.I.C.EF اليونيسيف. وفريق من N.G.D مختص بمتابعة الميثاق الدولي لحقوق الطفل. واخيراً الحكومة السويدية التي ترجمت اهتمامها الكبير بالموضوع من خلال تزعمها للجهود الرامية الى عقد المؤتمر وتحمل تكاليفه المادية بالتعاون مع يونيسيف ومن خلال اضطلاع وزارة خارجيتها بالمهمة، فضلاً عن مشاركة الملكة سيلفيا بافتتاحه ثم اختتامه والقاء كلمتين. اما رئيس الوزراء يوران بيرشون فقد افتتح اعمال المؤتمر بكلمة ركز فيها على ضرورة اتخاذ قرارات وخطوات عملية لوضع حد للظاهرة التي تهين المجتمع الدولي.

بلغ مجموع المشاركين ١٢٠٠ شخص يمثلون منظمات وحكومات من ١٣٠ دولة، واتيحت الفرصة لعدد كبير منهم بالمداخلة في الجلسات ولجان العمل. وفتحت أبواب النقاش لوضع خطط عمل اقليمية. اما البيان أو الاعلان العالمي الذي اقره المؤتمر وكذلك اجندة العمل على الصعيد الدولي فكانا جاهزين منذ المشاورات التي سبقت الانعقاد.

السيدة سوزان دافيس (اميركية) قالت ان ما عرضته الوثائق الرسمية للمؤتمر لا يلمس الا الجانب الطافي من جبل الجليد الذي تجسده هذه المشكلة وطالبت بدراسة اعمق وحلول اكثر جذرية. وكذا طالبت السيدة شيلا بارسي (من الهند) بعدم الاقتصار على معالجة ظاهرة الاستغلال الجنسي للاطفال في مجال السياحة والدعارة والاتجار بالاطفال وخطفهم وبيعهم... بل العمل من اجل تحريم كل اشكال الاعتداء على الأطفال واستغلالهم جنسياً او حرمانهم من أحد حقوقهم التي كفلها الميثاق الدولي، بما في ذلك اعتداءات الاولياء والاقربين وارغام القاصرات على الزواج المبكر وخاصة من شيوخ الخ. وكما هو شان كل المؤتمرات المشابهة حدثت تجاذبات وانقسامات في الآراء بين المشاركين، اذ اتهمت وفود الدول الفقيرة، الدول الغنية بالمسؤولية عن هذا النوع من الجرائم المنظمة واستغلال مواطنيها الاثرياء للفقر والظروف المعيشية العسيرة لمواطني الدول الفقيرة من اجل ممارسة البغاء او استثمارهم في تصوير افلام خليعة او المتاجرة بهم عبر الحدود لأغراض متنوعة. وقد رد ممثلو الدول الغنية بالاعتراف بهذا الجانب من المسؤولية لكنهم قالوا ان المشكلة اعمق واوسع من ذلك وراوا ان الاعتداءات على الاطفال جنسياً شائعة في المجتمعات التقليدية لأسباب تتصل بالكبت والحرمان والتسلط والفساد.

وهناك من اعضاء وفود الدول العربية والاسلامية من رأى في الظاهرة نتيجة طبيعية للحضارة الغربية التي تعشش فيها المفاسد والفضائح ومظاهر الانحلال الخلقي والاجتماعي. وقد جاءت انباء الكشف عن العصابة البلجيكية لخطف الأطفال واغتصابهم في اثناء انعقاد المؤتمر لتعطيه حرارة اضافية وتثير حماسة الجميع للعمل الفعال من اجل نهاية حاسمة. والقى وزير خارجية بلجيكا كلمة مطولة امام المؤتمر تحدث فيها بصراحة وشجاعة عن القضية التي هزت بلاده وطالب بعمل أوروبي وعالمي صارم. وهو ما اجمع عليه من حيث النتيجة كل المشاركين وبينهم العشرات من الوزراء حيث اتفقوا على ان اي جهود غير دولية وغير جماعية فان مافيات الجنس ستتمكن من الافلات من الدول التي تعاقب على هذه الجرائم الى الدول التي لا تعاقب، ما يعني انها ستستفيد من الخلل، وستبقى المسالة اخلاقية او شبه جزائية حالها كحال المخدرات في احسن الافتراضات. بينما المطلوب ان تتحول الى قضية جنائية صارمة شانها شان «الرق».

والى جانب ذلك جدد المؤتمر تاكيده على الالتزامات الطوعية والجهود الفكرية والادبية والاعلامية في محاربة هذه الظاهرة، واصدر عدد كبير من حملة جوائز نوبل بياناً دعوا فيه كل قادة الراي والفكر الى التصدي الحازم لهذه المشكلة المهينة والخطيرة. كما دعوا الى اعادة الثقة الى قيم العائلة والمجتمع، وهناك اقتراحات كثيرة تضمنتها الاجهزة بما في ذلك وضع لائحة دولية تنشر عبر الانترنت تحوي اسماء كل من يتورط او يساهم في هذا النوع من الجريمة!

محمد خليفة




المراكز الثقافية والاجنبية في لبنان: تقارب في النشاطات وتفاوت في الطموحات

عندما تزور المراكز الثقافية الاجنبية في لبنان يلفت انتباهك ذاك الاختلاف في حجم البناء واتساع رقعته وفي عدد رواده والعاملين فيه. وتدخل لتتزود بالمعلومات فتخرج بعد حين آخذاً منها انطباعاً يأبى إلا ان ينسلّ بين سطورك. في معهد سرفانتس (الاسباني)، وفي المجلس الثقافي البريطاني كما في المركز الثقافي لدى سفارة اتحاد روسيا في لبنان، تجد محدثك قد اختزن في ذاكرته تاريخ المركز الثقافي وكل شاردة وواردة فيه. حتى انه قلما يعود الى مرجع ليعطيك المعلومات، انها جاهزة في الذهن تنساب دون عوائق طيلة المقابلة. ويمكن ردّ ذلك الى طول عمر الرحلة، ربما الشيقة، مع شؤون المركز ومواكبة لحضانتها بكل احداثها وتفاصيلها. ومثلما يثير انتباهك تعابير محدثك في المركز الثقافي الروسي عن غنى التجربة سابقاً في ظل الدولة السوفياتية، فتحس انه يعيش الآن تلك اللحظات الحافلة بالعمل وبالنشاط. وقد تبيّن من خلال المعلومات التي جمعت من كل المراكز الثقافية ان المركز الثقافي السوفياتي سابقاً كان يتميز عليها جميعها بكثافة نشاطاته الثقافية وتنوعها وتغطيتها لجميع المناطق اللبنانية دون استثناء، وبينما انت تستمع لمحدثك في المجلس الثقافي البريطاني تشعر بانعكاس مرية الانكليز على العاملين معهم من خلال ذلك الهدوء الرصين في القول والتعبير عن ماضٍ تحسه انت رتيباً ومستقبل تراه طامحاً للفعل وللتأثير في بلد لدن سهل التشكل على ايد حاذقة.

وترى الاندفاع لدى من يحدثك في معهد سرفانتس ليعطيك ما انت طالبه، فيقوم، احياناً، التعبير بالحركات الحية لبعض الحواس مقام الكلمات ذاتها. وفي معهد غوته (الالماني) يجعلك محدثك تشعر بالإلفة واللاتكلف ويفهمك ان اختيار منطقة المنارة في بيروت لبناء المعهد كان اختياراً مقصوداً، ليشع، كما المنارة، علماً وثقافة على محيطه ويلقي الضوء على الشعوب فيسهل فهمها. وتذهب الى المركز الثقافي الايطالي فيطلب اليك تقديم اسئلتك مكتوبة بالفرنسية لتعود وتأخذ الرد عليها بعد عدة ايام. والحال هذه تضيع عليك فرصة الاحتكاك بانسان لتخرج بانطباع ما. هذه الرسمية في التعامل، إضافة الى عمومية الاجوبة وايجازها، توحي بان المركز الثقافي الايطالي لا يطمح، ربما لانه يعي محدودية امكاناته في ساح المبارزة، الى اكثر من تعريف اللبنانيين على ايطاليا ولغتها وثقافتها وفنّها.

وتدخل المعهد الالماني للابحاث الشرقية فتبهرك سعة اطّلاع محدثك الالماني على تاريخ المنطقة وحضارتها وإلمامه الجيد باللغة العربية وهو الذي لم يدخل بعد في العقد الثالث من العمر. وهنا يتبادر الى ذهنك هذا التساؤل: وهل يُعدّ شبابنا في جامعتنا الوطنية هكذا إعداد؟ وتصل الى المركز الثقافي الفرنسي، فتتساءل مستبقاً اللقاء: هل ستكون النشاطات متناسبة مع هذا الصرح؟ وتدخل لتلتقي بمدير المركز الذي تسلّم مهمته حديثاً، وكان اختيار حكومته له وثيق الصلة بنشاطه البارز في هذا المجال في بلاده، فتجد ان لديه حماسة وارادة شخصية ترفدهما ارادة فرنسية رسمية قوية لتشجيع خلق فني لبناني، بعد ان اوقفت الحرب كل شيء، ولتقوية التعاون الثقافي مع لبنان بعد انقطاع دام طويلاً.

وتنتهي زياراتك الى المراكز الثقافية الاجنبية كافة، وحصيلتها عدة اوراق بين يديك، فتجول فيها وتجد ان اقدمها وجوداً هو المجلس الثقافي البريطاني (١٩٤٥) فيما الاحدث عهداً، في نشاطه الموسّع وفي بنائه، هو المركز الثقافي الفرنسي (١٩٩٤). اما المراكز الاخرى فقد اقيمت في الخمسينات. والقاسم المشترك بينها جميعاً (باستثناء المعهد الالماني للابحاث الشرقية) هو تعليم لغتها الأم باعتبارها النافذة التي منها يطل المرء على حضارة البلد، اضافة الى المسرح، السينما، المعارض، الندوات، الحفلات الموسيقية... الخ التي تشكل روافد هامة تغذي بوفرة نهر اللغة. وتقدم المكتبات، في المراكز الثقافية كافة، خدمات لروادها، الا ان المجلس الثقافي البريطاني تخلّى مؤخراً عن المكتبة لصالح مركز معلومات ارتبط بلندن ويتيح الاتصال بمكتباتها للحصول على المعلومات، اضافة الى تزويد المجلس بالاسطوانات المتراصة (C.D.) اتى ذلك بعد عملية ترميم وتأهيل شاملة للمجلس كي يتناسب عمله مع الدور الجديد الذي باشر القيام به عبر انخراطه في عملية تأهيل العنصر البشري في الادارة العامة اللبنانية وبناء الكوادر البيئية والتقنية في الجمعيات والمؤسسات الخاصة والعامة. اضافة الى تعزيز مسيرة تعليم اللغة الانكليزية بحسب اللهجة البريطانية. وبذلك تكون بريطانيا قد هيأت الظروف المناسبة لتفعيل دورها، فتنهض بحضورها وتحول دون بقائه متخلفاً عن الحضور الاميركي. هذا مع العلم ان تمويل المجلس الثقافي البريطاني يقع على عاتق وزارة الخارجية البريطانية.

ومع تفاقم الاحوال الامنية، خلال الحرب الاهلية اللبنانية، كانت النشاطات الثقافية في جميع المراكز، باستثناء تعليم اللغة، تتوقف او يخف تواترها وتتقلص المساحة التي تغطيها، كان تنحسر عن المناطق لتتراجع الى حضن المركز. استثناء واحد كان هو المركز الثقافي السوفياتي سابقاً حيث تبيّن ان تلك النشاطات وخاصة المتعلقة بالاطفال (افلام، جمباز...) وبتعليم النساء بعض المهارات (رسم على القماش وعلى المرايا، تنسيق ازهار، تطريز، خياطة...) كانت تجذب الاطفال والامهات معاً، فيأتون الى المركز ليمضوا وقتاً فيه الافادة والترفيه بمأمن عن القصف مع التنعم بالماء والكهرباء في وقت عزّ وجودهما كثيراً.

اما دروس اللغة فلم تتوقف ابداً في جميع المراكز. حتى ان معهد سرفانتس والمركز الثقافي الايطالي عمد كل منهما الى فتح مركز له في المناطق «الشرقية» مع استحالة العبور الى «الغربية»، كي يتسنى لمن بدأ دورة في دروس اللغة ان يتابعها من دون التعرض للخطر. فافتتح الثاني مركزه في زوق مكايل وتنقّل الاول من ١٩٨٤ حتى ١٩٩٠ بين جونية وانطلياس والجديدة. وفي تلك الفترة ايضاً، وعندما نُقلت السفارة الاسبانية، لضرورات امنية، الى الحدث حيث سكن السفير، اصبح معهد سرفانتس يقوم بدور السفارة لتسهيل معاملات المواطنين الذين يتعذر عليهم الذهاب الى الحدث. ويبدو ان الطريقة اللبنانية في التفريع، التي طالت الجامعة اللبنانية والمؤسسات العامة والدوائر الحكومية، قد لاقت استحساناً لديهما ووجد ان تطبيقها العملي من قبلهما يفيد جميع اللبنانيين في تعلّم لغتيهما.

اهمية الفلكلور

وتتعاون المراكز ذات النشاط الثقافي الضيّق نسبياً والامكانات المحدودة مع بعضها البعض (معارض، سينما، موسيقى) ومع الجامعات كافة (محاضرات، حفلات، غناء، موسيقى) فيستفيد الواحد من الامكانات المتوفرة للآخر ويكون النفع مشتركاً ومتبادلاً. كما هي الحال بين معهد سرفانتس ومعهد غوته والمركز الثقافي الايطالي. وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي تقلّصت نشاطات المركز الثقافي الروسي بسبب صعوبات التمويل من جهة وانحسار الفتوحات التي كان يسعى اليها في ظل النظام السوفياتي من جهة اخرى، مما دفعه الى التعاون مع هذه المراكز. فالادوار ليست او لم تعد كبيرة والنشاط المشترك ربما يقوي الحضور ويساعد على التوفير.

ويجد معهد غوته، كون المانيا ذاقت ويلات الحرب قبل لبنان ثم انطلقت مطلقة عملية بناء عظيمة، ان وضع التجربة الالمانية الناجحة بين ايدي اللبنانيين اليوم هو امر على غاية من الاهمية والافادة، وذلك حتى لا يقتصر الامر على بناء الحجر فقط بل يتعداه الى بناء المواطن وتربية الطفل واحترام العجزة وانقاذ البيئة ووضع قانون الحفاظ على الثروة الحرجية... الخ.

ويرى ان التوعية وابراز المواهب لدى الشعوب وخاصة لدى الناشئة هما غاية الثقافة. وفي هذا الاطار يقوم عمل المئة وستة واربعون معهداً الموزّعة في ثلاثة وسبعين بلداً (اثنان منها في لبنان: بيروت وطرابلس) مستجيبة لحاجات المجتمع الموجودة فيه ولاهتماماته ايضاً.

ونظراً لاهمية الموسيقى في الفولكلور الاسباني وتقدم الاسبان البارز في هذا المضمار، فان معهد سرفانتس ينوي التعاون مع الكونسرفاتوار الوطني لإعطاء الفائزين في العزف على الغيتار وعلى البيانو منحاً للدراسة في اسبانيا مدة شهرين. ونجد مكتبة المركز الثقافي الاسباني، كون اسبانيا خضعت طويلاً للحكم العربي الاسلامي، غنيّة بالكتب التي تتناول الاسلام في الاندلس وآثاره وحضارته ومقارنات بين الاثنين العربي والاسباني ودراسات تتناول حقبات تاريخية معينة إبان الحكم العربي للاندلس... الخ وهي تسهل عمل الباحثين عبر الانترنت "Internet" ويساعد معهد سرفانتس السفارة الاسبانية في اختيار الاشخاص الذين ستقدم لهم منحاً للدراسة في اسبانيا (١٥-١٦ منحة سنوياً لمدة سنة على الاقل) كما يهتم في تقديم منح لمن يدرس اللغة الاسبانية في المعهد ذاته او في المدارس اللبنانية التي تدرّس اللغة الاسبانية ضمن مناهجها (٦ مدارس) كي يتابع دراسة هذه اللغة مدة شهر في اسبانيا، وهو يعتبر نفسه مركزاً ثقافياً لجميع الناطقين بالاسبانية.

المجلس الثقافي البريطاني

ينفرد المجلس الثقافي البريطاني بكيفية اهتماماته المنصبّة على حاجات المجتمع المدني وبنائه بعد الحرب، ويتمثل ذلك بمجيء مدير المجلس الثقافي البريطاني الرئيس في لندن الى لبنان وقيامه بجولات على الوزراء المختصين وبعض المسؤولين عن المؤسسات العامة والخاصة والجمعيات للاطلاع على حاجاتها عن كثب وتقديم المساعدة المتمثلة باعطاء منح للعناصر الناشئة الكفوءة من الموظفين والعاملين فيها ليتم تدريبهم في لندن. وتندرج في هذا الاطار الادارة الصالحة والبيئة والتعليم المهني والتقني. ومما لا شك فيه ان هذا المسعى يعطي بريطانيا دوراً مميزاً ومرجحاً لدى مراكز القرار التي ستملأها هذه الكوادر في ما بعد.

ان المجلس الثقافي البريطاني الذي يعدّ نفسه لدور فعّال وعظيم المردودية في المستويات الثلاثة المذكورة آنفاً، كان قد لاقى صعوبات شديدة على الصعيد الامني بدءاً من عام ١٩٨٦ حيث فكّر المجلس الثقافي البريطاني الرئيس في لندن باقفال مجلس بيروت ريثما تستقيم الاحوال الامنية وتعود المياه الى مجاريها. ونظراً لصعوبة تقبّل تلك الفكرة، نفسياً ومعنوياً، من قبل العاملين فيه تشاورت السفارة البريطانية مع مسؤولين ومع مؤسسات في بيروت من اجل ادارة شؤون المجلس مؤقتاً. فتقدمت جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية وقامت بالمهمة طيلة الفترة الممتدة ما بين ١٩٨٦ و١٩٩٤.

الثقافي الروسي المخضرم

اما الذي يتميز عن غيره في تعدد نشاطاته وتنوعها فهو المركز الثقافي لدى سفارة اتحاد روسيا في لبنان. فهو اضافة الى النشاطات التي ذكرت آنفاً على انها قاسماً مشتركاً بين جميع المراكز، يقوم باجراء دورات تدريبية في الجمباز والايروبيك والشطرنج والتصوير والرسم على القماش والمرايا وتنسيق الازهار وشك الخرز والخياطة... الخ. نشير الى ان المركز قبل تفكك الاتحاد السوفياتي، كان لديه نشاط فريد ورائد في مجال عرض الافلام السينمائية المنوّعة خارجه، تجلّى ذلك بسينما متنقلة في سيارة مع طاقمها الفني وافلامها المدبلجة او المعرّبة، تبقى جاهزة في كل لحظة كي تستجيب لطلب يأتيها من نادٍ او مدرسة او جمعية، اضافة الى وجود نادي السينما الذي كان يعرض في المركز فيلمين اسبوعياً ليجري النقاش حولهما بعد العرض.

وكان المركز الثقافي السوفياتي سابقاً يقيم اسابيع ثقافية بالاشتراك مع هيئات ثقافية لبنانية تقام خلالها نشاطات منوعة (عرض افلام، معارض، محاضرات...) فيستضيف المركز نشاطات الهيئة او العكس. وقد تعاون المركز وقتذاك بعمق مع الجامعة اللبنانية ومع كلية بيروت الجامعية. تترجم ذلك التعاون في اقتصار مسرح المركز على ان يكون مسرحاً اختبارياً مخصصاً لعرض مسرحيات الطلاب في الجامعتين مجاناً. ودرج المركز على عرض لوحات طلاب الديبلوم في هاتين الجامعتين في قاعته مع توجيه الدعوات من دون مقابل ايضاً. وكان طلاب كلية بيروت الجامعية، الذين يعدون مذكرات ابحاث تتعلق بالسينما، يجدون في افلام المركز الثقافي السوفياتي وفي كتبه المراجع التي تستند اليها ابحاثهم. وسوف ينحسر الطلب على تلك الافلام، لا بل سوف يتوقف مع تطور الفيديو وانتشاره على نطاق واسع. وكان التعاون مع الجامعة اللبنانية ومع الجامعة الاميركية في بيروت يتمثل بمجيء اكاديميين سوفيات ليحاضروا في الجامعتين، وكدليل على التقدير العميق للبنان ولدور المركز فيه قامت رائدة الفضاء السوفياتية، فالنتينا ترشيكوفا، اثر تحليقها عام ١٩٦٣، بزيارة الى لبنان وكانت وقتذاك رئيسة جمعية الصداقة السوفياتية - اللبنانية.

وقد تكيّف المركز مع المتغيرات العميقة التي حصلت في الاتحاد السوفياتي السابق، فانفتح سريعاً على اقتصاد السوق المحلي ليسد بالعائدات التي يجنيها من تأجيره اقساماً منه، ثغرة التمويل التي كادت ان تتسبب في اغراقه.

عودة المركز الفرنسي

اما المركز الثقافي الفرنسي، وهو الاحدث عهداً، فيعتبر نفسه انه الاكثر وجوداً ونشاطاً على الصعيد الثقافي في لبنان حالياً، وهو بدأ نشاطه الثقافي بشكل واسع وعميق بعد انهاء بنائه وقيام وزير الثقافة الفرنسي بتدشينه عام ١٩٩٤. فقبل هذا التاريخ كان الامر يتعلق بمدرسة الآداب العليا التي انشأتها فرنسا عام ١٩٦٠ مع مركز للدراسة الرياضيات ومعهد دراسات احصائية هو الاول من نوعه في لبنان. اضافة الى المعهد الفرنسي لآثار الشرق الادنى ومركز الدراسات السوسيوسياسية كان اهتمام مدرسة الآداب منصباً على تعليم اللغة الفرنسية ولم يكن ثمة وجود لاي نشاط ثقافي. وفي عام ١٩٨٥ اصبح تعليم اللغة يتم في ليسيه فردان وبعض النشاطات الثقافية تقام في جونية. عام ١٩٩٠ انتقل مركز جونية الى بيروت

ثم بوشر، بداية عام ١٩٩٣، ببناء المركز الثقافي ليتم تدشينه عام ١٩٩٤.

واليوم، وبناء على ارادة قوية من قبل الحكومة الفرنسية، لتنمية التعاون الثقافي مع اللبنانيين ولتشجيع تطورهم في هذا المجال أجريت في سبيل تنفيذها تغييرات في ملاك المركز الثقافي الفرنسي، فان النشاطات الثقافية المتوسعة تقام عبر ثمانية مراكز: بيروت، جونية، طرابلس، زحلة، دير القمر، صيدا، صور، النبطية، وبين هذه امكنة لم يسبق للفرنسيين ان اقاموا اي وجود ثقافي لهم فيها. هذه النشاطات تذكّرنا بنشاطات المركز الثقافي السوفياتي سابقاً من حيث اتساعها واتاحتها الفرصة للافراد الذين يقومون باعمال فنية ولا يستطيعون إظهارها لعدم توفر الامكانيات، بعرض هذه الاعمال امام الجمهور. فالمركز الثقافي الفرنسي يقدم خشبته للمسرحيين وقاعته للرسامين ويوجه الدعوات مجاناً. ولا يتردد في تقديم اماكن للتمرن على المسرحيات للعناصر الشابة الهاوية ذات العمل الفني الخلاق، ويجد الفنانون المحترفون (رقص، سينما، اخراج، موسيقى) في المركز الثقافي الفرنسي كل مساعدة لمتابعة اعمالهم الفنية المتعثرة نوعاً ما بسبب ضيق ذات اليد. كما ان طلاب معهد الفنون في الجامعة اللبنانية، الذين افتقدوا الى المسرح والى القاعة في المركز الثقافي السوفياتي سابقاً من جراء تفكك هذا الاخير وتحوله الى معايير السوق في الاستثمار، يلقون كل ترحاب، لتقديم اعمالهم المسرحية وعرض لوحاتهم الفنية، في المركز الثقافي الفرنسي. ويشارك المركز في تكوين فنيين في التصوير السينمائي والفيديو لدى الجامعة اليسوعية والاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة. ويقدّم هذا المركز، سنوياً، منحاً للشباب اللبناني للدراسة في فرنسا. قد تصل مدة الواحدة منها الى سبعة اشهر، من اجل الارتقاء في فن المسرح، السينما، الفيديو، الرسم، الرقص المعاصر، الموسيقى، الفنون البلاستيكية... الخ.

ويرى مدير المركز الثقافي الفرنسي ان ارادة فرنسا بضرورة تقوية التعاون الثقافي مع اللبنانيين كافراد دون اعتبارات حسابية مردّه قواسم مشتركة بين اللبنانيين والفرنسيين. فاللبنانيون يتكلمون اللغة الفرنسية وبالتالي ثمة سهولة في التعامل معهم، والفرنسيون يدرسون ماضي لبنان وتاريخه من خلال دراستهم للحروب الصليبية مثلاً، كما ان ثمة لبنانيين لديهم اهل واقرباء في فرنسا يعرفون الحضارة الفرنسية وينقلونها الى ذويهم في لبنان. كل ذلك يولّد عند الفرنسيين شعوراً بانهم قريبون من اللبنانيين. ويضيف ان لبنان سيلعب دوراً في توطيد السلام في الشرق الاوسط وفي حوض البحر الابيض المتوسط من خلال تماسك طوائفه والتحامها، فيكون مثالاً يحتذى به، ومن هنا اهتمام فرنسا بالتقريب بين اللبنانيين جميعهم لتوطيد السلم الاهلي. وينفرد المركز الثقافي الفرنسي بنشاطين فريدين لم يباشر بهما بعد إنما الاعداد لهما قد تمّ فعلاً. وينصبّ الاول بالاهتمام بالتراث اللبناني الذي يضم البيوت ومعاصر الزيت القديمة. فيستقدم فرقاً موسيقية من فرنسا لتعزف فيها مما يلفت الانظار اليها فيعي الناس ضرورة الاهتمام بها، ويقوم الثاني على استقدام فرقة، من فرنسا ايضاً، تتألف من خمس فتيات سوف يقمن بعمل فني في المستشفيات. ويتعاون المركز الثقافي الفرنسي مع الدولة اللبنانية من اجل تنظيم ارشيفها الرسمي والمتحف الوطني بمساعدة اخصائيين فرنسيين وضعهم المركز بتصرف الحكومة اللبنانية اضافة الى فريق من علماء الآثار يعمل دائماً معها.

المعهد الالماني للابحاث الشرقية

اما المعهد الالماني للابحاث الشرقية، التابع للجمعية الالمانية للدراسات الشرقية، فهو يختلف عن المراكز الثقافية من حيث غاياته واهدافه. اذ ان تأسيسه عام ١٩٦١ في بيروت جاء استجابة للتغيّر الذي طرأ على مفهوم الاستشراق لدى الألمان. فميزة الاستشراق كانت النظر الى الماضي المتمثل بتحقيق المخطوطات من التراث العربي ونشرها. ثم جاءت فكرة الانطلاق الى الحاضر والاهتمام به من خلال الاهتمام بنشر الكتب والدراسات المعاصرة، ومن هنا ضرورة تأسيسه في قلب العالم العربي وفي عاصمة عربية تعتبر مركزاً للنشر وللتأليف في هذه المنطقة، اضافة الى ان بيروت كانت وما زالت الاكثر انفتاحاً في العالم العربي على الاجانب وعلى الافكار الجديدة في اطار ديموقراطية وحرية للقول وللعمل ضمن حدود معينة.

ويضم المعهد مكتبة ضخمة متخصصة للباحثين في الدراسات الشرقية. ظل اهتمام المعهد الالماني للابحاث الشرقية حتى عام ١٩٨٧ منحصراً في البحث العلمي واصدار المنشورات (وان على تقطع بين ١٩٧٥ و١٩٨٧) في سلسلتين:

١- النشرات الاسلامية (تحقيق وطباعة المؤلفات العربية الكلاسيكية).

٢- نصوص ودراسات بيروتية (ابحاث ودراسات شرقية معاصرة بلغات اوروبية وخصوصاً الالمانية).

خلال عام ١٩٨٧ اضطر جميع الالمان لمغادرة لبنان لاسباب امنية، وبقي في المعهد الموظفون اللبنانيون فقط الذين اضطروا، لتأمين الحماية الامنية له بواسطة عناصر تستطيع اجراء الاتصالات مع جميع الجهات، وبالتالي تقلّص نشاط المعهد كثيراً. ونتيجة لمغادرة الالمان لبنان انشىء فرع للمعهد في اسطنبول لمتابعة عملهم فيه ولم يكن اختيار اسطنبول عشوائياً فهي «الحاضرة الثقافية والتاريخية العثمانية» التي حكمت المنطقة العربية، موضوع اهتمام المعهد لعدة قرون.

ومع عودة السلام الى لبنان، وانطلاقاً من عام ١٩٩٣ عاد المعهد لا ليتابع نشاطه المعتاد وحسب بل ليطوره ايضاً كي يشمل تعاونه مع الجامعة اللبنانية ومع الجامعات الاخرى الموجودة على ارض لبنان. تترجم هذا التعاون بعقد مؤتمر مشترك مع الجامعة الاميركية في بيروت حول التاريخ العربي. وباصدار معجم عن سير الادباء العرب المعاصرين (بدءاً من مطلع القرن حتى الثمانينات منه) بالاشتراك مع جامعة القديس يوسف.

وسوف يقام مؤتمر بالاشتراك مع الجامعة اللبنانية في عام ١٩٩٧ للاوروبيين المهتمين بالادب العربي المعاصر.

وكان اقيم في عام ١٩٩٥ مؤتمر حول الاسس القانونية للمرأة المسلمة في لبنان.

وقد درج المعهد، منذ سنة، على استقدام باحثين اتراك للنقاش مع اندادهم اللبنانيين والألمان، كون المنطقة ظلت طويلاً خاضعة للحكم العثماني.

ويعد المعهد الالماني للابحاث الشرقية نفسه ليكون همزة الوصل بين الثقافتين العربية والاوروبية من خلال اهتمامه باستقدام باحثين المان للمساهمة في توضيح وتوضيع "Objectivation" الصورة العربية الملتبسة في الوعي الاوروبي، كما انه يهتم بتقديم الدعم المعنوي والفعال للطلاب والباحثين الذين يودون السفر الى المانيا عبر ارشادهم الى مصادر المنح وكيفية الحصول عليها.

ولم نأت على ذكر مركز ثقافي اميركي. فالولايات المتحدة ربما لا ترى ضرورة لوجود مركز ثقافي لها في لبنان بعد ان غزت ثقافتها العالم باسره بشكل او بآخر وعلى نطاق واسع، وتسربت الى نفوس الاجيال فتقبلتها متمثلة اياها على مستويات الحياة كافة، حتى في المأكل والملبس والمشرب. وقد تكون الولايات المتحدة مطمئنة الى ان ثقافتها اكتسحت سواها من الثقافات. فالطريقة الاميركية تعبّر عن نفسها بشكل صارخ اينما كان، في البيت، في المدرسة، في الشارع، في اماكن الترفيه والتنزّه، في المطاعم... الخ. ويبدو ان النشاط المحتدم للمركز الثقافي الفرنسي اليوم يأتي كرد فعل على الضربة القوية التي تلقتها الثقافة الفرنسية في لبنان الفرنكوفوني بامتياز، على يد الثقافة الاميركية. ولم تدرِ فرنسا الا وقد اهتزت الفرنكوفونية وخفت ضوؤها، فتسارع اليوم الى استدراك الامر، قبل فوات الاوان، في مناطق عديدة من العالم. ويكفي السياسة الفرنسية ما عرفته من ضعف في لبنان خلال الحرب الاهلية وحان الوقت للتصرف كما ينبغي مع اعادة بناء البلد وهيكله الثقافي ليبقى للثقافة الفرنسية مكاناً تستحقه فيه بعد ان كانت هي الهيكل باجمعه، ويبدو ان الفرنسيين يتبعون خطوات السوفيات في الدخول عبر النسيج الاجتماعي للبلد والانسياب الى اعماقه فيرونه ويتعهدون باهتمام ما ينبثق فيه من امكانيات واعدة مستقبلاً، على عكس الانكليز الذين ارتأوا الدخول عبر الدولة ومؤسساتها وعبر المؤسسات الخاصة والهيئات الاهلية، يعاينون المواقع التي يرونها مؤثرة في العمق الاجتماعي للبلد. فيجري اعداد العناصر البشرية التي تملأ او ستملأ هذه المواقع وتدريبها في لندن، وبذلك تضمن بريطانيا حضورها الدائم والوطيد في البلد.

وبسبب من عدم وضوح الادوار السياسية المباشرة للدول الاجنبية، وبما يبدو انه تحضير لهذا الدور، تقوم المراكز الثقافية بالتعبير عن طموحات دولها والايحاء بمنحى سياساتها القائمة.

نادیا العلي

سمعاً وبصراً

افريقيا تستقبل انترنت، وأحياناً تعتذر وجنوبها يريد المهنة واقفال جرح الماضي

في زحمة الانتخابات الاميركية حيث الاحداث تتسابق في خدمة مصلحة المرشحين، لم ينتبه الكثيرون لقرار للمحكمة الفيديرالية بالغاء «قانون الحشمة» الذي صوّت مجلس الشيوخ عليه بمباركة الرئيس كلينتون.

فالرئيس الاميركي الذي اضحى شعاره حسب احد الصحافيين الفرنسيين: «قل لي ماذا لا تحب وأنا اغيره»، هو على قدم وساق في مغازلة اصوات اليمين في بلاده.

«قانون الحشمة» الذي يطول باديء ذي بدء الانترنت، يريد ارضاء العائلات المذكورة حيال ما قد تبثه هذه الشبكة من معلومات منافية للاخلاق. ومن يخالف هذا القانون الذي لا يطول مصدر البث فحسب بل حتى الشركة التي تؤجره مكاناً على «الويب» او المركز الذي يتلقى المعلومات او اي وسيط آخر، يغرم بحوالى مئتي ألف دولار! وبعقوبة السجن.

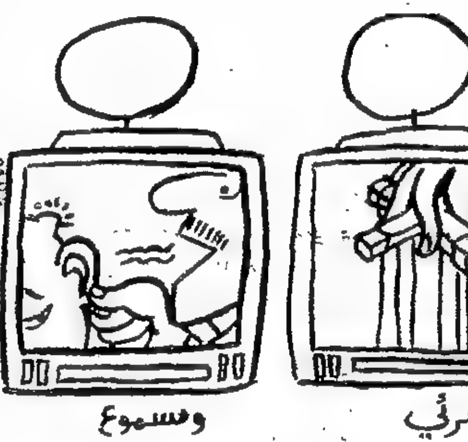
هذا ما حمل المحكمة على القول ان هذا القانون لو طبق على شركة البريد لكان حمّل ساعي البريد مسؤولية محتوى الرسائل التي ينقلها... كما كان الوضع في بداية أيام التلفون عندما كانت المخابرات تُقطع في اميركا في حال التفوه بعبارات قذرة.

كذلك فان المحكمة ذكرت بوجود عدد من الحلول التقنية المتوفرة التي تمنع المراهقين من دخول بعض المراكز المنافية للآداب على انترنت. وفي الاخير ذكرت ان قانون الحشمة ينافي المادة الاولى من الدستور الاميركي الذي يؤكد على حرية التعبير. وكما قال القاضي: «انترنت تزيد من حرية الكلمة وقوتها اكثر من الصحافة المطبوعة والاذاعة أو البريد، لذا فعلينا حماية هذه الوسيلة التي تهب نوعاً من الحرية لكل فئات المجتمع وتسمح بالاتصال بين الشعوب»، خاصة وان كلفة هذه الوسيلة هي في متناول الجميع.

بيد أنه على عكس ما يسببه اقتحام انترنت للحياة اليومية في كل من اميركا واوروبا من هلع سياسي وخوف من ان يستخدم لأغراض منافية للمصلحة العامة او معادية للتقاليد والاعراف كما هي الحال في آسيا التي تلوح بالرقابة الصارمة، فان هذه الشبكة تظهر اليوم في افريقيا كمنشط اقتصادي واداة لربط القارة السوداء بالعالم، دون الاخذ في الاعتبار مشاغل الشعوب التي ذكرناها وهمومها.

انترنت هي التي ستُدخل افريقيا في القرن الواحد والعشرين، والخمسة عشر مليون دولار التي قدمتها الولايات المتحدة لتشييد البنى التحتية اللازمة اضافة الى عدد من خبراء «الناسا» ومن القطاع الخاص يساهمون اليوم في ربط حوالى عشرين دولة افريقية عبر هذه الشبكة.

في افريقيا الغربية تحظى انترنت باهتمام دول متطورة نسبياً كساحل العاج كما تستقطب حماسة الدول الفقيرة والتي تشهد حروباً اهلية كسيراليون على سبيل المثال. لذا فان ادخالها الى افريقيا اضحى من أهم معالم السياسة الاميركية.



في القارة التي ما زالت الى حد بعيد حكراً على الدول الاوروبية المستعمرة لها سابقاً.

المشروع المعد لعشرين دولة افريقية قد يستغرق اتمامه حوالى ثلاث سنوات. الا ان دولة كجنوب افريقيا تقدم اليوم عبر شركات خاصة مجمل خدمات الشبكة. كذلك فان الشركة الفرنسية «سيتا» ادخلت انترنت الى عدة مدن افريقية. ولكن بأسعار باهظة (حوالى ٢٨ دولاراً للساعة) بحيث يصعب تعميم استعمالها.

المفاجأة اتت من دولة سيراليون التي صرحت بأنها رغم سنوات الحرب الاهلية والفقر ستدخل انترنت قبل نهاية هذا العام. بيد ان الاستثمارات في قطاع الاتصال التي هي على قدم وساق في القارة السوداء، حملت العديد من المعلقين على انتقاد سياسة لا تولي ضرورات الحياة اليومية كالماء والكهرباء والصحة العامة الاهمية التي تضعها في انشاء أسس انترنت. والرد اتى من نائب رئيس الجمهورية الاميركي آل غور الذي صرح مؤخراً في جوهنسبورغ قائلاً «انترنت قد تكون اهم اداة لانعاش وتطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا».

العشرون دولة التي ستحظى بالمساعدة الاميركية هي من اطراف القارة كافة: من اريتريا حتى رواندا وغانا وزامبيا... هذا ما حمل دولة لم تشتهر باحترامها للحريات كأثيوبيا على التصريح بأنها تسهل المعاملات لادخال انترنت، كما انها ستسمح للقطاع الخاص باستيراد ادوات الاتصال كالصحون اللاقطة والتلفون والفاكس التي كانت حتى الآن حكراً على المؤسسات الحكومية.

غير ان هذه «الليبرالية» الفجائية لم تمنع وزير الاتصال الاثيوبي عن التصريح بأنه فيما يخص الصحون اللاقطة «على الدولة ان تحد من اثر الاعلام المهدم والمعادي للتقاليد!».

الاعلام الحر في افريقيا لم ينتظر انترنت ولا حتى التلفزيون عبر الساتلايت للبث. فاذا كانت الحكومات في السنوات الاخيرة قد نجحت في اغلاق عدد من الصحف او بسط الرقابة النافذة عليها، فان عدداً من الاذاعات بفعل قدرتها على التنقل السريع عبر البلاد، اضحت اليوم الاداة الاولى للاعلام الحر في القارة السوداء. حتى انه في دولة كبوروندي، حيث جندت الصحافة المطبوعة اقلامها في خدمة حروب الابادة، ظهر اللجوء الى الاذاعة كأهم طريقة في وقف العنف الذي تغذيه الصحافة، كما بدت الامية لأول مرة في التاريخ، كعامل ايجابي يحد من قراءة الجمهور لخطب الكراهية! فيما اذاعة «اومويزيرو» (الامل) التي يمولها الاتحاد الاوروبي تدعو عبر برامجها الى المصالحة بين الهوتو والتوتسي.

ثمانية صحافيين من بوروندي يعاونهم ثلاثة فرنسيين يحاولون عبر البرامج الاخبارية والموسيقية التصدي للاعلام الحكومي الجديد الذي عاد يزرع خطب الكراهية ويعتم على كل ما يجري من مجازر داخل البلاد.

اذاعة اخرى بدأت منذ سنة تجربتها في دولة جنوب افريقيا «المتقدمة». في دولة ذات اعلام حر تتمتع بتاريخ اذاعي مستقل تصدرت عنه محطة ك «شاتيل افريكا» التي اضحت المحطة الاولى في القارة، كان من الضروري الشروع في تجربة تعطي للاكثرية السوداء الفرصة للتكلم عن مشاكلها الخاصة. هكذا نشأ «راديو سويتو» الذي يبث من الغيتو الاسود في جوهنسبرغ ليكون صوتاً للجيل الاسود الذي لم يعش مرحلة التمييز العنصري. خمسون الف مستمع يومياً لاذاعة ترفض اللجوء الى الشعارات ولا تود في المرحلة الحالية «فتح جراح الماضي». «راديو سويتو» يريد اليوم ان يكون فقط مهنياً. اننا فعلاً في مرحلة ما بعد التمييز.

مارك ضايع

الرؤى المتضاربة لرومانيا في لحظة انتقالها الراهن

Nicolas Pelissier (ed.).
La Roumanie Contemporaine.
(رومانيا المعاصرة).
L'Harmattan, Paris.
1996.
274 Pages.

كثيراً ما توصف الامة بانها ظاهرة روحية. ولكن التاريخ ما جمع قط بين امة وآلة كما جمع بين رومانيا والقطار. وليس من قبيل الصدفة على كل حال ان يكون كل من الامة والقطار هما من اختراع القرن التاسع عشر. فالظاهرتان، من منظور التطور الحديث للعديد من الشعوب، متضامنتان. وفي الحالة الرومانية متزامنتان الى حد التطابق. فالامة هي بنت الثورة الفرنسية و«ربيع الشعوب». وقد ارادت نفسها في كل مكان من اوروبا، ثم في الشرق الاوسط لاحقاً، قطيعة مع الموروث القروسطي للامبراطورية العثمانية. ولقد مثل القطار في الوقت نفسه رمزاً رئيسياً من رموز الحداثة. فحيثما مدّت سكة حديدية انتصب في وجه القوات الانكشارية حاجز اشد مناعة من الأسوار والقلاع. وفي رومانيا، الفاصلة ما بين اوروبا الشرقية والغربية معاً وبين شبه جزيرة البلقان، الامتداد الجيوبوليتيكي للسلطنة العثمانية، التقى رمزا الحداثة. فربيع الشعوب اتى واحدة من اينع ثماره في امارتي مولدافيا وفالاكيا اللتين شهدتا في عامي ١٩٤٨ – ١٨٤٩ ثورة قومية تواطات على قمعها القوات العسكرية التابعة للامبراطوريات الثلاث الاكثر عداء للحداثة في القرن التاسع عشر: العثمانية والروسية والنمسوية. ولكن ظروف حرب القرم التي انتهت عام ١٨٥٦ بانتصار الفرنسيين والانكليز على الروس، اتاحت للإمارتين ان تتحدا وان تشكلا ما بات يعرف لأول مرة في التاريخ باسم «رومانيا».

ولم يكن لاختيار هذا الاسم من قبيل الصدفة. فرغم ان الشعب الروماني ينتمي في جزء منه الى العرق السلافي، وفي غالبيته الى الديانة الارثوذكسية، فإنه يتفرد، دون سائر الشعوب السلافية والارثوذكسية، بالنطق بلغة لاتينية. ولئن كانت الرومانية تكتب حتى منتصف القرن التاسع بالابجدية الكيريلية، اي ابجدية اللغة الروسية، فقد جرى استبدالها مع قيام الدولة الرومانية الاولى بالابجدية اللاتينية، وذلك توكيداً للهوية المميزة لرومانيا عن محيطها السلافي ولانتمائها في الموروث التاريخي الى الامبراطورية الرومانية التي كان امبراطورها تراجانوس قد غزا داقيا، الاسم القديم لرومانيا، منذ مطلع القرن الثاني للميلاد، وجلب اليها سكاناً رومانيين تمكنوا من فرض لغتهم الى اليوم رغم ذوبانهم في القرون التالية في امواج سكانية متلاحقة من الجرمانيين والسلافيين والطورانيين.

وما كاد كارول الاول، اول ملوك رومانيا المستقلة، يتسنم عرش الامارة الرومانية الناجمة عن اتحاد امارتي مولدافيا وفالاكيا حتى اعلن انه لن يقوم بأية رحلة الى خارج البلاد الا على متن قطار روماني. وقد استطاع كارول الاول ان يكسب رهان الحداثة هذا، فلم تمض ثلاث سنوات على اعلانه حتى كان اول خط للسكة الحديدية قد مدّ بين العاصمة بوخارست وبين المدينة المرفأية على نهر الدانوب، جيورجيو. وعلى هذا النحو امكن له في ٢٦ آب (اغسطس) ١٨٦٩ ان يدشّن اول قطار روماني وان يستقله قاصداً بلاط فيينا.

وقد تعزز الطابع القومي للقطار في رومانيا من خلال الاولوية التي أعطيت لمد خط للسكة الحديدية يربط بين بوخارست، كبرى مدن فالاكيا، وإيازي، كبرى مدن مولدافيا، وفي وقت لاحق قسطنطنا، كبرى مدن امارة دوبروجا على البحر الاسود، وهي الامارة «البلغارية» التي ضمت الى رومانيا عام ١٨٧٨. وعلى امتداد المئة عام التالية ظلت «ملحمة» بناء هذا الخط الحديدي القومي تهيمن على المخيلة الرومانية وتدرّس تفاصيلها لتلاميذ المدارس حتى في العهد الشيوعي، ولا سيما منها ما يتصل ببناء جسر قرنافودا الذي كان يُعدّ في حينه معجزة تقنية اتاحت لأول مرة في تاريخ الحداثة لقطار شحن ثقيل ان يعبر نهراً بمثل اتساع الدانوب.

ولئن لعبت السكة الحديدية دوراً في خلق الامة الرومانية في القرن التاسع عشر، فقد لعبت دوراً أكبر بعد في بناء وحدتها واستكمالها في القرن العشرين. فقد استفادت رومانيا من تحالفها مع فرنسا وبريطانيا اثناء الحرب العالمية الاولى لتضم اليها مقاطعة ترانسلفانيا التي كانت تابعة للامبراطورية النمسوية – المجرية، ومقاطعة بسارابيا التي كانت تابعة للامبراطورية الروسية. وعلى هذا النحو تضاعف حجم المملكة الرومانية من ١٣٠٠٠٠ كلم٢ الى ٢٩٥٠٠٠كلم٢ وصارت تعرف باسم «رومانيا العظمى». وقد اقتضى الدمج القومي لهاتين المقاطعتين الكبيرتين توسيع الشبكة الحديدية وتحديثها، وعلى الاخص اعادة تحويل خطوطها نحو بوخارست بدلاً من بودابست وفيينا واوديسا.

وقد تضامن هذا «التاميم» للشبكة الحديدية واعادة مركزتها حول عاصمة رومانيا العظمى مع سياسة قومية متعصبة وشوفينية ولاسامية ازاء القوميات غير الرومانية التي باتت تشكل ربع سكان البلاد والتي كان تضم غالبية مجرية بالاضافة الى اقليات المانية وسلافية ويهودية وغجرية. فباسم اصلاح زراعي مزعوم جرت مصادرة اراضي الملاك العقاريين المجريين لصالح الفلاحين الرومانيين. وباسم النقاء القومي الروماني حرمت الاقليات الاثنية من حقها في التعليم والتمدرس بلغاتها، وارتكبت مجازر واعمال ونهب ولصوصية ضد اليهود واملاكهم واجبر ما لا يقل عن ربع مليون الماني على النزوح والمهاجرة غداة الحرب العالمية الثانية.

ومع الانتقال من الملكية الرومانية الى الجمهورية الشعبية، ثم الاشتراكية، في ١٩٤٧، تغيّر كل شيء في رومانيا الا العلاقة بين الامة وسكتها الحديدية. فدور هذه الاخيرة في صعود الحزب الشيوعي الروماني ما كان يقل اهمية عن دورها في تاريخ الملكية الرومانية. فلولا عمال السكك الحديدية، وكذلك عمال النفط، لما كان الحزب الشيوعي الروماني افلح في فرض نفسه فاعلاً رئيسياً من فَعَلة السياسة الرومانية في فترة ما بين الحربين. فرئيس الحزب نفسه جورج جيورجيو داج كان عاملاً في سكة الحديد، وقد قاد في ١٩٣٣ حركة الاضراب الكبرى لعمال السكك الحديدية، وهو الاضراب الذي خرّج العديد من قادة الحركة النقابية وزعماء النظام الشيوعي المقبل، بمن فيهم جورج جيورجيو الذي سيصير رئيساً لأول جمهورية شعبية واشتراكية في رومانيا.

وقد اوكلت الى السكة الحديدية في العهد الشيوعي ثلاث مهام كبرى عكست طبيعة النظام نفسه.

فبعد ان كانت رومانيا ترتبط بعاصمة الغرب اللاتيني، باريس، منذ ١٨٨١ بواسطة قطار «الشرق السريع» بات مطلوباً فكّ ارتباطها باوروبا الغربية، واعادة توجيه الشبكة الحديدية نحو عواصم المعسكر الاشتراكي وبناء عدد وفير من محطات الحدود و«جسور الصداقة» باتجاه «البلدان الشقيقة» في اوروبا الشرقية.

وتضامناً مع الايديولوجيا الانتاجية للمذهب الشيوعي، تم تطوير قطارات الشحن والبضائع على حساب قطارات الركاب التي آلت الى اهمال وبوار. واخيراً اخضعت الشبكة الحديدية مثلها مثل سائر شبكات الاقتصاد لسياسة الاستكفاء الذاتي، ما تسبب في قطيعة مع الثورة التكنولوجية في الغرب، وحول السكة الحديدية الرومانية من مخفر متقدم للحداثة الى خندق متاخر للمحافظة.

وككل ما يقع في قبضة البيروقراطية فقد اصيبت الشبكة الحديدية في رومانيا بترهل شديد اوصلها الى حدّ الانتاجية السالبة. فعندما سقط النظام الشيوعي مع سقوط الرئيس شاوشيسكو في نهاية ١٩٨٩ كان عدد العاملين في الشبكة الحديدية يتعدى ٢٠٠٠٠٠ عامل يسيّرون ١١٤٠٠ كيلومتر من الخطوط علماً بان شبكة بمثل هذا الحجم لا تحتاج لتسييرها في ظروف الانتاجية السوية الى اكثر من اربعين الف عامل.

ويقترن هذا التضخم العددي بتضخم نسبي في الاجور. فالعامل في السكك الحديدية يتقاضى وسطياً ٦٠ في المئة اكثر مما يتقاضاه العمال الرومانيون في القطاعات الاخرى: ٢٠٠٠٠٠ ليفا شهرياً مقابل ١٥٠٠٠٠ ليفا للقطاعات الاخرى. ولا شك ان هذا الاجر ليس بحدّ ذاته كبيراً: فهو لا يعادل اكثر من مئة دولار. ولكنه يشكّل، بالمقاييس النسبية، امتيازاً. والامتياز هو دوماً من طبيعة محافظة: فاقصى ما يسعى اليه هو معاودة انتاج نفسه. ومن هنا بادرة الاضراب الشامل الذي هددت به نقابة عمال السكك الحديدية في اواسط العام الماضي عندما تنوقلت شائعات عن تفكير الادارة بتحديث الخطوط وتحسين الانتاجية والاستغناء بالتالي عن خدمات عشرات الالوف من العمال الذين لا عمل لهم في الواقع.

ان هذه العطالة التي يمكن رصد علاقاتها في الركود التكنولوجي للشبكة الحديدية الرومانية وفي الذهنية المحافظة للعاملين فيها ترمز في الواقع الى كل عطالة الدولة والمجتمع الرومانيين. فرومانيا تبدو، اكثر من اية دولة شيوعية سابقة، مترددة بين تطليق النظام الاشتراكي بما يكفله من ضمانات الحد الادنى، وحتى من امتيازات نسبية لبعض الشرائح الاجتماعية، وبين الاقدام على مغامرة التبني التام واللامشروط لرأسمالية السوق وللديموقراطية على الطريقة الغربية مع كل ما تعنيه مغامرة كهذه من فتح لابواب المجهول على مصاريعها. ومن هنا اختراع اسطورة «الديموقراطية الاصيلة» التي لا تعني في الواقع الا تعليقاً للاختيار واستمراراً على النهج القديم مع الاكتفاء بتغيير الاسم، وذلك كما فعل الحزب الشيوعي الروماني الذي لا يزال يقدم للسلطة اطاراتها الرئيسية، وإن يكن بدّل اسمه الى «حزب الديموقراطية الاجتماعية لرومانيا».

والواقع ان «القطار الروماني» يبدو وكأنه يراوح مكانه متردداً بين محطات ثلاث:

١ – المحطة الاندماجية، وهي في ظروف عطالة المجتمع الروماني في محطة «ثورية» من شأنها ان تحول وجهة مصير هذا المجتمع نهائياً نحو الغرب ونحو «العودة الى اوروبا» مع كل ما يعنيه ذلك من استكمال إرادوي، وربما مثالي، للثورة الديموقراطية، الليبرالية، التعددية.

٢ – المحطة الترميمية، وهي من طبيعة محافظة بالاحرى، وهدفها ابقاء رومانيا في «شرق» الحضارة الغربية، والتأويل الايديولوجي الاساسي الذي تنطلق منه هو ان مرحلة ما بعد الشيوعية يجب ان تكون اقرب الى «الديموقراطية الاجتماعية»، منها الى الديموقراطية الليبرالية الغربية.

٣ – المحطة الاختلافية، وهي تلك التي يقول بها منظّرو اليسار المتطرف ممن يرون ان رومانيا ليس امامها من مصير آخر سوى مصير الجنوب اي مصير الهامش والتبعية العالمثالثية للرأسمالية الغربية المركزية فيما اذا سارت في طريق الديموقراطية الليبرالية ورأسمالية السوق الى نهايته. فمحاكاة الغرب لن تؤدي في نهاية المطاف إلا الى تغريب رومانيا عن الغرب وزجّها في مدار العالم الثالث. وعلائم هذا التحول الانحطاطي تبرز من الآن مع الافقار المعمم والتضخم المسعور وسيادة الفساد والرشوة وهيمنة المافيا وتجارة الجنس والمخدرات وصعود الرأسمال اللامشروع.

ولا شك ان لكل خطاب من هذه الخطابات الثلاثة مصداقية. وهذه المصداقية النسبية ترتبط اصلاً بالطبيعة الانتقالية للمجتمع الروماني المعاصر. فهو مجتمع مفتوح على الاحتمالات كافة. وانما عندما يتصور اي خطاب انه هو وحده الذي يملك الحقيقة، فإنه يسقط في دائرة العمى الايديولوجي. والايديولوجيا هي بالتعريف تلك القوة «الروحية» التي تضغط باتجاه حل المجتمع الديموقراطي لإشكالاته بدالة الاساطير، لا بدالة حاجاته الحقيقية.

جورج طرابيشي

البحث الميداني العربي سيف ذو حدين

المختار الهرّاس وادريس بنسعيد.
الثقافة والخصوبة.
دار الطليعة، بيروت.
١٩٩٦.
١٣٦ صفحة.

في سوق الافكار العربية المعاصر هناك ما يسمى بالمقاربات الجريئة. والمقصود في الواقع بهذه التسمية لا يعدو كونه معالجة مسائل موضوعية غالباً ما يلفها الغموض لارتباطها بالبنية التقليدية حيث كل الامور ينبغي ان تبقى على شكلها الواحد والسرمدي. وتزداد «جراة» المقاربة عندما يتعاطى الباحث مع موضوع له صلة، مباشرة او غير مباشرة، بالمعتقد الديني. فالمبدأ العام المعتمد في المجتمع كما في الاوساط الجامعية، هو «الحشمة العلمية»، علماً ان العلم قد ظهر وتبلور وبنى نفسه على أساس البحث عن الحقيقة الموضوعية، عند ابن سينا كما عند غاليليه، دون التوقف عند الاعتبارات المعرفية وفرامِلها الكابحة.

فهذا سبب من الاسباب التي أدّت الى تقدم السوسيولوجيا في العديد من البلدان وتاخرها في العالم العربي، حيث لا تزال في طور تهجئة ابجديتها، من حيث قيمة الابحاث التي يقدمها دارسون تكبل اذهانهم ارتباطاتهم الايديولوجية او العقائدية، فيبتعدون غريزياً عن الموضوعات الساخنة ويصبّون كل اهتمامهم على الموضوعات الباردة التي لا طعم ولا لون لها ولا دلالة.

لذلك يمكننا ان ندرج كتاب «الخصوبة والثقافة – دراسة في السلوك الانجابي بالمغرب» في خانة الكتب الجريئة والمميزة التي تواجه الواقع الموضوعي في احد البلدان العربية كما هو عليه وليس صورياً كما ينبغي ان يكون، أو كما هو مطبوع في تراث نخطىء في ايقافه عند حدود الماضي، ذلك انه في حالة تواصل عضوية مع حاضرنا. فالموضوع ساخن والالتفاف عليه لا يفيد في زمن اصبحت فيه الاستحقاقات مصيرية.

فبالرغم من ان الموضوع الذي يعالجانه ساخن يعمد الباحثان، المختار الهرّاس وادريس بنسعيد، الى مقاربته ببرودة منهجية تكفل له القطع السوسيولوجي الذي من دونه لا يستقيم البحث الميداني الجاد في الحقل الاجتماعي. فالدراسة مبنية على قواعد البحث السوسيولوجي الكلاسيكي، وهذا ما يضمن لها قدراً كبيراً من الرصانة والمصداقية.

يظهر الكتاب، باديء بدء، أن نقطة انطلاق ظاهرة الخصوبة في شكلها الحالي في المغرب تنبع من تفاقم مشكلة الهجرة من الريف الى المدينة. ففي حين ان ٣٠ في المئة من سكان المغرب فقط كانوا يقطنون في المدن، اصبح اليوم يعيش في المدن ٥١ في المئة من مجموع سكان البلاد. وسوف يفصّل الكتاب اشكاليته على مقارنة وقع المتغيرات كافة على سكان كل من القطاعين. فالدراسة مبنية على قاعدة دور كهايمية وتعتمد على مقارنة النتائج واستخلاص عبرها في المقام الاول.

اما المسلّمة الاساسية التي يبني البحث منطلقاته النظرية عليها فهي مثلثة الاضلاع، يحددها الباحثان على الشكل الآتي: «الخصوبة توجد في نقطة تقاطع جملة من المتغيرات: في المرتبة الاولى نجد الاسلام الذي يملي على معتنقيه، نساءً ورجالاً، موقفاً معيناً من الخصوبة، كما ياتي في المرتبة الثانية العنصر الثقافي المهيمن على المجتمع ككل، وفي المرتبة الثالثة ياتي المناخ الاجتماعي العام. والسؤال المركزي الذي يحاول الباحثان الاجابة عليه هو: كيف تتمفصل هذه المتغيرات من خلال مراجعتهما لسجلّين هما الاسلام ودور خطابه في مسالة الخصوبة من ناحية ودور الممارسات السوسيوثقافية في الخصوبة.

وهنا يلفت انتباهنا لجوء الباحثين الى مفهوم عام وفضفاض هو مفهوم «الممارسات السوسيوثقافية»، بدل استخدامهما لمصطلح «البنية السوسيوثقافية»، الذي هو اكثر وضوحاً وانضباطاً منهجياً من التعبير الذي يعتمدانه والذي يعني كل شيء ولا شيء في آن.

والبنية الاجتماعية مفهوم تاسيسي في علم الاجتماع لا تصح من دونه ومن دون تجلياته مقاربة الظاهرات الانسانية كافة. فالممارسات كلها انما تعبّر عن وجود بُنى، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، معرفية، اتصالية، تندرج في اطارها اعمال الانسان كافة. لذلك لا يصحّ الابتعاد عن مفهوم البنية في البحث السوسيولوجي تحت اي ذريعة كان، حيث ان الامر يُبعد الوضوح عن الموضوع ويزيد المقاربة غموضاً نسبياً. فالصدفة، كما الفوضى، تخضع لنظام محدد، حتى ولو ان الباحث لا يلتمس وجود هذا النظام للوهلة الاولى.

تشير ايضاً دراسة الهرّاس وبنسعيد الى أن العامل المعرفي عنصر من العناصر الفاعلة في تحديد زخم الخصوبة في المغرب.

وذلك ان دلّ على شيء فعلى أهمية البنية المعرفية في تحديد مسار البنية الاجتماعية في المغرب كما في العديد من بلدان العالم العربي. فهذه البنية تخاطب تلك والالتحام بينهما غير ظاهر ولكن فعلي، الامر الذي يتطلّب ربطاً نظرياً لاحقاً لارتباط البنية المعرفية بالبنية الاجتماعية. حيث ان مصير الخصوبة كعنصر من عناصر التنمية يقع عند هذا المفصل بالذات. فشكل الوعي في البنيتين الاجتماعية والمعرفية هو الذي يحدد شكل تعاطي الافراط مع مسالة الخصوبة في المعيوش اليومي والعملي.

وشكل الوعي الطاغي في هاتين البنيتين (تقليدي وتجريدي وروحاني) هو الذي يتحكم بمسار الخصوبة في المجتمع، فيحولها اما الى عنصر معيق للتنمية (كما في مصر والجزائر والمغرب والعديد من بلدان الجنوب) واما الى عنصر حافز على التنمية (كما في كندا واوستراليا).

ولبلوغ لبّ هذ المساءلة العميقة يلجأ الهرّاس وبنسعيد الى استنطاق الواقع الاجتماعي المغربي، بحثاً عن العام انطلاقاً من الخاص، كما يصرحان به في مقدمة الكتاب. فيعمدان الى إجراء بحث ميداني على عيّنة من ٨٠٠ شخص يتوزعون على ٤٠٠ أسرة نصفها من الاوساط المدينية ونصفها الآخر من الاوساط الريفية، تماشياً مع التوزيع الفعلي لسكان المغرب الحالي.

اما اعتماد الهراس وبنسعيد على فالعيّنة غنية ومعبرة الى حد بعيد. الاّ أن الخطأ المنهجي الذي وقع فيه الباحثان هو في اعتمادهما على سن المراة (بين ١٦ و٤٩ سنة) لتحديد شكل العيّنة التفصيلي. فطالما ان المسالة، كما هو واضح من الفرضيات التي يقوم عليها البحث، هي في الاساس مسالة معرفية، فهذا يعني ان الظاهرة تعني جميع افراد البنية الاجتماعية وتشملهم بالتساوي. لذلك فإن السن هنا مؤشر غير ذي دلالة، لكون الظاهرة المدروسة ظاهرة عامة وليست ظاهرة خاصة. لذلك فالتوجه الى البالغات عامة، دون تحديد عمر محدد، يجوز ويصحّ ويعبّر عن واقع الظاهرة العامة المطروحة. فاجابة المسنّات مستبعدة دون مبرّر في هذه الدراسة التي كنا نتمنى عليها ان تكون نموذجية.

كما ان الباحثين يعمدان ايضاً، في تشكيل عينتهما، على الاكتفاء بالطبقات الشعبية، في الريف كما في المدينة، مبررين خطوتهما بالقول ان فئات الدخل المرتفع ليست معنية باشكالية النظام السوسيوثقافي السائد في البلاد في ما يخص الخصوبة والانجاب. وهنا ايضاً نلمس ضعفاً منهجياً كان ينبغي تلافيه. فلو عدنا الى مبدأ الانتقال من الخاص الى العام والذي يقرّ باعتماده الهرّاس وبنسعيد في مطلع الكتاب (ص ٩)، نلاحظ ان هناك ثمة تناقضاً. فالعام يعني جمع شمل المئة في المئة من المجتمع المغربي في العينة، ولو نظرياً، وليس فقط ٩٠ أو ٩٥ في المئة من افراد هذا المجتمع. فالعام يعني كل العام وليس جزءاً منه، مهما علا شانه في نظر الباحث. فالمقاربة السوسيولوجية ينبغي الاّ تقع في فخ الشعبوية، ولو بشكل غير معلن، وان تاخذ في الحسبان جميع عناصر البنية الاجتماعية، لكي تصح الخلاصات وتتطابق مع العنوان الرئيسي للبحث وهو يتمحور حول «السلوك الانجابي بالمغرب»، أي أنه يعني جميع سكان هذه البلاد.

ودوركهايم (في كتابه «قواعد المنهج السوسيولوجي») وبورديو (في كتابه «مهنة السوسيولوجي» – والذي يستشهد به الباحثان مراراً – يؤكدان على ان مقاربة الظاهرة الاجتماعية ينبغي ان تكون شاملة، لا انتقائية. لذلك فإن استبعاد أي جزء من أجزاء البنيان الاجتماعي لا يجوز منهجياً ويشكل انحرافاً، ولو جزئياً، لمسار البحث السوسيولوجي المستوفي لشروطه المنهجية.

الاستمارة والمقابلة على حد سواء فناجح ومفيد لمعرفة الموضوع. لماذا؟ لأن ما يدور في المخيال العام وفي المعيوش الشعبي والذي لا يُروى الاّ بعد كسر جليد صيغة س/ج (سؤال وجواب)، الباردة، لا يقلّ اهمية عن الخيارات العامة التي يمكن حصرها كمياً من خلال اسئلة الاستمارة. فالمقابلة، في بلدان الجنوب كافة، هي توأم الاستمارة ورفيقها الدائم والانفع. وهذا ما فهمه وطبقه بنجاح صاحبا البحث.

غير ان الخرائط التي يحتوي عليها الكتاب، فبدائية وغير لائقة تظللها لمسة الهاوي. فالاولى مخططة باليد وتفتقر الى اشارة للاتجاهات الجغرافية اما الثانية فمخططة باليد وتفتقر ايضاً الى تحديد اتجاهها العام. وهذا امر كان بالامكان تلافيه بسهولة باللجوء الى اخصائي في صنع الخرائط.

الاّ ان دقة الملاحظات الميدانية المتفرقة (حول اضطراب العلاقة بين المراة المغربية والمؤسسة الطبية، وحول استمرارية الاختيارات التقليدية من خلال التداوي بالاعشاب والقيام بالزيارات وتقديم النذور عند ظهور العقم مثلاً، وتاثير البنية الاسرية الممتدة على السلوك الانجابي، والزيجات المبكرة في الريف (٨٠ في المئة بين سن ١٥ و١٨ سنة) والزيجات الاقل تسرعاً في المدن (٤٠ في المئة فقط بين سن ١٥ و١٨ سنة)، والتاكيد عند الجنسين على ضرورة ذهاب البنات الى المدرسة، ولو ضمن حدود) وكل هذه الملاحظات الموضوعية التي كشف وجودها وضبط حجمها البحث الميداني تجعل من هذا الكتاب اسهاماً جاداً ورصيناً في معرفة ظاهرة اجتماعية مغمورة رغم خطورتها في المغرب كما في سائر بلدان العالم العربي.

فمن ايجابيات هذا الكتاب الكبيرة تخطيه الحساسيات المحيطة بالموضوع وبمسالة السلوك الجنسي الانجابي والسلوك التراثي المقرون بالمحرمات. وذلك ان دلّ على شيء فعلى نجاح الابحاث الميدانية في العالم العربي، حتى في اصعب الميادين واكثرها حساسية. فرصانة العمل والمقاربة كفيلة بتجاوز الممانعات كافة. أو ليس الشاطر هو الذي يحكي، على حد ما بينه برنامج تلفزيوني ناجح في لبنان اخيراً.

فردريك معتوق

الأمم المتحدة: وجوه وآليات قرار

Brian Orquhart and Erskine Childers.
A world in need of leadership:
Tomorrow's United Nations - A Fresh Appraisal.
(عالم بحاجة الى قيادة: الأمم المتحدة غداً – تقييم جديد).
Dag Hammarskjold Foundation
Uppsala, Sweden.
1996.
103 pages.

يفتح مجلس الأمن الشهر المقبل ملف الترشيحات الى منصب الأمين العام للامم المتحدة وسط زوبعة من التساؤلات في أروقة المنظمة الدولية عمن سيخلف الأمين العام الحالي، الدكتور بطرس بطرس غالي الذي تنتهي ولايته في الحادي والثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) المقبل. إذ يواجه غالي، الذي اعلن ترشيحه لولاية ثانية قبل شهرين، تلويح الولايات المتحدة باستخدام حق النقض (الفيتو) ضده لغرض تعيين امين عام جديد. لكن هذا الصراع بين الأمين العام وواشنطن يعكس في الواقع مشكلة أكبر وأهم تتعلق بكيفية اختيار كبار المسؤولين في المنظمة الدولية.

وعملية اختيار الامين العام للامم المتحدة ورؤساء الوكالات والمنظمات التابعة لها موضوع كتاب صدر حديثاً عن مؤسسة داغ همرشولد السويدية التي تاسست عام ١٩٦٢ تخليداً لذكرى الأمين العام الثاني للأمم المتحدة الذي تحمل اسمه. ويقول مؤلفا الكتاب، البريطاني سير بريان اوركهارت والارلندي ارسكين تشايلدرز، وكلاهما خدم في الأمم المتحدة لسنوات طويلة ان «مشكلة الانتقاء العشوائي لقادة الأمم المتحدة، ومن بينهم الأمين العام، لن تنهب تلقائياً عن طريق الاهمال». ويشيران الى ان عملية اختيار شخص مناسب لمنصب الأمين العام كانت منذ ١٩٤٥ حتى اليوم «اقل منهجية من عملية اختيار رئيس لجامعة صغيرة»!

ويوضح الفصل الأول من الكتاب ان منصب الأمانة العامة يخضع لعدد من الافتراضات غير الرسمية وغير المكتوبة. وأهمها ان الأمين العام يخدم لفترة خمس سنوات قابلة للتجديد، وينبغي أن لا يكون من مواطني الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، ويخضع تعيينه لحق النقض (الفيتو) من قبل هذه الدول، والدول الاعضاء وحدها مسؤولة عن عملية اختياره أو التوصية به. كذلك توجد افتراضات أخرى اقل اهمية يجري تطبيقها خلال عملية الاختيار، وهي مراعاة التنوع الجغرافي للمرشحين، واختيار مرشحين من خلفية سياسية او ديبلوماسية، وأن الأمين العام يجب أن يكون رجلاً على الدوام!

وينتقد المؤلفان هذه الافتراضات الواحد تلو الآخر. فالأمين العام لا ينتخب بل يعين من قبل الجمعية العمومية التي تتلقى توصيات من مجلس الأمن في هذا الشأن. وبما ان الدول الخمس الدائمة العضوية تستطيع استخدام حق النقض ضد اي مرشح لا يعجبها، فإن «المرشح المختار سيكون القاسم الأدنى المشترك بين هذه الدول»، وليس بالضرورة اكفأ الأشخاص لشغل المنصب. وقد استخدمت هذه الدول الفيتو ٤٣ مرة بين ١٩٤٣ و١٩٩٠. وفي هذا الصدد، يدعو أوركهارت وتشايلدرز الدول الخمس (بريطانيا، الصين، فرنسا، روسيا، الولايات المتحدة) الى التخلي عن حق النقض لدى اختيار الأمين العام، ويقولان ان اول من يفعل ذلك «سينتزع اعجاب العالم»! وفي المقابل، ينادي المؤلفان بضرورة اعادة النظر في الافتراض المتعلق بعدم اختيار أمين عام من هذه الدول الخمس.

وعن فترة ولاية الأمين العام، يقترح الكتاب ان تتبنى الجمعية العمومية في الامم المتحدة سياسة جديدة شاملة تحدد فترة ولاية الأمين العام بسبع سنوات غير قابلة للتمديد. فالوضع الحالي يجعل «الأمين العام عرضة لضغوط شتى خلال سعيه لتجديد ولايته مرة ثانية»، وإذا اضيف الى ذلك «قلقه من اغضاب الدول الخمس التي يمكنها نقض تجديد ولايته، فإن هذا سيجعله قائداً ضعيفاً وسيحد من استقلالية قراره».

وأما عن مراعاة التنوع الجغرافي، فيرى المؤلفان ان الاعتقاد الشائع بأن الأمم المحدة تهيمن عليها الأغلبية من دول العالم الثالث هو «اعتقاد خاطىء». اذ تبوأ مواطنو الدول الغربية ٧٠ في المئة من جميع مناصب القيادة داخل الأمم المتحدة منذ ١٩٤٦. وهم يشغلون ٦٢ في المئة من هذه المراكز في ١٩٩٦»، وعلى سبيل المثال، فقد شغل منصب رئاسة البنك الدولي تسعة رؤساء منذ ١٩٤٦ حتى اليوم جميعهم اميركيين!

ويعتبر اوركهارت وتشايلدرز أن عدم وصول امراة حتى الآن بين المرشحين لمنصب الأمين العام «أمر غريب ومؤذ جداً»، وسيكون «امراً صحياً ان تشغل امراة منصب الأمين العام الجديد».

ويدعو المؤلفان الى ضرورة التفريق بين مؤهلات المرشحين الى منصب الأمانة العامة وصفاتهم الشخصية. إذ ينبغي على الأمين العام أن يتمتع بصفات «الأمانة والاستقامة، والشجاعة المعنوية، ونضوج الشخصية، والمهارات التنفيذية، والقدرة على اختيار نواب جيدين، والمهارة الديبلوماسية، وان يكون قادراً على التعبير عن أفكاره بشكل يلهم الناس في شتى أنحاء العالم». كذلك يجب أن يكون قادراً على قيادة فريق عمل بشكل جيد. إذ لا يمكن لأي شخص مهما كانت مؤهلاته «أن يكون خبيراً ضليعاً في جميع الحقول التي يتعين على الأمين العام التعاطي بها. ولذلك يجب أن يتوفر له فريق صغير من النواب المدربين في حقول الاقتصاد والسلام والشؤون الانسانية والادارة».

ويعرض الكتاب الطريقة العشوائية التي يجري من خلالها اختيار المرشحين. فاسماؤهم غالباً ما «تطفو على السطح من بين «رابطة رفاق قدامى» يجدون مرشحاً مقبولاً يستطيع التملص من فخ الفيتوهات الخمسة». ويؤكد المؤلفان أن أي بحث جدي عن شخص مناسب «لأكثر الوظائف استحالة على وجه هذه الأرض» يجب أن يتضمن الآتي: «دعوة علنية عامة للترشيح يعلن بعدها مجلس الأمن قائمة مرشحين مصغرة تتضمن خمسة الى عشرة اسماء. وبعد ثلاثين يوماً من المناقشات والاقتراحات التي يمكن أن يتقدم بها نواب ومجموعات مدنية ووسائل اعلام اضافة الى توصيات الحكومات يواصل مجلس الأمن عملية الاختيار ويحصر المرشحين بدرجة اكبر. وبعد اجراء مقابلات مع المرشحين النهائيين يمكن للمجلس ارسال توصيته الى الجمعية العمومية».

ويتناول الكتاب كذلك مسالة التعيين والانتخاب في وكالات ومنظمات الأمم المتحدة. ويدعو الى تزامن عملية تعيين الأمين العام مع انتخاب رؤساء المنظمات كي تعمل الأمم المتحدة بطاقم قيادي كامل. فالأمم المتحدة تتعرض دائماً للانتقاد بسبب ضعف أداء ادارتها، «والأمين العام ملعون إذا اخذ بزمام المبادرة، وملعون اذا لم يفعل ذلك».

ديمة الخليل خازم

بين كتابين أو ثلاثة

ليبيرالية الانوار

لفرط انشغالنا في العقود الاخيرة بمسائل القومية والماركسية، وبأيسر السبل وانجعها في تحقيق الوحدة وتطبيق الاشتراكية، كان لا مناص من انصرافنا عما يقول به الفكر الليبرالي الحديث في ما يتصل بمسائل الحرية والعدل الاجتماعي، وسبل الخروج من مآزق وأزمات اقتصادية، وتحقيق رفاه وسعادة الافراد والجماعات، والقبول بالآخرين وقبول الآخرين بنا. فصُنفت هذه الامور كمسائل تفصيلية تُحلّ من تلقاء ذاتها ما ان تقوم الوحدة وتُطبق الاشتراكية خير تطبيق، هذا بعد تحرير فلسطين طبعاً.

وحيث اشتهرت النُظم الغربية كنظم ليبيرالية باتت هذه الاخيرة صفة من صفات الغرب المعادي لنا بطبيعة الحال، ولم يزد الامر الا توكيداً مزاعم لأمثال فريد عصره فرنسيس فوكوياما، حين ذهب الى التبشير بانتصار «الليبيرالية الغربية» على ما عداها، أو «نبوءات» صاموييل هانتنغتون حول الحروب «الحضارية» القائمة ما بين الغرب القائم على ليبيرالية (غربية بالضرورة) والحضارات الاخرى كالاسلام والكونفوشيوسية... الخ. فتقلصت الليبرالية بمدارسها المتعددة وتياراتها المتنازعة، من غير تحفظ في العقدين الاخيرين، الى ايديولوجية طرف في صراع مع أطراف اخرى. ولن يكون الا مثار دهشة هجوم جون غراي، أحد ألمع المفكرين الليبيراليين في العالم الناطق بالانكليزية اليوم، على رموز الليبيرالية الجديدة يساراً ويميناً، هؤلاء الذين جاءت اطروحاتهم وكأنها كُتبت خصيصاً لارضاء البارونة مارغريت ثاتشر، والاولئك الذين يبدون وكأنهم يسيرون على مجموعة خطوات فحسب من أنيال كارل ماركس.

يأخذ غراي، في كتابه «يقظة الانوار: السياسة والثقافة عند منغلق العصر الحديث» (رتليج، لندن – ١٩٩٥)، على مقولات الليبيرالية الجديدة ركونها الى المفاهيم الكونية للانسان والقيم التي يعيش وفقها كما تنص عليها الفلسفة الكانطية والتي منها ينبثق مشروع الانوار. فالانسان تبعاً لهذا التصور كائن مجرد معزول من الزمان والمكان اللذين ينجبانه فلا يعرف ولاء او ثقافة محددة، وما القيم التي تبشر بها الليبيرالية الجديدة الا تلك التي تصلح لكل زمان ومكان. فيذهب دعاة السوق الحرة الى ان النظام التلقائي الذي ينبثق من اقتصاد كهذا كفيل بتنظيم علاقة الافراد ببعضهم البعض وصوغ اسس حياة اجتماعية وسياسية ملائمة من دون حاجة الى تدخل مركزي او اشراف حكومي، على ما ينفيه النمساوي فردريك هايك وتلامذته.

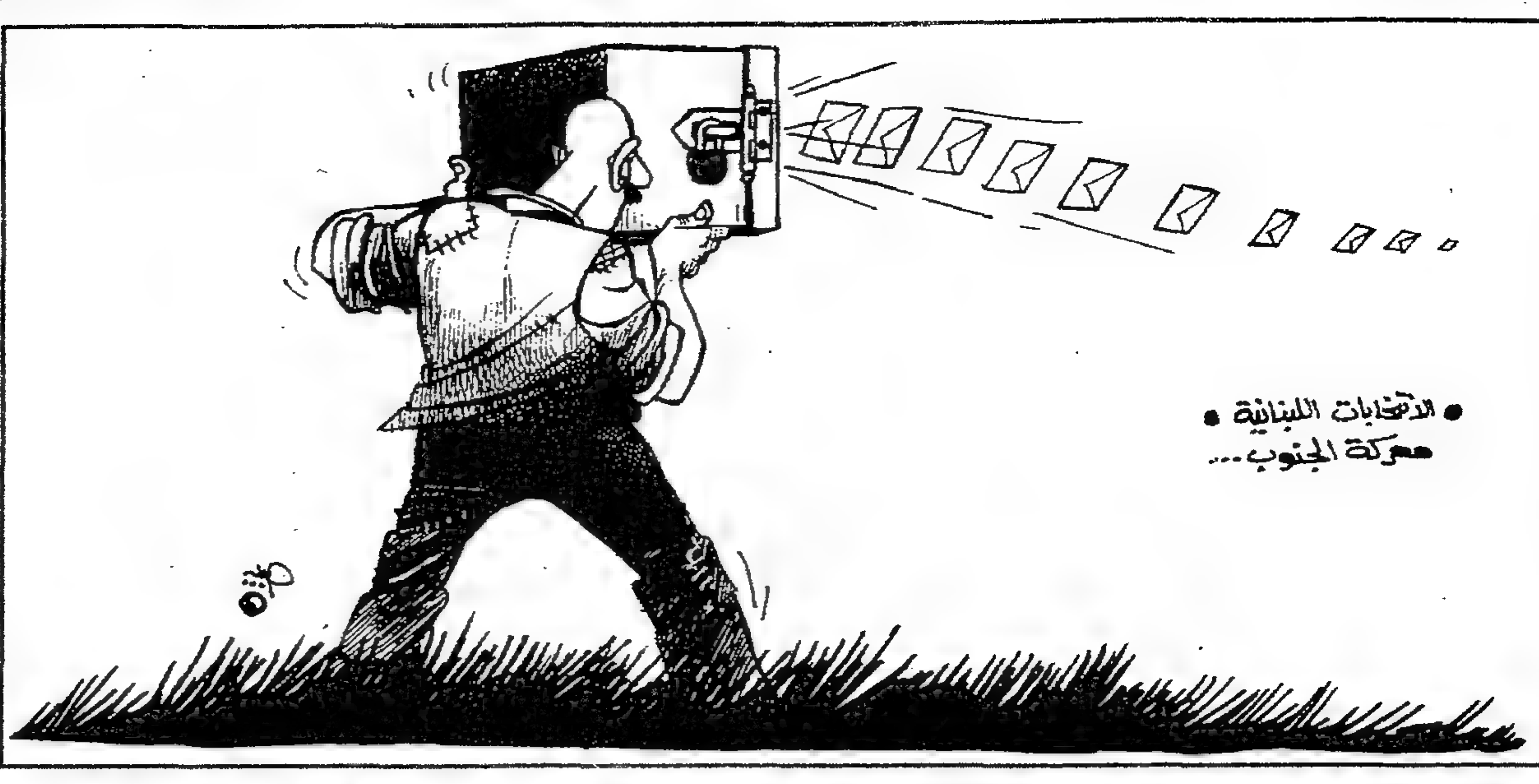
فيما يرى اتباع الاميركي جون رولز، صاحب واحد من أهم المؤلفات في الفلسفة السياسية الحديثة (كتابه «نظرية في العدل» والذي لصعوبته وضخامته وشهرته المتواضعة من المستبعد ان يُثير شهية المترجمين والناشرين العرب)، ان مجتمعاً مدنياً لا يمكن تحقيقه او ضمان السلام المدني فيه ما لم يتم ترسيخ اسس عدل صارمة تراعي على الدوام الاستفادة الاكثر للأقل حظاً في المجتمع.

وما يراه غراي خللاً في مقولات الليبيرالية الجديدة هذه هو فصلها الحيلة السياسية عن الاعراف الاجتماعية والتقاليد الثقافية، ومن ثم المبالغة في التعويل على القوانين والتشريعات الدستورية لتحقيق ذلك، مما يسهل الزعم بامكانية تطبيق مثال ناجح في مختلف اصقاع الأرض. وهذا ما دفع البعض الى الظن ان بلدان ما بعد الشيوعية مقبلة على اتخاذ المثال الغربي في تنظيم اقتصادها وسياستها الجديدة، وهو ما اثبتت الايام صعوبته، ان لم نقل استحالته.

ان روسيا المنعتقة من نير الشيوعية لهي اقل تأهلاً لاتخاذ أي مثال غربي، منها لاتخاذ مثالي شرقي، كاليابان مثلاً، وفقاً لما يذكره غراي من اسباب. فحتى التشابه الذي يسرف البعض في اقامته ما بين المانيا الخارجة من كابوس النازية وما جلبته من دمار، وروسيا ما بعد الشيوعية، لا يعني ان روسيا قادرة على تكرار التجربة الالمانية التي ينظر اليها الجميع بحسد. فالى قصر المدة التي سادت النازية فيها المانيا قياساً بسيادة الشيوعية في روسيا، فان المانيا الجديدة نهضت على انقاض ما سبقها بخلاف ما هو جار في روسيا منذ انهيار النظام الاشتراكي، حيث الامر أقرب الى الانتقال او التحول عن نظام مركزي متراكم الارث الى ما هو مضاد لذلك، مما الى النظام الليبرالي لا سيما جانب المثل منه، اللهم الا في اصرار الزاعمين انتصار الليبيرالية على الاشتراكية بأنه كذلك.

ان هجوم غراي على ليبيرالية الانوار انما هو محاولة لانتشال الفكر السياسي من براثن «الفلسفة التحليلية» والمنازع النظرية والتشريعية التي تظن ان مجرد البرهنة المنطقية على صحة نظرية، أو سن شرائع كفيل بحلول المثال في أي مكان وزمان، وهذا ما ادى ويؤدي غالباً الى تسييس المؤسسات القانونية وتهميش السياسة واستبدال الحياة السياسية بالجري وراء يوتوبيا. اي سيطرة الفكرة الواحدة، رغم كونيتها، على ما عداها والانحدار نحو الاستبداد والطغيان.

سمير اليوسف



غياب الفكر: دعوة الى الجامعيين

قسطنطين زريق *

(١)

■ من اهم مظاهر مجتمعاتنا العربية في هذه الفترة من الزمن غياب الفكر فيها غياباً يكاد يكون تاماً، او حضوره حضوراً جزئياً وهامشياً يجعله ضعيف الأثر في الحياة الوطنية العامة. وكل من ينظر في هذه الحياة – ولو نظراً سطحياً او سريعاً – لا يملك الا ان يلاحظ هذا المظهر الخطير فيها. فالكثرة الغالبة من المفكرين – او المثقفين بوجه عام – هم إما غائبون، هاجرون او مهجرون، او باقون بأجسادهم راحلون بعقولهم وأرواحهم وإراداتهم، بين مجندين لخدمة السلطات القائمة يرددون شعاراتها ويرفعون الويتها او منزوين قرفاً من مسيرة الأحداث وقنوطاً من القدرة على التأثير فيها. ولا يُنكر ان ثمة قلة تحتفظ بقدر من الولاء لرسالة الفكر، وتكافح بفعل هذا الولاء وعلى رغم القيود والحدود الطاغية، من اجل اداء هذه الرسالة التي لا أمل لمجتمع من دونها.

هذا، مع ان من يتتبع الحركات الإصلاحية والنهضوية في التاريخ يجد ان كلاً منها سبقتها او صاحبتها يقظة للفكر وفاعلية للمفكرين، حركتا المجتمع وأثارتا فيه طاقات مندفعة نحو التحضر والتقدم.

ومع الظلمة التي تحيط بهذه الناحية من الحياة العربية الراهنة، نرى في كل بلد عربي، بأشكال واقدار مختلفة، قلقاً في الاوساط الفكرية على اوضاعها والاوضاع العامة، وتساؤلات عن وظيفتها وواجبها الخاص بها في هذه الفترة المضطربة من حياتنا. ويظهر ذلك القلق وهذه التساؤلات في شكل كتب او مقالات، او بتصرفات عملية تدل على ان هذه الاوساط بدأت تتلمس طريقها لادراك خطر هذه الظاهرة – غياب الفكر او وجوده الضحل – وللتنقيب عن جذورها ولمقارنتها ومقابلتها بظواهر مماثلة او متناقضة في التراث العربي وفي التاريخ الانساني. وهذا يمثل تنبهاً جديداً لدى المفكرين واعادة نظر وتقويم منهم لمهمتهم ومحاولات لايضاح هذه المهمة وخصائصها في اذهانهم وفي وعي مجتمعاتهم، ولاعداد اسباب تنشيط فاعليتهم المتميزة في احياء هذه المجتمعات.

وليس هذا المقال سوى نداء من النداءات التي يجب ان ترتفع في هذا الزمان، وان تتوجه الى المفكرين انفسهم اولاً، ثم الى ابناء مجتمعاتهم من اجل تعزيز المكتسبات الفكرية التي تكون الذخيرة الضرورية لاية نهضة او إصلاح.

وأصبح من نافل القول ان الانتعاش الفكري يتطلب – اول ما يتطلب – مناخاً من الحرية للتعبير عن الآراء المختلفة ولمناقشتها بالحوار العقلاني الهادىء والتفاعل الذهني المولد. وغير خاف ايضاً ان السلطات القائمة في البلدان العربية اليوم تنفي هذه الحرية نفياً تاماً او تقيدها بقيود صارمة تزيفها او تبعدها عن مقاصدها الاصلية. ولكن، مهما تقوَ هذه القيود، تبقَ هناك هوامش لامكانات رص الصفوف وتكثيف الجهود من اجل تعزيز الفكر وتقوية آثاره.

(٢)

تخوض مجتمعاتنا العربية الحاضرة صنوفاً من المعارك المصيرية التي ستقرر نوع وجودها ومكانتها وعطائها في الحاضر وفي المستقبل. ثمة المعارك السياسية للتحرر من الاجنبي ولصد الاطماع الاغتصابية من اسرائيل وحلفائها، والمعارك الاقتصادية لوقف الهدر والاستنزاف للموارد الطبيعية والبشرية ولتوفير النتاج والثروة الضروريين لاغراض التنمية، والمعارك الاجتماعية لنشر العدالة بين افراد الشعب وطبقاته، والمعارك التربوية والثقافية لإمداد اجيال الغد بالمعرفة الصحيحة والقيم الاصيلة. وغير ذلك من المعارك التي يتوقف على نتائجها تقدم المجتمعات او تخلفها، بل بقاؤها او زوالها.

لكن كلاً من هذه المعارك تحتاج في المقام الاول الى من يبين لها الطرق الصحيحة ويحذرها من الطرق والاساليب الخاطئة ويحميها من المفاسد المنتشرة. وهذا يعني ان المعركة الاساسية التي تتشابك كلاً من المعارك الاخرى وتقرر مستواها وحصيلتها هي المعركة الناشبة في سبيل صدق الرؤية وصحة الاستنتاج والخيار، والاكتساب العقلي والارتقاء الخلقي. وبكلمة موجزة، معركة الفكر المنتبه والملتزم. فهي حقاً «ام المعارك» المحتمة امامنا وحولنا.

فعلى عاتق مَن تُلقى مسؤولية الانتصار في هذه المعركة الشاملة؟ انها تلقى على عاتق اي مناضل في اي من معارك التحرر: سياسياً كان او اقتصادياً او اجتماعياً او تربوياً، ذلك ان كلاً من هؤلاء المناضلين يشارك في مسؤولية التمييز بين الصح والخطأ وبين الصدق والانخداع (والخداع) في حقله النضالي. لكن هذه المسؤولية تقع بصفة خاصة على عواتق الذين يدعون الانتماء الى جبهة الفكر، وبصفة اخص الى الجامعيين الذين يفترض فيهم ان يلتزموا مطالب الفكر في مهامهم التعليمية والبحثية وان يربوا الاجيال الصاعدة على توفية هذه المطالب وتجسيدها في توجهاتهم الخاصة والعامة.

ونحن لا ننكر ان الجامعيين يجابهون اليوم مصاعب خارجية عدة تحول دون قيامهم بمهماتهم الجامعية على الوجه الافضل. من هذه المصاعب قصور رواتبهم وتعويضاتهم عن ضرورات العيش المتصاعدة، وافتقارهم الى الوسائل والادوات التي تيسر لهم شؤون التعليم والبحث، وارتباطهم بادارات ومجالس كثيراً ما تجهل معاني العمل الجامعي ومسؤولياته، ولسياسات فاسدة في التعيين والترقية وسواها من الشؤون المتصلة بالجامعة والجامعيين. لذلك نراهم يبادرون الى انشاء لجان او جمعيات او روابط غايتها الاولى الدفاع عن «حقوقهم» وتوفير الاسباب المادية والعلمية لهم لأداء وظيفتهم. لكن هذه اللجان والروابط هي اقرب الى «النقابات» منها الى المؤسسات الطوعية التي ترمي الى الخدمة الاجتماعية والوطنية بالتركيز على المسؤولية الذاتية اولاً.

(٣)

تكثر، وتختلف نوعاً، المرجعيات التي يستند اليها افراد المجتمعات، ومنها مجتمعنا العربي، في هذه الايام. ثمة المرجعيات التقليدية من زعامات عشائرية او اقطاعية او دينية، ومرجعيات حكومية تمتلك وسائل الضغط والاغراء، ومرجعيات تتحكم بضرورات العيش وسبل الاستفادة والربح، ومرجعيات اجتماعية من اصحاب جاه موروث او مكتسب، او مقام متقدم ومؤثر في دوائر الحكم او سواها من الدوائر النافذة في المجتمع. لكننا نفتش عبثاً عن مرجعية فكرية نهتدي بها ونلجأ اليها في الملمّات. وفي يقيني ان الجامعيين هم المسؤولون الاولون عن البدء بتكوين هذه المرجعية في مؤسستهم الجامعية اولاً، ومن خلالها في محيطهم الوطني عامة.

انهم المطالبون بملء هذا الفراغ الرهيب في حياتنا العامة. ان المعارك المختلفة التي تعصف بمجتمعنا، مهما تكن نطاقاتها واتجاهاتها، هي في نهاية الامر، معارك بين التسلط والتحرر، بين الجهل والمعرفة، بين جبهات التخلف وقوى التقدم. وحيثما التفتنا وجدنا الجبهات الاولى متغلبة على الثانية، لتملكها اسباب القدرة الموروثة من تراث الماضي او المكتسبة من الاختلال الحاضر. فلا غنى اذن عن انشاء قدرة جديدة مقابلة لها تستند الى الاهلية الحقيقية المستمدة من المكتسبات العقلية والخلقية. ولما كانت هذه المكتسبات في جوهرها كيانية، فانها لا تقوم في فراغ، بل باشخاص يجسدونها ويمثلونها في المجتمع. والجامعيون، بسبب تفرغهم المفروض لهذه المهمة، هم المعنيون بتعزيز هذه المكتسبات وصونها من الفساد والضياع، وبث قيمها فيما حولهم.

ان معارك حرية الفكر التي تنشب بين آن وآخر في المجتمعات العربية بين من يحاولون تقييد هذه الحرية وتجسيدها ومن يدافعون عنها ويناضلون لاحيائها وانمائها – كما حدث في قضية الدكتور نصر حامد ابو زيد في مصر وانعكاساتها في بعض البلدان العربية الاخرى – تأتي دليلاً على الجذور العميقة والمنتشرة لقوى التعسف والضغط والتكفير، وعلى محاولات اهل الفكر الصمود في وجهها. وهي تظهر بلجلي بيان ان هذه المعركة ستبقى ناشبة في المجتمعات العربية الى امد ليس قصيراً وان الميزان لا يزال يميل بقوة الى فريق القاسرين والكابتين، سواء منهم التقليديون او «الثوريون» الجدد الذين يدّعون الانتماء الى حركات تغييرية جذرية لكنهم يمثلون في الواقع أعتى سلطات القمع والاكراه.

ان الجامعيين مدعوون الى تكوين المرجعيات الفكرية وانمائها لتقوية الجوانب التحررية في المعارك الحاضرة المقبلة. لكن الصمود والغلبة في هذه المعارك لا يتأتيان لهم إلا بقدر ما يكونون خاضوا اولاً معركة التحرر في ذواتهم واصبحوا اهلاً لقيادتها في مجتمعهم. فلا يقولن احد منهم ان قوى الضغط والارهاب الخارجية ساطية عليه، وان الوقت لم يحن بعد لاشعال معارك التحرر الفكري في المجتمع. ففي رأينا ان هذه المعارك تبدأ في الذات وان ميدانها مفتوح في كل زمان ومكان لمن يقدرها ويستحق خوضها والبذل في سبيلها.

ترى أيقوم مجتمع ما – ومجتمعنا العربي خصوصاً – من دون مرجعية فكرية يعود اليها المواطنون للتمييز بين الصواب والخطأ، وبين الخير والشر، وبين التقدم والتأخر في مسيرتنا القومية؟ ما افرغ، وما أحقر مجتمعاً تسوده مختلف المرجعيات الفاسدة والمفسدة وتعوزه مرجعيات الفكر النيّرة الهادية! وما أحرى الجامعيين بان يناضلوا في سبيل هذه المرجعية، فإن حصادهم في هذا الميدان هو اهم واغنى من الاعداد الهائلة من الطلاب الذين يدرسون ومن الشهادات التي يوزّعون.

* مفكر ومؤرخ عربي.

القمة كل سنة

رغيد الصلح *

■ اشار الرئيس المصري حسني مبارك إلى «اهمية عقد القمة العربية دورياً وفي موعد محدد كل سنة كسبيل لتقدم العمل العربي وحل مشاكل التوتر». كما اشار إلى اهمية قيام سوق عربية مشتركة. وعلى رغم انه لم يربط بين هذين العملين، إلا ان الرسالة كانت واضحة لمن يتابع الاوضاع العامة العربية. ذلك ان مشروعاً في حجم تأسيس سوق مشتركة عربية يتطلب قراراً ومتابعة من القادة العرب انفسهم. وكي نتأكد من اهمية مباركة القادة العرب مثل هذا المشروع، يكفي ان نذكر ان السوق العربية المشتركة انشئت فعلاً في ١٩٦٤، لكنها بقيت مجرد معاهدة على ورق، إذ كانت حصيلة قرار لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية وحده، ولم تحظ بالدعم الكافي من قبل القيادات العربية كي تتحول إلى واقع معاش.

هذه المعادلة تنطبق على اكثر المشاريع العربية المشتركة المهمة، فحظ هذه المشاريع في التطبيق مرهون بموافقة القيادات العربية. وهذه الظاهرة لاحقة لقيام النظام العربي الاقليمي. فعندما تأسس هذا النظام في عام ١٩٤٥ كان ذلك بمبادرة من الحكومات العربية وليس من القادة العرب. ولسنوات قليلة بعد قيام النظام الاقليمي العربي كان في امكان الحكومات العربية أن تتخذ مبادرات ذات شأن على صعيد العلاقات العربية، وأن تتابع تنفيذها على مستوى الإدارات المختصة.

وكانت جامعة الدول العربية بهيئاتها المختلفة تشكل في كثير من الاحيان، إطاراً مؤسسياً ملائماً كافياً لاتخاذ ومتابعة القرارات التي كانت تتخذ على مستوى رؤساء الحكومات او الوزراء او المندوبين العاديين الذين كانوا يحضرون مؤتمرات الجامعة. فعندما اعلنت الدول العربية الحرب دفاعاً عن عروبة فلسطين في عام ١٩٤٨ تم ذلك الاجراء وما تلاه من نشاطات واعمال في إطار الجامعة. ولكن، تدريجياً خرج الأمر من يد الحكومات واصبح محصوراً في ايدي القادة، لأسباب يأتي في مقدمها الاتجاه إلى ادخال مزيد من المركزية والشخصنة على انظمة الحكم العربية. ولأن مسالة العلاقات العربية – العربية اخذت تزداد تعقيداً وحساسية، وازداد ميل القيادات العربية إلى تأكيد دورها على هذا الصعيد ورغبتها في التدقيق، سلباً او ايجاباً، في قضايا العلاقات العربية.

ادت هذه التطورات إلى تحجيم دور الجامعة العربية، وتضييق قنوات التواصل والتعامل بين القيادات المعنية. ومن هنا كانت الدعوة إلى عقد مؤتمرات القمة العربية التي صدرت عن القاهرة عام ١٩٦٤ امراً طبيعياً. فالجامعة لم تعد قادرة – وحدها على الاقل – على أن تشكل مع تزايد شخصنة السياسة العربية و«مركزتها» محور الحياة الجماعية العربية. وكان على من أراد للعمل الجماعي العربي أن يستمر ويتطور أن يفعل ما فعله الرئيس المصري جمال عبدالناصر في الستينات فيدعو إلى مؤتمر القمة ويعمل على مأسسته بحيث يضطلع في تلك المرحلة بما اضطلعت به الجامعة في مرحلة سابقة كانت تتسم بشيء من توزع السلطة وتقاسمها بين القادة الكبار وبين من كان يأتي بعدهم في الهيكل الحكومي.

كان انعقاد مؤتمرات القمة العربية بصورة دورية من الشروط الضرورية لمأسستها. فدورية المؤتمرات كانت تعني انعقادها بصرف النظر عن طابع العلاقة بين القادة والزعماء العرب، اي ولو اتسمت هذه العلاقات احياناً بالفتور او الخصومة. وبالطبع لم يكن ذلك امراً سهلاً. وعقد المؤتمرات في اجواء الخصومة والمشاحنات قد يؤدي إلى صب الزيت على النار، كما كان يحدث احياناً في العلاقات البريطانية – الفرنسية مطلع القرن، إذ كانت العلاقات بين البلدين تسوء بعد المؤتمرات التي كان يحضرها الرئيس الفرنسي بوانكاريه ولورد كيرزون عن بريطانيا، بسبب الكراهية المتبادلة بين الزعيمين.

ولا تخلو المؤتمرات العربية من شواهد مماثلة ادت إلى تأزيم العلاقات بين بعض القياديين الذين شاركوا فيها، إلا انه في اكثر الاحيان تكون المؤتمرات مجالاً لتحسين العلاقات بين الزعماء. بل اكثر من ذلك، انعقادها في صورة دورية وتقصير المدة بين المؤتمر والآخر يفسحان في المجال امام نمو علاقات الصداقة والتفاهم بين الزعماء، فينعكس ذلك في صورة ايجابية على العلاقات بين بلدانهم. فضلاً عن هذا وذاك، انعقاد المؤتمرات دورياً يضع على عاتق الذين يحضرون لها مسؤولية بذل الجهد المكثف من اجل تحسين العلاقات بين القيادات وتحقيق انجاز تتجاوز نتائجه وآثاره مؤتمرات القمة كي تنعكس على مجمل العلاقات بين الدول العربية.

ومن الفوائد الكثيرة المتأتية عن عقد المؤتمرات دورياً، انه يلزم القيادات العربية متابعة تنفيذ القرارات الصادرة عن هذه المؤتمرات. فبدورية مؤتمرات القمة يمكن تحويل البيانات إلى برامج تنفيذية، والإعلانات إلى سياسات، والاعراب عن النيات إلى مواقف محددة قابلة للتداول. لذلك كان النص على هذه القاعدة من أهم القرارات التي اتخذتها قمة القاهرة عام ١٩٦٤، ولذلك ايضاً اعتبرت اولى القمم العربية مع انها لم تكن كذلك، إذ سبقتها قمتا انشاص عام ١٩٤٦ وبيروت عام ١٩٥٦. ونظراً إلى أهمية عقد مؤتمرات القمة دورياً جرى تأكيد ذلك في قرارات مؤتمرات القمة التي عقدت في ١٩٧٨ و١٩٨٢ و١٩٩٠.

ولكن خلافاً لهذه القرارات، نجد ان القمم العربية لم تنعقد في شكل دوري، إذ كان مفترضاً ان يعقد منذ بدء مؤتمرات القمة عام ١٩٦٤ حتى هذه السنة ٣٢ مؤتمراً، بينما لم ينعقد بصورة فعلية وجماعية إلا ١٦ منها، اي بمعدل مؤتمر كل سنتين بدل المؤتمر السنوي. وهذه المؤتمرات لم تنعقد دورياً، اي مرة كل سنتين وإلا لكان في هذا الانعقاد بعض الفوائد التي اشرنا إليها. والحقيقة أن مبدأ دورية مؤتمرات القمة لم يطبق إلا خمس مرات خلال الاعوام الاثنين والثلاثين.

وكانت مواعيد مؤتمرات القمة تتمايل مثل رقاص الساعة، أي أن المؤتمرات كانت تتكاثر في فترات معينة كما حدث في ايار (مايو) ١٩٨٩ وآب (اغسطس) ١٩٩٠، إذ عقدت ثلاثة مؤتمرات قمة عربية كي تغيب بعدها المؤتمرات ست سنوات. وهذه المفارقة لا تعبر فحسب عن اهتزاز الحياة العربية الجماعية واضطرابها، وهما ظاهرة ازدادت استفحالاً على أبواب حرب الخليج الثانية وبعدها، بل أيضاً تزيد اضطراب السياسة العربية وابتعادها عن التخطيط.

ومن بين مؤتمرات القمة التي عقدت منذ انعام ١٩٤٦، نسبة عالية منها كانت مؤتمرات استثنائية دعي إليها لأسباب طارئة. لذلك كان يجري التحضير لها على عجل ومن دون الاعداد الجيد الذي يساهم فيه الاختصائيون والخبراء والأجهزة الإدارية والفنية المعنية مساهمة كافية. وفي غياب هذا الاعداد الجيد والأسباب الملحة العاجلة لم يكن ممكناً التفكير في وضع السياسات البعيدة المدى والتدابير ذات الافق الاستراتيجي، وكان الاتجاه الغالب اصدار بيانات سياسية محدودة الفاعلية. وفي اكثر الأحيان كانت المؤتمرات الاستثنائية متعلقة بقضايا بلدان عربية محددة، وقلما صدرت عنها قرارات تتعلق بتطوير العمل العربي المشترك. ولئن صدرت هذه القرارات، في غياب المؤتمرات الدورية لا يتوفر المجال الكافي لمراقبة مدى تنفيذها والالتزام العملي بها.

وكما قلل عدم التزام قاعدة دورية مؤتمرات القمة العربية فاعلية هذه المؤتمرات واثر القرارات التي اتخذتها، فإن امتناع اكثر هذه المؤتمرات عن تعيين مكان انعقاد المؤتمرات اللاحقة وزمانها، فضلاً عن تحديد الجهة التي يقع على عاتقها الاعداد لهذه المؤتمرات، ساهم في اضعاف الطابع المؤسسي للقمة العربية. وحاولت القمة الأخيرة معالجة هذا الخلل عن طريق تكليف الرئيس المصري الدعوة إلى مؤتمر القمة الجديد، ولكن من دون تحديد موعده أو جدول أعماله، ما يضع على عاتق الديبلوماسية المصرية مهمة صعبة.

إن البدء بتحويل القمة إلى عمل مؤثر يساعد الدول العربية على ضمان مصالحها اقليمياً ودولياً، يقتضي تحديد موعد دوري لانعقادها وجهة دائمة تعد لهذا العمل وتحضّر له بصرف النظر عن تقلبات السياسة العربية وتطورات العلاقة بين القيادات. وربما يكون مستحسناً في المستقبل، وعندما ينعقد مؤتمر القمة التأكيد مرة أخرى على دورية المؤتمرات مع تحديد موعد المؤتمر اللاحق ومكانه، وايكال الاعداد للمؤتمرات والدعوة إليها إلى جامعة الدول العربية. فتكون الدعوة عندئذ آلية ولا تخضع القمة من حيث زمانها أو مكانها أو ظروف انعقادها للاستنساب، ولا يعود هناك مجال لتأجيلها أو صرف النظر عنها إلا لأسباب استثنائية يُطلع الرأي العام عليها.

* كاتب وباحث لبناني.

مقاومة... ومقاومة!

■ معركة صيدا اليوم، ليست معركة المدينة، بمقدار ما هي معركة كل لبنان. إنها تعكس مواجهة بين نهجين لا يختلفان على ضرورة مقاومة إسرائيل، بل على كيفية جعل المقاومة للاحتلال تصب في مصلحة لبنان وليس في مصلحة الخارج وعلى كيفية عدم تحول هذه المقاومة أداة في يد إسرائيل.

ليس مطلوباً بالطبع إلغاء «حزب الله» من المعادلة السياسية اللبنانية ما دام قرر أن يكون جزءاً من هذه المعادلة وتلك حق من حقوقه، ولعل دخوله هذه المعادلة ساهم إلى حد كبير في تعرفه إلى الوضع اللبناني وإلى طبيعة البلد وتركيبته وإلى أن أي حزب ذي طابع مذهبي ليس سوى ظاهرة موقتة تنتهي مع انتفاء الحاجة إلى الحزب.

من هنا، تشكل معركة جنوب لبنان نقطة تحول على طريق عودة البلد إلى ما يفترض ان يكون عليه، أي أن يعمل ابناؤه لمصلحته وليس لمصلحة أطراف خارجية. وفي ضوء نتيجة هذه المعركة سيتبين حجم هذا التحول وما إذا كان أبناء الجنوب سيمتلكون هامشاً كافياً من الحرية للفظ الأفكار الغريبة التي يريد الحزب فرضها عليهم، وإلا يعودوا مطية لأحد، لا للمنظمات الفلسطينية كما كان يحصل في الماضي ولا للأدوات الإيرانية كما يحصل حالياً.

بالطبع، لا يمكن إلا أن تؤخذ الرغبات السورية في الاعتبار، إذ أن دمشق لا تزال تعتبر أن ورقة «حزب الله» قابلة للاستعمال وأن العلاقة التي تربطها بإيران مهمة إلى درجة لا يمكن إلا أن تراعي في إطارها الوجود الإيراني في لبنان. إلا أن الواضح أن هذا الوجود لم يعد مقبولاً لبنانياً بعدما تبين أن أول ما يحتاجه البلد هو مقاومة الاحتلال لإسرائيل بفعالية أي عبر مشروع الانماء والإعمار والاتيان بمساعدات للبلد بدل ابقائه في حال من عدم الاستقرار تشكل أفضل خدمة تقدم إلى إسرائيل... وهو ما يفعله «حزب الله» بالفعل.

على رغم الائتلاف الذي حصل في الجنوب بين «أمل» و«حزب الله»، وهو ائتلاف فرضته سورية، لا بد أن تظهر انتخابات اليوم أن ثمة رغبة كبيرة لدى الجنوبيين في التحرر والانعتاق من البؤس ومن دور الضحية الذي يرسم لهم في الخارج، في حين أن من حقهم الانتماء إلى لبنان وأن يكونوا جزءاً لا يتجزأ من مشروع الإعمار الذي هو المقاومة الحقيقية لإسرائيل... ولعل «حزب الله» والذين يقفون خلفه يدركون هذا الواقع، ولهذا السبب كانوا أول من حاول عرقلة أي مشروع للانطلاق بالبلد وجعله يعوض عما فاته في السنوات العشرين الماضية، فمثل هذه الأحزاب ينتمي إلى الماضي وهو يعرف أن أي محاولة لجعل الناس تنظر إلى المستقبل وتفكر فيه هي نهايتها نظراً إلى أنها تقضي على بؤر البؤس التي لا يستطيع هذا النوع من الأحزاب أن يترعرع وينمو خارجها... إنها معركة بين مقاومة ومقاومة، مقاومة حقيقية لإسرائيل ومقاومة تصب في النهاية في مصلحة إسرائيل تحت شعارات طنانة تعرف إسرائيل تماماً كيف تستفيد منها.

خيرالله خيرالله

بين الانتصار والهزيمة... تاريخياً

١) الانتصار التاريخي:

■ في الخامس من آذار (مارس) ١٩٩١ بدأت الانتفاضة الكردية في بلدة رانية شمال شرقي السليمانية قرب الحدود مع ايران. سبقت ذلك أشهر من التخطيط والحسابات، التي برهنت التطورات اللاحقة على دقتها، اعدها في جو من السرية أعضاء لجنة مشتركة ضمت عدداً صغيراً من كبار المسؤولين في الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديموقراطي الكردستاني اللذين كانا يقودان «الجبهة الكردستانية» برئاسة مشتركة لزعيميهما، جلال طالباني ومسعود بارزاني.

وتمثل أبرز انجاز في المرحلة التحضيرية في الاتفاقات السرية بين الحزبين والغالبية الساحقة من رؤساء العشائر الكردية التي كانت تشارك في ما يسمى «أفواج الدفاع الوطني» (نحو ١٠٠ الف من المقاتلين الأكراد الى جانب القوات الحكومية). وضمنت الاتفاقات انضمام هؤلاء الى «الجبهة» في ساعة الصفر. وهذا ما حدث مع تعديل فرضته الظروف حين تمردت «الأفواج» في رانية في الخامس من ذلك الشهر سابقة الموعد المحدد بخمسة أيام. لكن النتيجة كانت واحدة وهي انتصار الانتفاضة الكردية في كل مدن الاكراد، بما فيها كركوك، للمرة الأولى في تاريخ الاكراد.

في نهاية آذار شن الحرس الجمهوري هجوماً شاملاً على الأكراد، وهزم الأكراد ووقعت مأساة كبرى تمثلت في نزوح أكثر من مليوني كردي الى الجبال على الحدود مع ايران وتركيا. «الجبهة الكردستانية» ظلت متماسكة وتدخل الغرب وأعاد اللاجئين الى ديارهم بعدما انشأ «مناطق آمنة» محدودة ومنطقة حظر جوي لاحقاً. ثم كانت المفاوضات الكردية – العراقية وفشلها وسيطرة الاكراد مجدداً على ثلاث من أربع محافظات كردستانية. وكانت علاقات مع المجتمع الدولي، أبقت القوى الاقليمية للمرة الأولى خارج اللعبة، وانتخابات تعددية حرة وبرلمان وحكومة وقضاء وجامعتان جديدتان في السليمانية ودهوك.

هكذا حقق الأكراد انتصاراً تاريخياً.

٢) الهزيمة التاريخية:

بعد سنتين من العمل المشترك بدأ الصراع على النفوذ والهيمنة بين الحزبين وزعيميهما، الأمر الذي سمح للقوى الاقليمية بأن تعود بسرعة، كالسرطان، الى جسد الحركة الكردية. ومع تفاقم الصراع بين طرفي الحركة أصبح كل أمر، مهما كانت تفاهته، مشكلة كبرى تثير أزمة تلو اخرى حتى انفجر الصراع اقتتالاً في الأول من أيار (مايو) ١٩٩٤، تحديداً في الشهر الذي كان يفترض ان تجرى فيه انتخابات كردية جديدة لتكريس الممارسة الديموقراطية.

تدخل الوسطاء. توقف القتال، انفجر، توقف، انفجر. وانتقل الحزبان من مرحلة تقاسم البرلمان بالانتخابات الى مرحلة تقاسم كردستان، ومواردها المالية المحدودة، بالسلاح، وخلال هذا كله أصبحت الأبواب مشرعة على مصاريعها أمام سورية و«حزب العمال» الكردستاني، وايران و«الحرس الثوري»، وتركيا وجيشها، بينما كانت عينا صدام حسين، ترقبان انتظاراً للحظة المناسبة كي ينقض ويقطف الثمرة الأخيرة. ومع ذلك لم يتوقف الحزبان عن الاقتتال.

في ليلة ليلاء، ٣٠ – ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٦، عاد صدام، «بناء على طلب» أحد الحزبين، الى كردستان العراق.

هكذا حلت بالأكراد هزيمة تاريخية.

كامران قره داغي


AL HAYAT

الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١/ ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax. (212) 486 0576, (212) 963 7619

■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)

■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧

■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المشاري والعنزي – الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦

■ مكتب القاهرة:
١ شارع أميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦١٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١

■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢

■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ – ص.ب ١٩٧٢٦

– الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

«تجنيس الشرق الأوسط»

فهم المرأة العربية وأدبها من منظور مستقل

الكتاب: «تجنيس الشرق الأوسط»
Gendering the Middle East
اشراف: دنيز كانديوتي
الناشر: توروس - لندن ١٩٩٦

راجعته: آنا سولومو

■ تتزايد الابحاث في الفترة الاخيرة حول قضايا المرأة في الشرق الاوسط. ويأتي كتاب «تجنيس الشرق الاوسط» ليبرز عمق هذا الاهتمام، ويشكل منبراً لثمان من الباحثات من الشرق الاوسط والغرب يتناولن قضايا المرأة وموقعها من البنية الاجتماعية في عدد من بلدان المنطقة، هي ايران وفلسطين ولبنان ومصر. ومقولة «التجنيس» جديدة نسبياً في عالم الثقافة النسوية، وهي تمثل تطويراً لتلك الثقافة بعيد الازدواجية التي كانت تصبغها، في فرزها للرجال كاعداء، نحو ادراك لواقع ودور كل من الرجال والنساء في العملية الاجتماعية والثقافية.

والمهم في الدراسات هذه انها تشترك في تقديم صورة عن وضع المرأة الشرقية والمسلمة تختلف عن التصور السائد في الغرب. واذ كان لا بد للبعض منها ان يركز على القضايا السياسية التي تعاني منها المنطقة، فإن بعضها الآخر يدور اكثر على الحوارات الثقافية السائدة حالياً.

لا يهدف الكتاب الى تناول نظري او منظومي شامل للموضوع، بل انه مجموعة من المساهمات من الباحثات. ولدنيز كانديوتي المشرفة على الكتاب دراسات عدة عن الموضوع، وسبق لها الاشراف على كتاب «النساء والاسلام والدولة». وتعطي في مقدمتها نظرة عامة الى الدراسات النسوية في الغرب، وتبين الطريقة التي تبنت فيها المثقفات الشرق اوسطيات بعض المفاهيم من هذا الحقل، ورفضن غيرها.

تصف كانديوتي المراحل الثلاث التي مرت بها هذه الدراسات في الغرب، وتقول ان الحركة بدأت في الستينات كتحد للمعارف «الذكورية»، حيث يتم فهم حقول مثل الاخلاقيات والتاريخ والعلوم من المنظور الرجالي. وقامت الباحثات النسويات باعادة نظر جذرية في هذه الحقول كلها، اضافة الى علم الاناسة والتحليل النفسي والاقتصاد. ووجدن في حالات كثيرة ان هذه العلوم التي تدعي «الموضوعية»، وتناول «الانسان» في شكل عام، تستبعد المرأة او تعرّف طبيعتها ودورها من المنظور الذكوري فقط. وثارت نقاشات حادة حول «عمل المرأة غير المنظور وغير المأجور» والطريقة التي يؤدي بها هذا المفهوم الى اعادة تعريف بعض المسلمات الماركسية الرئيسية.

وطورت الحركة برنامجاً لتقصي حالات اخضاع المرأة حسب القوانين او الاعراف، متفحصة ايضا كيفية تواطؤ التقاليد الأبوية مع الراسمالية على السيطرة على المرأة في كل اوجه حياتها. وشهدت الثمانينات تطور الدراسات عن المرأة الى حقل «الدراسات النسوية» المتمين، الذي ينظر الى المجتمع والحضارة باسرهما على انهما خاضعان لاعتبار الجنس، وان القيود على النساء مصطنعة ثقافيا وليست محددة بيولوجيا.

ثم تتطرق كانديوتي الى كيفية تبني الدراسات عن وضع المرأة في الشرق الاوسط لهذه المفاهيم. ومن الصفات الرئيسية لهذا الحقل انه تشكل ضمن حركات وتطورات معينة، من ضمنها حركات مناهضة الاستعمار، والعدوان الاسرائيلي في ١٩٦٧، والصراع الفلسطيني المستمر من اجل تقرير المصير، اضافة الى الثورة الاسلامية في ايران. واعتبرت الحركات الوطنية في الشرق الاوسط النساء، في عصر ما بعد الكولونيالية «عناصر وطنية فاعلة، وامهات ومعلمات وحتى مقاتلات». لكن، كان هناك ايضاً اتجاه آخر يعبر عن نفسه من خلال العداء للحداثة والنظر اليها باعتبارها «مذنبة ومفسدة للقيم الحضارية التقليدية»، ويطرح باصرار ضد الامبريالية الغربية ما في المجتمعات الاسلامية من قوة وتماسك. كما تحدى عدد من المفكرين والمفكرات مسلّمات بعض الباحثات النسويات الغربيات، لتقيدهن بمنظور الطبقة الوسطى البيضاء الاوروبية، الملوث في احيان كثيرة بالعنصرية. ولم يعتبر معارضو هذا المنظور، في تركيزه على «المرأة الشرقية، وحياة الحريم، والغرابة الخيالية، والشبقية»، ان له علاقة بحياة النساء في الشرق الاوسط. اضافة الى ذلك فإن باحثات من اصل عالم ثالثي، مثل تشاندرا موهانتي، بدأن في تحدي الصورة التقليدية في الغرب عن المرأة في العالم الثالث كضحية للكبت والاضطهاد، لعمومية هذه الصورة وافتقارها الى الدقة.

وتركز بعض الباحثات في الشرق الاوسط على «كرامة المرأة المسلمة التي تتمتع بالحماية قياساً على وضع المرأة الغربية التي تحولت الى ما يشبه السلعة او تتعرض للاستغلال الجنسي». وتحاجج الباحثات ان النساء في الشرق الاوسط «خلف الحدود التي يضعها عزلهن عن الرجال، يتمتعن في الواقع بالكثير من النفوذ والقوة». وهناك باحثات مثل ليلى احمد ممن يوجهن التحدي الى الفهم «الذكوري» للإسلام. كما أن باحثات كثيرات من الشرق الاوسط تلقين تعليمهن في الغرب وقمن بترجمة الكثير من النصوص من اللغات الاصلية بدأن الان بتقديم دراسات مهمة في هذا الحقل.

وهناك اهتمام خاص بالعائلة ودورها المحوري في البنية الاجتماعية في المنطقة، وهو موضوع لم يطرق كثيراً من قبل. والعائلة هي الحيز الذي تنوب فيه الازدواجية بين الرجال من جهة والنساء من جهة اخرى. ولا تنظر النساء في الشرق الى الرجال على انهم «العدو»، بل ان «هناك ترابطاً قوياً ضمن شبكة العائلة يقوم على الحقوق والواجبات المتبادلة بين الرجال والنساء». ويتميز تفحص كانديوتي لهذه القضايا بالدقة والتفهم، وتقدم خلاصة مفيدة عن وضع هذا الحقل الدراسي.

المساهمة الاخرى في الكتاب الجديرة بالملاحظة هي دراسة انالييز مورز، وهي عالمة اناسة من امستردام تقوم بابحاث عن الصور الفوتوغرافية للنساء في فلسطين. وتتناول مقالتها العلاقات بين الرجال والنساء، وقضايا الارث. وتعتمد المقالة على ابحاث قامت بها في الثمانينات في نابلس والمناطق المحيطة بها. وتكمن أهمية الدراسة في تحديها لواحدة من المسلّمات الرئيسية في الخطاب النسوي الغربي، التي تقول بان حق التملك الذي يمارسه الرجال غالبا، يرمز الى «السلطة». وترى مورز، نتيجة ابحاثها في نابلس، ان هذا لا ينطبق بالضرورة على الانظمة الاجتماعية غير الغربية، اذ وجدت خلال الابحاث ان المرأة عادة لا تطالب بحصتها من ميراث ابيها، بل تتركه، سواء كان عقارا أو أراضي زراعية أو متجراً أو مشغلاً، رهن استعمال اخيها. وعند السؤال عن السبب تجيب غالبية النساء ان الاخوة في حاجة اكثر الى الميراث وعليهم اعالة زوجاتهم واطفالهم. لكن تقصي هذه المسالة يبين ان دافع الاخت في عدم المطالبة يعود في احيان كثيرة الى رغبتها في ضمان مقام اخيها الاجتماعي مما ينعكس في الوقت نفسه على مقامها هي ايضا. والسبب هو ان المرأة، حتى بعد الزواج، تبقى على علاقة قوية بعائلتها الاصلية، ومن ذلك علاقتها باخيها، فيما يشعر الاخ بواجبه تجاهها، وبذلك يدعم موقعها لدى عائلة زوجها. ويلزم القانون الاخ اعانة اخته اذا كانت عازبة وتعاني من الفقر، ولها حقها القوي في مسكن العائلة.

لكن ابحاث مورز كشفت ايضا عن خلافات تبرز في احيان كثيرة عندما تطالب المرأة بميراثها، غالبا بتحريض من زوجها، ما يؤدي الى تردي العلاقة بين الاخت واخيها. ويجري احيانا اجبار الابنة التي لا اخوة لها على الزواج من ابن عمها لابقاء الاملاك ضمن العائلة. الا ان النساء عموما يستعملن استراتيجيات مختلفة فيما يخص الارث، ضمن نظام معقد للعلاقات بين النساء والرجال في العائلة.

وهناك معان متعددة للميراث. وتقول الباحثة ان «المطالبة بحق الملكية لا يعني بالضرورة الحصول على القوة». اضافة الى ذلك فان «عدم المطالبة بالميراث يمكن ان يبدو الخيار الافضل في ذلك التوازن الحرج، حيث تحاول المرأة الحصول على اقصى هامش ممكن للمناورة ضمن ذلك النظام المعين للعلاقة بين الرجال والنساء».

ويكتسب كتاب «العلاقات النسائية الرجالية في الشرق الوسط» أهميته من تنوع مواضيعه. وتثير مقالة هدى الصدة اهتماماً خاصاً لانها اكاديمية مدربة غربياً مع اطلاع دقيق على الوسط الادبي المصري. وتقدم قراءة لاعمال الكاتبة سلوى بكر على ضوء افكار الناقدة البريطانية ايلين شووالتر حول ادب المرأة. وتشير الباحثة الصدة الى ان اعمال الكاتبات المصريات تدان في احيان كثيرة بانها مفتقرة الى الجدية، اذ تعتبر النظرة السائدة ان الادب بطبيعته بعيد عن التقسيم الى انثوي وذكوري، وان غايته «التحليق عبر حدود الذاتية النسوية الى عالم الشمولي والموضوعي». وتقول الصدة ان سلوى بكر لا تتهيب المؤسسة النقدية المسيطرة وانها «تعيد كتابة قواعد الخطاب الثقافي».

وتستعمل الباحثة المصرية، لاستكشاف ادب المرأة المصرية، تقسيم شووالتر لتطور الوعي التعبيري عند المرأة الى مراحل ثلاث. هذه المراحل الثلاث عند شووالتر هي: «الادب الانثوي» و«الادب النسوي» ثم «ادب الانثى». المرحلة الاولى هي الوعي المبكر بان المرأة مدرجة في خطاب طرف آخر، هو الرجل. وعلى رغم معارضة الكاتبات المنتميات الى هذه المرحلة لهذا الادراج، فإنه يبقى القوة المسيطرة فيكتبن بناء على مسلمات الخطاب حول طبيعتهن كنساء. وتعدد الصدة من بين ممثلات هذه المرحلة من ادب المرأة سهير القلماوي وامينة السعيد. المرحلة الثانية، أي النسوية، تتمثل في رفض النساء لكل المؤسسات والتقاليد التي يعتبرنها مصطنعة تاريخيا وحضاريا من الرجال، ويؤدي هذا الى التيار الراديكالي في الادب الذي تمثله كاتبات مثل اقبال بركة وسكينة فؤاد ونوال السعداوي.

اما مرحلة ادب الانثى فهي تلك التي ترفض طريقي تقليد الادب الرجالي او الاحتجاج عليه، وتتناول خبرة الانثى «كمنبع لفن مستقل، يتعامل مع خصوصية منظور المرأة». وترى الصدة ان المثال الجيد على ذلك هو سلوى بكر، اذ انها في ادبها لا تصور الرجال على انهم اعداء بل «تتجاوز حدود الفكر الازدواجي في بحثها عن بنى بديلة» مستعملة لغة ترفض الاختزال وتستنطق خطاب المرأة المكبوت.

تركز الدراسات كلها على مواضيع ومعارف محلية شرق اوسطية محددة، وتتجنب التعميم. كما ان مفهوم «التجنيس» بدل النظرية النسوية يساعد على التغلب على المناظير الازدواجية السائدة سابقا. ويبرز الكتاب، اضافة الى ذلك، اهمية العائلة في الشرق الاوسط، وتفوقها على المناظير الفردية التي تتشرب بها افكار التحرر والتمكين الغربية.

في الختام يمكن القول ان المرأة الشرقية لم تعد كيانا يحدد ملامحه الرجال الغربيون او النساء الغربيات، بل انها اوجدت لنفسها مناظيرها المحلية المستقلة التي تعبر فيها عن معارفها وتطالعاتها المتعينة.

مختارات شعرية

جورج تراكل *

١ - (...)
ثمة بقايا حصاد حيث يسّاقط مطر أسود.
ثمة شجيرة تنتصب وحيدة
ريح تصفر وتدور حول أكواخ فارغة

حزن هذا المساء!
خلف الكفر (الضيعة الصغيرة)
ما تزال اليتيمة الهادئة تلمّ سنابل مزيلة.
عيناها الكبيرتان بلون الذهب
تشربان الغسق،
وبكل كأنها تنتظر فارس الأحلام الالهي.
عندما عادوا،
وجد الرعاة جسمها الطري
متعفناً وسط دغل الأشواك.
أنا ظل بعيد عن القرى المظلمة.
في الغابة، وعند النبع
شربت صمت الرب.
معدن بارد يدوس جبيني.
عناكب تربص بقلبي.
ثمة نور ينطفئ في فمي.
وجدت نفسي ليلاً في أرض بائرة،
مبرقعاً
ببقايا كواكب
وبغبار نجوم.
وفي بستان البندق
كانت تضجّ ثانية
ملائكة الكريستال.

٢ - (شكوى)
النوم والموت، الصقور الكئيبة
تحاصر طوال الليل بحفيف أجنحتها
هذا الرأس، صورة الانسان الذهبية:
وتأتي الأبدية تحت موجتها الجليدية
وتبتلعه! على الصخور البحرية للرعب
يتمزق الجسد الأرجواني
وصوت الظل
ينتحب في البعيد فوق البحر.
يا أخت الكآبة الهائجة،
انظري، مركباً قلقاً تحت النجوم قاتمة
قبالة الوجه الأخرس لليل.

٣ - (غروديك)
مع اقتراب المساء تضجّ غابات الخريف
بأسلحة قاتلة، سهول الذهب
والبحيرات الزرقاء حيث تتحطم شمس
أكثر كآبة، الليل يحاصر
محاربين يحتضرون، والشكوى الوحشية
من أفواههم المكسورة.
ولكن من دون جلبة، وفي جوف المراعي
بحمرة عارية حيث يستوي على العرش إله غاضب،
يتكدس الدم المسفوح، عذوبة القمر،
كل الدروب تصب في القذارة السوداء.
خلف الأفناد الذهبية لليل وللنجوم
يأتي ظل الأخت عبر الغابة
الخرساء، مترنّحاً يأتي،
ليحيي أرواح الأبطال، والرؤوس
المخضّبة بالدماء،
وبنعومة تدق عبر القصب المزامير
الكئيبة للخريف
أيها الحداد حيث تشتد حماسة
الكبرياء! يا أنت، يا مذابح
العنكبوت!
ألم شاسع
يغذي هذا اليوم
شعلة الروح
المتقدة، الأبناء الذين
لم يولدوا بعد.

٤ - (إلى الطفل أليس)
أليس، نداء الشحرور
في قلب الغابة
يعلن خسارتك.
شفتاك تشربان العذوبة عند النبع
الأزرق للصخور.
ويتعذب إذ على جبينك تنزف بنعومة
خرافات قديمة
والفأل القاتم
لتحليقات الطيور.
إلا أنك تمشي
بخطى خفيفة في
الليل
المعلّق
والمتلئ بعناقيد أرجوانية،
وذراعاك أكثر جمالاً إذ تتحركان
داخل الأزرق.
دغل من العوسج ينشد
حيث تكون عيناك بلون القمر.
يا أليس، لقد مرّ منذ زمن طويل.
جسدك زهرة ياقوتية
حيث يغرز كاهن أصابع من شمع.
صمتنا قطرة مظلمة.
أحياناً يخرج منها وحش ناعم
يغلق ببطء جفنيه الثقيلين.
وعند صدغيك يقطر ندى أسود،
الذهب الأخير للنجوم الضائعة.

٥ - (نشيد المساء)
في المساء، عندما نذهب عبر الدروب القاتمة
تنهض أمامنا صورنا الشاحبة.
عندما يستولي علينا الظمأ،
نشرب من مياه الحوض المتقعة،
عذوبة طفولتنا الحزينة.
متعبين حتى الموت، نستريح تحت
فلك بيلسانة
وعيوننا شاخصة الى طيران نوارس
رمادية.
غيوم ربيع تصعد نحو المدينة
القاتمة
التي تسكت أزمنة الرهبان الباهرة.
عندما أخذت يديك الضيقتين في
يدي،
فتحت بهدوء عينيك الواسعتين.
كل ذلك مرّ منذ زمن طويل.
ولكن عندما يزور الروح تناغم
غامض
تظهرين للصديق، بيضاء تماماً في
مشهده الخريفي.

(ترجمة وتعريف: حسن الشامي)

* ولد الشاعر النمسوي جورج تراكل عام ١٨٨٧ في مدينة سالزبورغ. وكان أبوه، توبياس تراكل الذي يعمل في تجارة الحديد استقر في هذه المدينة عام ١٨٧٨، قادماً من منطقة سوبرون الهنغارية التي هاجر أسلافه اليها في القرن السابع عشر. وإذا كان هؤلاء الأجداد من المستوطنين البروتستانت فإن ماريا هاليك، أم الشاعر تراكل، كانت كاثوليكية وتشيكية الأصل. ثم اصبح جورج تراكل صيدلياً، بعد دراسة متقطعة. وبعد أن نال شهادته الصيدلة التحق بقسم الخدمات الصحية في الجيش. ومن عام ١٩١٢ إلى عام ١٩١٤، قضى تراكل معظم أوقاته في بلدة اينسبروك. لكنه لم يحتمل كثيراً الاكراهات التي انطوى عليها عمله، وسعى غير مرة الى العثور على عمل في فيينا. بيد أن خوفه من المدن الكبيرة كان يدفعه بسرعة للذهاب الى منطقة التيرول ذات الطابع الريفي. وهناك تعرّف على مدير مجلة وأصبح صديقاً له. وفي شهر اب (اغسطس) من عام ١٩١٤ جرى استدعاؤه للخدمة العسكرية مع نشوب الحرب العالمية الأولى، فذهب الى جبهة الحرب في غاليسيا واضطر، بعد الانسحاب الذي عقب معركة «غروديك»، الى المكوث يومين كاملين في فناء مستودع قروي حيث قام بحراسة تسعين جريحاً اصاباتهم بالغة، وسمع تضرعاتهم طالبين الموت إذ لم يكن هناك من يعتني بهم. وما ان خرج تراكل من جحيم هذا المشهد، حتى رأى بأم عينه عمليات شنق للذين فروا من المعارك، وجرى شنقهم في ساحة القرية. بعد أيام قليلة حاول تراكل الانتحار لكن زملاءه انتزعوا السلاح من يده في اللحظة المناسبة. وقد سارع صديقه لودفيغ فون فيكر الى نجدته عندما اشتدت اضطراباته العصبية والنفسية. ولكن، بعد أيام معدودة، جاء خبر وفاته في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٤ وأفاد التقرير الطبي أن الوفاة ناجمة عن تسمم بمادة الكوكايين. ولم يعرف أبداً ما إذا كان الأمر انتحاراً مقصوداً أم بسبب جرعة زائدة، اذ كان تراكل معتاداً على تعاطي المنبهات.

ببساطة كبيرة مات جورج تراكل ولم يبلغ الثلاثين من عمره. وقد ترك شعراً غنائياً تترنح فيه بشفافية كبيرة روح تختنق وتتهاوى داخل عالم هواجسها المقفل ولا تجد حريتها الا بالشعر.

السلم والحرب

مواكير اسكليار *

■ كنت تأخرت عن الحرب، لذلك تعيّن عليّ أن أركب سيارة أجرة، نكسة: الزيادة الأخيرة في الأجرة غير المتوقعة وغير المرغوب فيها تمثل ضربة قاصمة لميزانيتي، لكنني، على أيّ حال، وصلت في الموعد المحدد لختم بطاقات الحضور، متلافياً بذلك ما لا طاقة لي به من المشاكل.

لم أكن المتأخر الوحيد، فقد كان هناك طابور يصطف طويلاً بجانب ساعة الحضور والانصراف. كان والتر، زميلي في الخندق، متذمراً: فقد اضطر هو الآخر إلى أن يركب سيارة أجرة. كنا جيراناً في السكن، كما أننا التحقنا بأعمال الحرب في وقت واحد تقريباً، وفي الخميس الثاني من كل شهر، اعتدنا أنا ووالتر أن نركب الباص معا من رأس الشارع كي نشارك في أعمال القتال.

قال والتر: سئمت هذا العمل؟

فقلت له: وأنا أيضاً.

ختمنا بطاقتينا ونحن نتنفس الصعداء واتجهنا نحو خيمة الإدارة المستخدمة بصورة موقتة «منذ أكثر من خمسة عشر عاماً» كغرفة لخلع الملابس وارتدائها.

قال الولد المسؤول عن الغرفة: تأخرتما اليوم؟ ومن دون أن نكلف نفسينا عناء الرد، اخذنا مفتاحي خزانتينا، واستبدلنا ملابسنا بسرعة، فارتدينا الزيّ العسكريّ المعهود، واخذنا بندقيتينا وذخيرتنا «عشرون طلقة» وانطلقنا نحو جبهة القتال.

كانت أرض المعركة منطقة خلاء واسعة في ضواحي المدينة، وكان ميدان القتال مسوراً بسلك شائك علقت عليه لافتة: «معارك ممنوع الدخول»، تنبيه لا لزوم له: فلم يكن هناك سوى القليل جداً من الناس في تلك البيوت الريفية والعشش الصيفية.

كنا، نحن الجنود، نشغل خندقاً طوله حوالي كيلومترين، وكان العدو، الذي لم نره قط يشغل أيضاً خندقاً على بعد كيلومتر واحد منا، وكان سطح الارض ما بين الخندقين مملوءاً بركام من خليط حطامات سيارات مدرعة ودبابات وعظام خيول ينمّ عن عراك ضار نشب في يوم من الأيام، أما الآن، فقد دخل العراك طوره المستقر - «عملية صمود» - على حد تعبير قائدنا، ولم تعد هناك معارك. النصيحة الوحيدة التي قالوها لنا هي أن لا نخرج من الخندق، وعلى هذا، ظلت تواجهني مشكلة: طلب مني أخي الأصغر أن أحضر له طلقة فارغة، وهو ما لم يتح لي مطلقاً. وظل الطفل يسألني عنها على الدوام، لكن لم يكن في استطاعتي أن أجلب له شيئاً.

بقينا داخل الخندق - والتر وأنا - لم يكن الموقع خلواً من الكماليات، فقد كان لدينا مناضد وكراس وموقد صغير وأوان للطهو فضلاً عن جهاز غرامافون لتشغيل الأسطوانات وجهاز تلفزيون صغير، واقترحت أنا أن نتسلى بورق اللعب.

قال والتر: في ما بعد. كان يتفحص بندقيته مقطب الجبين مكفهر الوجه، ثم قال: هذه البندقية الحقيرة لم تعد تعمل.

قلت: تجاوز عمرها خمسة عشر عاماً، وقد أعطت كل ما كان يمكنها أن تعطي، وقدمت له سلاحي. في تلك اللحظة سمعنا دوياً وأزيز رصاص فوق رؤوسنا.

قلت: كان قاب قوسين منا.

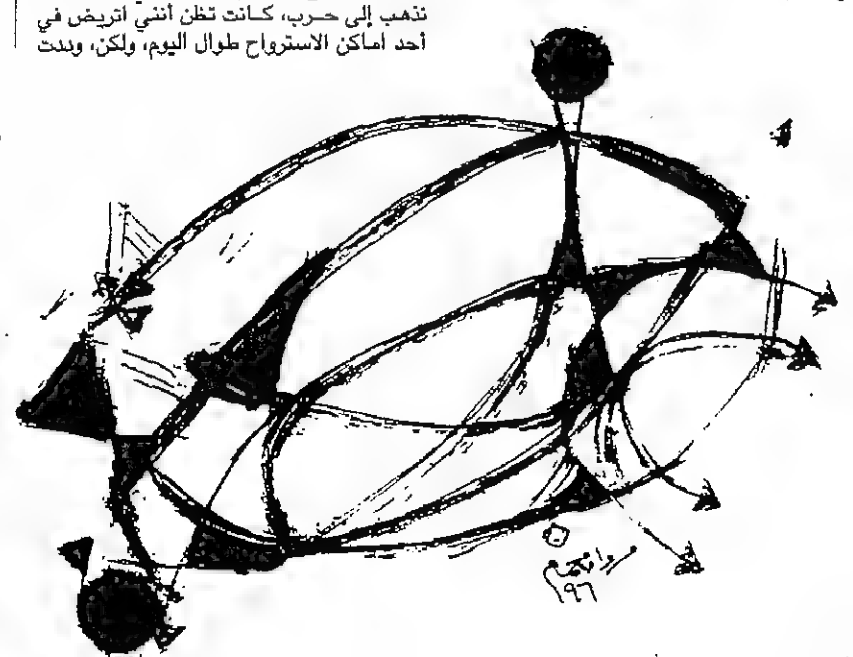
زمجر والتر: أولئك الأغبياء سوف ينتهي بهم الأمر ذات يوم إلى أن يصيبوا أحداً، وتناول سلاحي ونهض واطلق عيارين في الهواء. وصاح: فليكن هذا إنذارا لكم، وقعد مرة اخرى ثم ظهر ضابط مناوب في يده تلفون لاسلكي يقول: زوجتك يا مستر والتر.

قال متحصاً: عليها اللعنة، والتقط جهاز التلفون وهو يقول: حتى هنا لا تريد أن تتركني في سلام.

ألو نعم أنا والتر بخير، أنا طبعا بخير، لا، لم يحدث لي شيء، قلت لك انني بخير، اعرف أن أعصابك مشدودة ولكن لا داعي لذلك.

كل شيء على ما يرام. ملفوف بملابس جيدا ليست هناك امطار. هل انت تسمعينني؟ كل شيء على ما يرام، لا داعي للاعتذار، أنا فاهم، مع السلامة.

يا لها من امرأة أليعة، قالها والتر وهو يعيد جهاز التلفون إلى الضابط. ولم أعلق أنا بشيء، فأنا أيضاً كانت لديّ مشكلة مع زوجتي لكنها مشكلة من نوع آخر: لم تكن زوجتي تصدق أننا نذهب إلى حرب، كانت تظن أنني اتريض في أحد اماكن الاستراوح طوال اليوم، ولكن، وبدت



أن اشرح لها أي نوع من الحروب ما نحن فيه، لكنني في واقع الأمر لم أعرف، ولا أحد غيري عرف ذلك. لقد كان شيئاً محيراً جداً، حتى أنه تم تشكيل لجنة لدراسة ذلك الوضع، وكان رئيس اللجنة يأتي لزيارتنا من حين لآخر وهو يتشكى من تلك السيارة التي تم تخصيصها له لأعمال التفتيش - «لعبة مضعضعة» - على حد تعبيره، وقد رفضوا تغييرها له لأسباب اقتصادية.

كل شيء كان هادئاً على الجبهة في ذلك الصباح، فلم يحدث إلا أنّ واحدا منا قام بإطلاق عيار ناري، رد عليه أولئك الذين على الطرف الآخر، وفي الظهيرة تم توزيع وجبه الغداء: سلطة خضراء، ولحم مشوي، ورز يوناني، ثم طبق حلو «بودنغ» عديم الطعم.

قال والتر شاكياً: الأمر يزداد سوءاً على سوء. وسأله الضابط إن كان يظن أنه يأكل في مطعم فلاذ والتر بالصمت.

استسلمنا إلى القيلولة ونمنا ملء جفوننا، وحين افقنا كان الظلام قد خيم علينا.

قلت لوالتر: يبدو أن في إمكاني أن أذهب الآن. أما هو فلم يكن في امكانه أن يذهب معي لأنه كان قائماً بالخدمة في تلك الليلة، وعلى ذلك ذهبت إلى غرفة تبديل الملابس بمفردي وغيرت ملابسي. سألني الفتى ذو الوجه الصفيق: ما أخبار الحرب اليوم؟

قلت: على ما يرام. ومررت على الادارة لآخذ شيكاً بالنقود من ذلك الموظف ذي الوجه العكر، ووقعت على ايصال من ثلاث نسخ ثم مشيت حتى وصلت الى محطة الباص في زمن بدا طويلاً جداً.

في البيت كانت زوجتي تنتظرني في ثوب بهلوان. قالت لي بجفاء: «أنا جاهزة»، فذهبت أنا الى غرفة النوم وارتديت ملابسي الرياضية، ثم دلفنا أنا وهي إلى غرفة المكتب واعتلينا دراجتينا الإرجومتريتين(١).

قلت: أين كنا في المرة الماضية؟

قالت: لا يبدو أنك ستكون عارفاً في يوم من الايام. والتقطت الخريطة وتفحصتها للحظة ثم قالت: في بيسجيلي على ساحل الادرياتيكي.

وأخذنا نبدّل بجنون، ولما توقفنا بعد ساعتين كنا قد اصبحنا قريبين من مولفتا على ساحل الادرياتيكي أيضاً. إننا نأمل أن نكون قد خلصنا من ايطاليا في عام واحد، ولنر حينذاك ما ينبغي علينا أن نفعل، فأنا لا أحب أن اخطط لمشاريع طويلة الأمد، لا بسبب الحرب فقط بل لأن بقاء المستقبل غامضاً ومجهولاً هو، على وجه خاص، نبع دائم للاثارة المتعة.

(١) الدراجة الارجومترية دراجة مزودة بجهاز يقوم بتحويل وحدات الجهد المبذول الى وحدات مسافة - المترجم.

(ترجمة وتعريف: علي سليمان).

* كاتب قصة من جنوب البرازيل نشرت له مجموعات قصصية وأعمال روائية، ترجم بعض منها الى الانكليزية. قصته «السلم والحرب» من مجموعته القصصية OIHO ENIG-WATICO نشرتها له عام ١٩٨٦ دار جوانا بارا البرازيلية، وهي مترجمة هنا عن الانكليزية من كتاب أعده وقدم له نيك كيستور عن القصة القصيرة المعاصرة في اميركا اللاتينية.


فارس على صهوة جواده وعلى يده الباز.


الصقر يهاجم طائر الحبارى في «قطعة رسولية».


قطعة اخرى تصور صقراً يهاجم الحبارى.

مزاد علني في زوريخ يتوقع أن يجذب مئات «الجامعين»

مسكوكات إسلامية تصور الصيد بالصقر تعرض للمرة الأولى في مزاد

□ زوريخ - «الحياة»

■ على مدى ثلاثة ايام، ١٠ و١١و١٢ الشهر الجاري، ستشهد مدينة زوريخ السويسرية مزاداً علنياً ينظمه سويس بنك كوربوريشن لبيع مجموعة نادرة من النقود الإسلامية التي ضربت في الجزيرة العربية وتعود إلى عهود ودول مختلفة، وبعضها يطرح في أسواق المزادات العالمية للمرة الأولى.

وما يميز هذه المجموعة عن مجموعات أخرى عرضت في مزادات سابقة هو أنها تركز على تاريخ الجزيرة العربية، وسيعرض حوالي ثلاثمئة قطعة من الدنانير والدراهم الإسلامية التي سكت أو ضربت في مدن مختلفة في الجزيرة العربية وفي فترات تاريخية متتابعة منذ الفترة العباسية وحتى فترة امراء ابو عريش في عسير.

وتكمن أهمية هذه المجموعة في أبعاد ثلاثة وهي البعد التاريخي للجزيرة العربية والبعد الجغرافي في تحديد مواقع دور الضرب في الجزيرة العربية والبعد الاجتماعي، الأمر الذي يشكل دراسة شاملة لما يسمى بالجغرافيا التاريخية للجزيرة العربية.

وتغطي المجموعة معظم دور الضرب أو المدن التي كانت تسلك فيه النقود في الجزيرة العربية، ففي الحجاز كانت مكة ومنى، وفي نجد: اليمامة، وفي عسير والمناطق المجاورة: بيش وعثر وابو عريش، وفي تهامة: زبيد والمهجم، وفي اليمن: صعدة وصنعاء وتعز وحصن تعز والدملوة ومدينة مبين وحجة وحرض وحوث ومدع، وفي الساحل الجنوبي للجزيرة العربية: عدن وظفار، وفي عمان: عمان.

أما السلالات الإسلامية التي حكمت الجزيرة العربية والمتمثلة من خلال المسكوكات او النقود الإسلامية (الدنانير والدراهم) المعروضة في هذه المجموعة والمتسلسلة تاريخياً، فهي على النحو التالي: الخلفاء العباسيون، امراء عثر، الزياديون، الراسيون، البويهيون، الفاطميون، الصليحيون، الاسماعيليون، الزريعيون، الايوبيون، الرسوليون، الحسينيون، وآل سعود (المملكة العربية السعودية).

لكن أهم وأغرب واطرف المسكوكات المعروضة للبيع مجموعة من النقود تعود إلى الفترة الرسولية، ذلك ان ملوك وامراء بني رسول كانوا شغوفين بالفروسية وبالصيد ما جعلهم يتخذون من أدواتها وحيواناتها وطيورها رموزاً وشعارات نقشوها وضربوها على نقودهم. فمثلاً تجد على احد الدراهم الرسولية لوحة فنية كاملة تغطي موضوع الصيد ويتمثل في صورة فارس يمتطي جواده ويحمل على يده اليسرى الباز الذي يستخدمه للصيد. كما نجد دراهم أخرى تحمل صوراً لحيوانات وطيور جارحة تستخدم للصيد مثل الفهد والصقر والباز، وأدوات الصيد مثل السيف والخنجر. هذا اضافة إلى تصوير بعض الطيور التي تعيش في الجزيرة العربية وأهمها طائر الحبارى وهو طائر كبير الحجم طويل العنق رمادي اللون على شكل الأوزة وفي منقاره طول. يبلغ طول جناحه ما بين ١٢ و١٧ بوصة، وهو طائر شجاع يمتاز بمدافعته عن نفسه حتى الموت. وقد لاقى هذا الطائرة أهمية مميزة في تاريخ النقود الإسلامية، لذلك نجد صورته وفوقه صقر ينقض عليه لنحصل على لوحة فنية تحكي موضوع الصيد في الجزيرة العربية.

أهمية المسكوكات

والواقع ان المسكوكات الإسلامية أو النقود الإسلامية من المسائل المهمة ذات الأثر البعيد في تعريف الحضارة الإسلامية. إذ تعتبر النقود كوثائق صحيحة وصادقة من جهة ورمزاً للسلطان وسيادة الأمة من جهة أخرى. فقد كانت المعلومات المضروبة على العملة (النقود) تشكل بحد ذاتها السجل التاريخي والسياسي والفكري والاقتصادي والديني في الوقت نفسه، ولذلك فإننا عندما ننظر إلى قطعة من النقود الإسلامية ننظر إلى فصل كامل من فصول التاريخ الإسلامي لما تحمله هذه القطعة من الوثائق المهمة ذات الأبعاد المذكورة سابقاً.

وكانت النقود الإسلامية تضرب أو تسك على ثلاثة أنواع: الذهب (الدينار) والفضة (الدرهم) والنحاس (الفلس). فلو استعرضنا، على سبيل المثال وليس الحصر، أحد الدنانير والدراهم الأموية التي ضربت في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هجرية)، فسنجد المعلومات التالية وقد سجلت على الدينار:

مركز الوجه: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

مدار الوجه: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (سورة التوبة آية ٣٣).

مركز الظهر: الله احد الله/ الصمد لم يلد/ ولم يولد (سورة الاخلاص ١-٣).

مدار الظهر: بسم الله ضرب هذا الدينر في سنة تسع وسبعين.

وسنجد المعلومات التالية وقد سجلت على الدرهم:

مركز الوجه: لا إله ،إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

مدار الوجه: بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة إحدى وثمنين.

مركز الظهر: الله احد الله/ الصمد لم يولد/ ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

مدار الظهر: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

وبذلك يتكون لدينا سجل تاريخي ديني وحضاري موثق على قطعة النقد المعدنية الذهبية او الفضية أو حتى النحاسية، تحمل في طياتها جوهر العقيدة الإسلامية المتمثل بالشهادتين (الكلمة) والآيات القرآنية كرمز للدين والعقيدة الإسلامية وتاريخ ونوع النقد المضروب ومكان ضربه اي (دار الضرب). ولاحقاً سنجد انهم اضافوا آيات قرآنية مختلفة حسب مناسبات تاريخ الضرب، وعرفت في ما بعد بنقود الصلة والمناسبات الخاصة. اضافة إلى اسماء الوزراء وأولياء العهد والسلاطين والملوك الذين ضربت اسماؤهم احياناً على النقود جنباً إلى جنب اسم الخليفة.

وضربت النقود الإسلامية في الامصار (جمع مصر وهي البلاد التي فيها السلطان والدواوين وتقلد منها الاعمال وتضاف إليها مدن الاقليم مثل: دمشق وبغداد والقاهرة)، والقصبات (جمع قصبة وهي عواصم الأقاليم)، والمدن المقدسة مثل مكة المكرمة والقدس الشريف. ذلك ان دار الضرب كانت تعكس أهمية المدينة نفسها من النواحي السياسية والإدارية والدينية القدسية. كما ضربت المسكوكات الإسلامية في المدن العادية التي فتحها المسلمون لتكون دليلاً على امتلاك تلك الأراضي والسيطرة عليها ونشر الإسلام فيها.

ومن الأمثلة المعروضة للبيع في زوريخ:

الفترة العباسية: دينار يعود للخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦ - ٢٧٩ هـ).

ما كتب في وجه الدينار:

مركز الوجه: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

المدار الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر (مكان الضرب والتاريخ).

المدار الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله (سورة الروم آية ٤ - ٥).

ما كتب في ظهر الدينار:

مركز الظهر: لله/ محمد/ رسول الله/ المعتمد على الله/ امير المؤمنين.

المدار: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (سورة التوبة آية ٣٣).

وفي المجموعة دنانير عباسية تعود لسنوات ضرب مختلفة، تم ضربها خلال حكم الخلفاء العباسيين: المعتمد على الله (٢٥٦ - ٢٧٩هـ)، المعتضد بالله (٢٧٩ - ٢٨٩هـ)، المكتفي بالله (٢٨٩ - ٢٩٥هـ)، المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠هـ)، القاهر بالله (٣٢٠ - ٣٢٢هـ)، الراضي بالله (٣٢٢ - ٣٢٩هـ)، المطيع لله (٣٣٤ - ٣٦٣هـ).

فترة إمارة عثر: دينار يعود للأمير الفرج بن الطرفي (٣٨٠ - ٣٩٣هـ).

ما كتب في وجه الدينار:

مركز الوجه: لا اله إلا الله/ محمد رسول الله/ الطائع لله.

المدار: (مكان الضرب والتاريخ)

ما كتب في ظهر الدينار:

مركز الظهر: أمر به الأمير/ الفرج بن/ الطرفي

المدار: جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً (سورة الاسراء ٨١ - ٨٢).

الفترة الأيوبية: دينار يعود للملك توران شاه بن ايوب (٥٦٩-٥٧٧هـ)

ما كتب في وجه الدينار:

مركز الوجه: الامام/ لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ المستضيء بامر/ الله امير المؤمنين.

المدار: (مكان الضرب والتاريخ)

مال كتب في ظهر الدينار:

مركز الظهر: الملك المعظم/ ملك اليمن/ شمس الدولة/ توران شاه بن/ أيوب

المدار: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (سورة التوبة آية ٣٣)

وفي المجموعة دراهم ايوبية تحمل تواريخ واماكن ضرب مختلفة، تم ضربها خلال حكم الملوك الايوبيين في الجزيرة العربية وهم: توران شاه بن ايوب (٥٦٧ - ٥٧٧هـ)، العزيز طغتكين (٥٧٧ - ٥٩٣هـ)، معز الدين اسمعيل (٥٩٣ - ٥٩٨هـ)، الناصر ايوب (٥٩٨ - ٦١١هـ)، المسعود يوسف (٦١٢ - ٦٢٦هـ)، العادل سيف الدين ابو بكر (٦٢٨ - ٦٣١هـ).

الفترة الرسولية: درهم يعود للملك المنصور نور الدين عمر (٦٢٦ - ٦٤٧هـ)

ما كُتب في وجه الدرهم:

مركز الوجه: بسم الله الرحمن الرحيم/ لا إله إلا الله/ محمد رسول/ الله

المدار: الإمام/ المستنصر/ ابو جعفر/ أمير المؤمنين

ما كُتب في ظهر الدرهم:

مركز الظهر: الائمة/ ابو بكر الصديق/ عمر الفاروق/ عثمان ذو النورين/ علي ابو السبطين

المدار: الملك المنصور/ عمر اليماني (مكان الضرب والتاريخ).

وفي المجموعة دراهم رسولية تحمل تواريخ واماكن ضرب مختلفة تم ضربها خلال حكم ملوك بني رسول في الجزيرة العربية: المنصور نور الدين عمر (٦٢٦ - ٦٤٧هـ)، المظفر شمس الدين يوسف (٦٤٧ - ٦٩٤هـ)، الاشرف ممهد الدين عمر (٦٩٤ - ٦٩٦هـ)، المؤيد هزبر الدين داود (٦٩٦ - ٧٢١هـ)، المجاهد سيف الدين علي (٧٢١ - ٧٦٤هـ)، الاشرف ممهد الدين اسمعيل (٧٧٨ - ٨٠٣هـ)، الناصر صلاح الدين احمد (٨٠٣ - ٨٢٧هـ)، المنصور عبدالله (٨٢٧ - ٨٣٠هـ).

ويتوقع خبراء النقود الاسلامية في زوريخ ان يكون الاقبال شديداً على المزاد هذا الاسبوع نظراً الى ان معظم القطع المعروضة للبيع نادرة جداً وقليلاً ما تظهر في الاسواق، خصوصاً تلك التي تحمل صور الصقر وهو ينقض على طائر الحبارى او الفارس الذي يمتطي صهوة جواده وعلى يده الباز المستعد للقنص.

حي على... حي على... مواقيت الصلاة

قال النبي صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

[illegible]	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٢٠	١٥,٤٦	١٨,٣٣	٢٠,٠٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٢٠	١٥,٤٨	١٨,٣٤	٢٠,٠٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١,٣٩	١٥,١١	١٧,٥٧	١٩,١٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٢٠	١٥,٤٨	١٨,٣٦	١٩,٤٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١,٣٧	١٥,٠٧	١٧,٥٢	١٩,٠٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٤٦	١٦,٢٢	١٩,٠٨	٢٠,٣٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١,٤٨	١٥,٠٧	١٨,٠٠	١٩,٠٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١,٤٨	١٥,٢٠	١٨,٠٧	١٩,٢٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٣٦	١٦,٠٠	١٨,٤٧	٢٠,٠٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١,٥٢	١٥,٢٠	١٨,٠٧	١٩,٣٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١,٣٣	١٥,٠١	١٧,٤٨	١٩,٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١,٥٤	١٥,٢٦	١٨,١١	١٩,٣٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١,٣٧	١٥,١١	١٧,٥٧	١٩,١٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٠١	١٥,٣٥	١٨,٢٢	١٩,٤٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,١٨	١٥,٥٤	١٨,٤١	٢٠,٠٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٠٣	١٥,١٨	١٨,١٥	١٩,٢٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١,٣٣	١٥,٠٧	١٧,٥٣	١٩,١٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,١٨	١٥,٤٦	١٨,٣٣	١٩,٤٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٠٣	١٥,٢٠	١٨,١٢	١٩,١٩
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٠٧	١٥,٤١	١٨,٣٦	١٩,٥٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١,٣٥	١٥,٠٩	١٧,٥٥	١٩,١١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٠٥	١٥,٣١	١٨,١٨	١٩,٣٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١,٥٨	١٥,٠٥	١٨,٠٣	١٩,٠٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٣,٠٣	١٦,٢٥	١٩,١٥	٢٠,٢٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٤٨	١٦,٣٣	١٩,١١	٢٠,٣٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٠٩	١٥,٣٧	١٨,٢٢	١٩,٤٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٧,٠٠	١٩,٤٧	٢١,١١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٦,٤١	١٩,٤١	٢١,١٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٣,٤١	١٧,١٨	٢٠,١٥	٢١,٤٩
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٣,٥٠	١٧,٢٦	٢٠,٢٢	٢١,٥٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٣,٣٥	١٧,١٦	٢٠,٠٣	٢١,٢٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٦,٤٥	١٩,٣٤	٢١,٠٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٦,٢٢	١٩,١٢	٢٠,٤٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢,٤٦	١٦,١٨	١٩,٣٣	٢١,٠٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٦,٤٢	١٩,٤٩	٢١,٢١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٦,٣٤	١٩,٣٤	٢١,٠٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٤,١٣	١٧,٤٩	٢٠,٣٨	٢٢,٠٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٦,٢١	١٩,٠٧	٢٠,٢٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٦,٤٤	١٩,٣٠	٢٠,٥٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٦,٢٨	١٩,٣٠	٢١,٠٦







يستوحي النماذج المعمارية العربية والصليبية في فلسطين

وليد قشاش من عكا إلى العالم: عمارة الماضي جسرٌ إلى المستقبل

□ امستردام - «الحياة»:

■ في أحد شوارع امستردام مجموعة من المكاتب والمباني السكنية المتشابهة في مظهرها الخارجي، والعابر من هناك لا يلفته اي شيء غير طبيعي في تلك المنطقة الهادئة. لكن في البناء رقم ٩، حيث يوجد مكتب الاخوين كميل ووسام الفار، ثمة ورشة مختلفة يعكف على انجازها فنان فلسطيني شاب وليس مجرد مهندس معماري كما جرت العادة في مثل هذه المشاريع.

وليد قشاش، المولود في عكا العام ١٩٥٧، ليس فناناً عادياً. وقدومه من فلسطين المحتلة الى امستردام ليعمل على مكتب الاخوين الفار يعتبر جزءاً من مسؤولية جذرية اتخذها على عاتقه منذ ان وعى - تحت الاحتلال الصهيوني - ان ثمة تراثاً معمارياً وزخرفياً عريقاً تتمتع به فلسطين ويشكل بعضاً من الهوية الوطنية في ظل المحاولات الاسرائيلية المتواصلة لفرض هوية هجينة على الفلسطينيين وأرضهم وتراثهم.

وعكا التي جاء منها قشاش غنية عن التعريف، وتاريخها الموغل في الزمن يحمل بصمات الممالك والدول والحضارات التي تعاقبت عليها وعلى فلسطين وعلى بلاد الشام كلها. وهذه التغييرات كلها تركت بصماتها العمرانية والزخرفية في مبانيها ومعالمها الاثارية التي ما زالت صامدة على رغم الاحتلال الاسرائيلي، وما زالت تشكل منابع الوحي والالهام للعديد من المعماريين والفنانين الفلسطينيين.

وليد ولد في عكا ونشا فيها ويظل متمسكاً بهويته الاصلية معها. وفي اجوائها العابقة بأريج التاريخ بدأ تدرجه الفني وتفتحت مواهبه على تراث عريق شعر دائماً بانه من الواجب حمايته كجزء من حماية الهوية والذات في مواجهة الغريب الذي سرق الأرض ويريد أيضاً ان يسرق التاريخ والابداع المتراكم عبر ألوف السنوات.

بدأ الاتجاه الفني عند وليد قشاش وهو في الثالثة عشرة من العمر، وشارك حتى اليوم في ١٨٠ معرضاً منها ٦٠ معرضاً خاصاً في داخل فلسطين المحتلة وخارجها. ويقول لنا ونحن نراقب عمله في امستردام: «انا من عكا، من فلسطين. وانقل اليكم جزءاً من المناطق التي أحببت. انني أجسد بعضاً من سور عكا التاريخي. ومن قلب حياتي ومحبتي لبلدي وأرضي أصيغ حكايتي لوحات ومجسمات بالألوان لتظل شهادة على عشق الوطن والأرض».

من الواضح ان توجه قشاش الفني متأثر بطرازين معماريين تشتهر بهما عكا هما: الطراز العربي والطراز الصليبي. فعلى مدى قرون تداخل هذان الطرازان حتى صار من الصعب التفريق بينهما. واكتشف هذا الفلسطيني الشاب ان العمارة في عكا، خصوصاً السور والمنشآت الملحقة به، تتمتع بمواصفات محددة في مقاومة الرطوبة والعوامل الجوية الأخرى فقرر ان ينقلها الى داخل البيوت والمكاتب مع اضافة لمسات ابداعية معاصرة تتناسب والظروف الحالية.

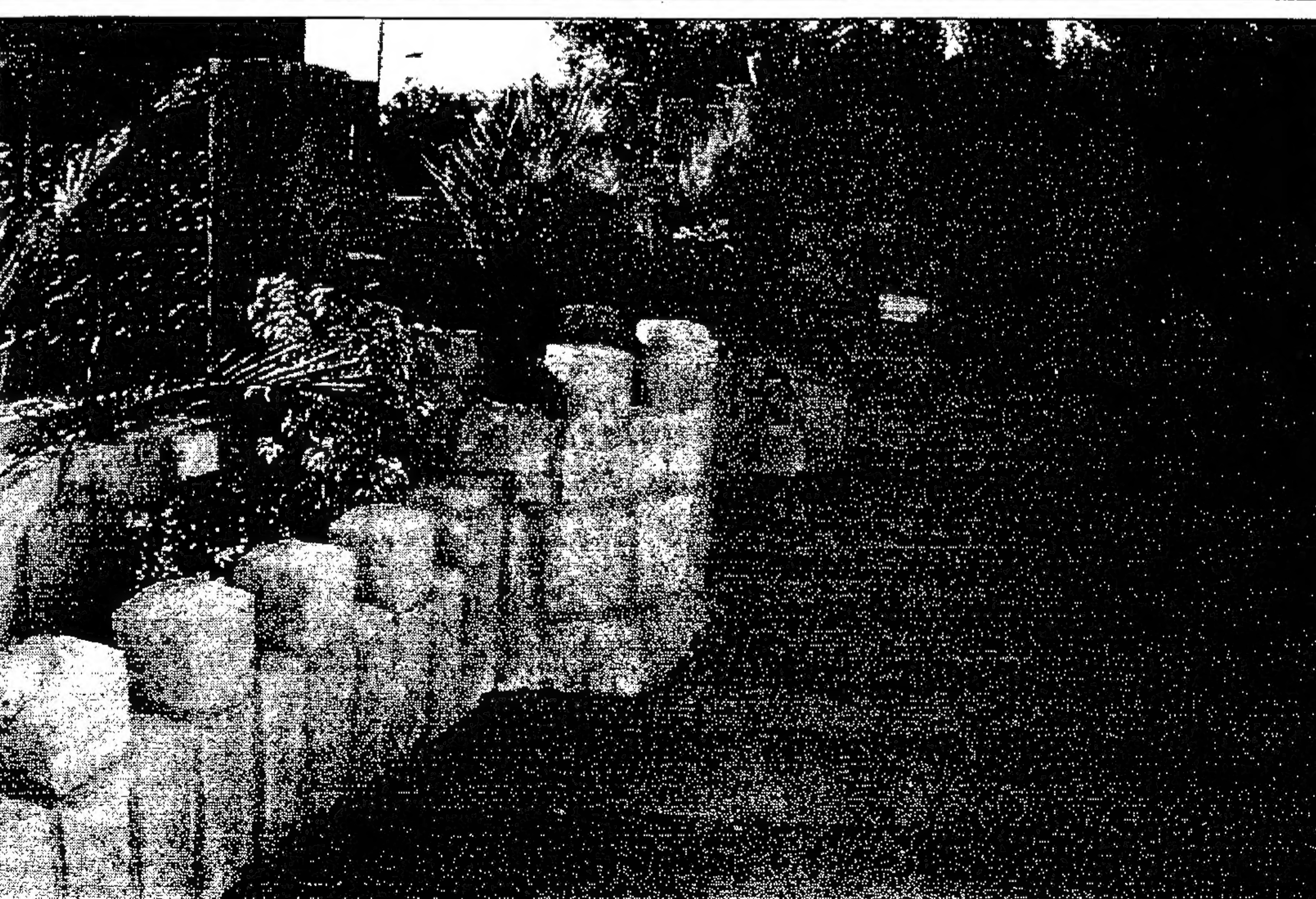
وتطورت المسيرة الفنية مع قشاش الذي أراد ان يبني جسوراً بين الماضي والحاضر مع استشراف ذكي للمستقبل. واتخذ من المنازل، داخلها وخارجها، مكاناً لتطبيق رؤاه الجديدة الداعية الى عودة الانسان لجذوره الأصلية. فإذا بنا نراه يعمر ويقيم الشلالات والنوافير والحدائق المعلقة المتناغمة مع نماذج معمارية تراثية كالسور والموقدة والجدران الطينية البارزة وغيرها. وكان في الوقت نفسه، يزين الجدران الداخلية بلوحات من رسمه فيها الكثير من الملامح الزخرفية المعبرة عن الفولكلور الفلسطيني الغني.

وأبرز ما في النماذج المصورة التي أطلعنا عليها مع الفنان وليد قشاش، تركيزه على استخدام العقد والقنطرة والأعمدة الحجرية الضخمة تماماً كما كان الأمر قبل قرون وقرون في فلسطين والمناطق المجاورة لها. واضاف الى هذه الأساليب العمرانية زخارف عربية واسلامية محفورة على الخشب أو على الجص، مع استعمال الزجاج والسجاد التقليدي والنحاسيات الأثرية على أنواعها.

والنتيجة التي يخرج بها المشاهد ان قشاش يريد أن ينقل أصحاب المنازل والمكاتب والحدائق التي تعامل معها الى زمن ماض عريق وجميل ومريح من دون ان يحدث انقطاعاً مع الحاضر السهل والعصري والعملي. وما شاهدناه في ذلك المكتب في امستردام والصور التي ننشر بعضها الى جانب هذا الكلام يؤكد لنا انه نجح بجدارة، وان ابن عكا الفلسطيني ما زال وفياً لجذوره على رغم كل المعوقات!









البطولة الاميركية المفتوحة في كرة المضرب

سيليش هزمت مارتينيز والمطر عطّل لقاء غراف - هينغيس

■ نيويورك - ا ف ب - بلغت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة ثانية المباراة النهائية لبطولة الولايات المتحدة في كرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدو في نيويورك بفوزها على الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة رابعة ٦-٤ و٦-٣، اول من امس.

وتقابل سيليش، بطلة ٩١ و٩٢، في النهائي الالمانية ستيفي غراف المصنفة اولى او السويسرية مارتينا هينغيس الخامسة عشرة اليوم الاحد.

وكانت سيليش بلغت مباراة القمة في العام الماضي بفوزها على مارتينيز ايضاً.

ولم تكن مهمة سيليش سهلة في اللقاء الجديد الذي امتد ساعة و٤٦ دقيقة منها ٤٩ في المجموعة الاولى.

واقتنصت سيليش النقاط المهمة فدان لها الفوز. وفي المجموعة الاولى سنحت لمارتينيز فرصة كسر ارسال منافستها خمس مرات فلم تنجح. اما سيليش فكسرت ارسال الاسبانية في الفرصة اليتيمة التي توفرت لها.

وفي المجموعة الثانية كسرت سيليش ارسال مارتينيز مرتين، وخلال هذه المجموعة عولجت مارتينيز مرتين لوجود كدمات في قدميها.

واعترفت سيليش بانها لم تكن «عنيفة» خلافاً لمبارياتها السابقة. اما مارتينيز فقالت «هاجمت كثيرا لكن سيليش تمتاز برد الكرات. لم اكن اقدر على شيء لأنها لعبت بامتياز».

واعربت سيليش عن سرورها لبلوغ المباراة النهائية واشارت الى انها لا تهتم بهوية منافستها المقبلة.

وتجدر الاشارة الى ان هطول الامطار عطّل مباراة ستيفي غراف ومارتينا هينغيس بعد دقائق من انطلاقها.

بطولة الزوجي للرجال

فاز الاستراليان مارك وودفورد وتود وودبريدج المصنفان في المركز الاول على الهولنديين ياكو ايلتينغ وبول هارهويس المصنفين في المركز الثامن ٤-٦ و٧-٦ (٧-٥) و٧-٦ (٧-٢) في نهائي مسابقة الزوجي للرجال ضمن بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدو في نيويورك.

واحرز الاستراليان لقبهما السابع في البطولات الاربع الكبرى (فلاشينغ ميدو مرتان، وويمبلدون ٤ مرات واستراليا مرة واحدة) فضلا عن ذهبية اولمبياد اتلانتا، وهما اول زوجي يحتفظ بلقبه في البطولة الاميركية.

وحقق الـ «وودينز» وهي التسمية التي يطلقها الجمهور الاميركي على وودبريدج - وودفورد انتصاراً صعباً، لكنه كان كافياً للثأر من منافسيهما اللذين تغلبا عليهما في نهائي ١٩٩٤.

وعن سر قوتهما قال وودبريدج «لنقل اننا خليط مناسب من النقاط القوية والنقاط الضعيفة فضلاً عن ارادة صلبة للفوز في الفردي كما في الزوجي».

كأس الاندية العربية الابطال لكرة القدم:

مواجهة طاحنة بين «الهلالين»

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تنطلق الليلة المرحلة الثانية من مباريات المجموعة الثانية في كأس الاندية العربية الابطال الثانية عشرة لكرة القدم في ملعب المقاولين العرب في القاهرة.. يلتقي اولا الرجاء البيضاوي المغربي مع الوحدات الاردني الساعة السادسة مساء، وتعقبها مباراة الهلال السعودي ضد الهلال السوداني في الثامنة والنصف مساء، وكانت مباراتا المرحلة الاولى اسفرتا عن فوز الوحدات على الهلال السوداني ٢/٣ وتصدر المجموعة، وتعادل الرجاء مع الهلال السعودي ١/١، والفرق الاربعة لا تسعى فقط الى التاهل للدور نصف النهائي، لكنها تهدف بالدرجة الاولى الى تفادي مواجهة الاهلي المصري المنظم صاحب الجمهور الكبير الذي ضمن صدارة المجموعة الاولى بعد فوزه الضخم على اتحاد البليدة الجزائري ١/٥ في مباراة الافتتاح، ويلعب الاهلي ضد ثاني المجموعة الثانية في نصف النهائي يوم الجمعة المقبل.

مباراة الهلالين - السعودي والسوداني - تجتذب اهمية كبيرة لانها بين فريقين عريقين سبق لهما المواجهة وديا ورسميا اكثر من مرة، وكانت الغلبة قديما للسودانيين ولكنها تحولت اخيرا للسعوديين، ولا بديل للفريقين من الفوز بعد ما فرط السعوديون بنقطتين وخسر السودانيون النقاط الثلاث في المباراة الاولى.

يعتمد الهلال السعودي على عدد كبير من النجوم الدوليين في المملكة مثل عبد الله الدعيع حارس المرمى ويوسف الثنيان كابتن الفريق وسامي الجابر وخالد التيماوي، ومعهم الافريقيان المحترفان ابيجا ليثانا الزامبي وسامسون سياسيا النيجيري، ولم يدفع المدرب باللاعب البيروفي كارلوس فلورانس حتى الآن.

والهلال السوداني يعتمد على مجموعة من نجوم المنتخب ابرزهم ولي الدين محمد الذي سجل هدفي فريقه في الوحدات وهو يتصدر قائمة هدافي المسابقة حتى الآن، وعاكف عطا الذي تلقى عرضا للاحتراف من نادي النصر العماني وفيصل الرشيد حارس المرمى ومحمد الفاضل، ويغيب عنه اليوم لاعبه محمد كمال الموقوف لطرده امام الوحدات، وبرر مدربه الوطني محمد المرضي الهزيمة السابقة باجهاد لاعبيه من السفر الطويل.

المباراة الثانية للرجاء ضد الوحدات هامة جدا لان الفوز يضمن تماما لصاحبه التاهل الى نصف النهائي لا سيما اذا كان من نصيب الارنيين، والوحدات حقق فوزه الاول طوال تاريخه في البطولات العربية وكان على الهلال السوداني، وهو يعتزم مواصلة انتصاراته بعد ان تاقلم اللاعبون مع الاجواء المصرية، وهو الفريق الوحيد الذي تدرب في مصر لمدة شهر كامل قبل بدء البطولة. وابرز لاعبيه عدنان موسى قلب الدفاع وهشام عبد المنعم كابتن الفريق وجمال محمود ومروان عبد الرحمن وخالد المنزلاوي، ويغيب عنه يوسف العموري احسن المدافعين.

الرجاء البيضاوي هو الفريق الاكثر خبرة وشهرة.. يقوده مدير فني من روسيا والفريق متخم بالنجوم الدوليين بعد اندماج فريق الاوليمبيك البيضاوي بطل العرب السابق في صفوفه، لكن الرجاء لم يكن مقنعا امام الهلال وانتزع التعادل بصعوبة ١/١، ولم يظهر نجومه بصير عبد الكريم وجمال السلامي ومصطفى خليفة بمستواهم المتوقع، ويفتقد الرجاء اليوم جهود مدافعه الموقوف الريمي الزيتوني الذي تعرض للطرد في المباراة السابقة.

وكان عبد اللطيف العسكر رئيس بعثة الرجاء في البطولة العربية تقدم رسميا امس الى عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي بطلب لاستضافة نهائيات كأس الكؤوس العربية السابعة في المغرب، واكد السعد انه الفريق الاول الذي يتقدم بطلب استضافة البطولة، وستكون فرصته كبيرة لان المغرب لم ينل شرف تنظيم تلك المسابقة من قبل، ونقل السعد عن الامير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي سعيه لتنظيم اول بطولة عربية في فلسطين في اقرب وقت.

كأس الاندية الافريقية الابطال:

فوز مقنع للزمالك على المكناسي المغربي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ خرج ٢٠ الف متفرج من انصار الزمالك من ملعب الاسكندرية الاولمبي مساء اول من امس قانعين بالفوز الكبير الذي حققه فريقهم بهدفين نظيفين على المكناسي المغربي في مباراة الذهاب في الدور ربع النهائي لكاس الاندية الافريقية الابطال لكرة القدم، ويلتقي الفريقان مجددا بعد اسبوعين في مكناس في لقاء الاياب لتحديد الفريق الصاعد الى نصف النهائي، وترجح كفة الزمالك لأنه الاكثر خبرة وسبق له الفوز باللقب الافريقي ٣ مرات اعوام ٨٤ و٨٦ و١٩٩٣، بينما يشارك الفريق المغربي في المسابقة للمرة الاولى في تاريخه.

دفع الالماني فيرنر المدير الفني للزمالك بتشكيلة هجومية بحتة منذ البداية عن طريق اشراك المهاجمين طارق مصطفى ومحمد صبري في مركزي ظهيري الجانب، لكن الامر جلب نتائج عكسية، لأن اللاعبين اندفعا للهجوم دون حساب وتركا مساحات شاسعة خلفهما استغلها لاعبو المكناسي في نقل الهجمات وارباك دفاع الزمالك.

مر الشوط الاول بطيئا، اهدر خلاله اشرف قاسم المدافع هدفا محققا للزمالك، ورد عليه عبد الجليل حدا مهاجم المكناسي باهدار فرصة مماثلة، لكن اشرف قاسم اصلح خطاه واحرز الهدف الاول للزمالك من ضربة رأسية في الدقيقة الـ ٣٢، واعترض لاعبو الرجاء بداعي تسلل قاسم، الا ان الحكم الجنوب افريقي ماكلويد ومساعده اصرا على احتساب الهدف، ولم يكن اشرف قاسم متسللا على الاطلاق في اللعبة، وانذر الحكم عبد الجليل جدا وعبد العزيز العلوي من المغرب ومدحت عبد الهادي من مصر، وانهى الشوط الاول قبل موعده القانوني بعشر ثوان.

في الشوط الثاني ارتفع مستوى اداء الفريقين بعدما تخلى المكناسي عن حذره الدفاعي، وتوالت الفرص السهلة الضائعة من الجانبين حتى وصل عددها الى عشر، بينها اربعة انفرادات تامة لنجوم الزمالك اسماعيل يوسف ومحمد صبري وايمن منصور واحمد الكاس، وتألق حسين السيد حارس الزمالك في الذود عن مرماه.

جاء الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٦٥ بمهارة فردية عالية من احمد الكاس عندما التقط كرة عالية شاردة من داخل منطقة الجزاء وخدع المدافع حسن السجاري وراوغه وانفرد وسدد في الزاوية اليسرى، وهو الهدف الاول لاحمد الكاس في البطولات الافريقية للاندية طوال تاريخه، وهو لم يشارك في تلك المسابقات الا الموسم الماضي بعد انتقاله من الاولمبي السكندري الى الزمالك.

المقاولون - الفتح الرباطي

وتقام الليلة في الرباط مواجهة مصرية مغربية جديدة في بطولات الاندية الافريقية. فيلتقي فريقا الفتح الرباطي المغربي والمقاولون العرب المصري في ذهاب الدور ربع النهائي لكاس الكؤوس الافريقية، وفارق الخبرة بين الفريقين كبير ايضا لمصلحة المصريين، اذ سبق للمقاولين العرب الفوز بكاس الكؤوس عامي ٨٢ و١٩٨٣، بينما يشارك الفتح الرباطي للمرة الاولى في تاريخه.

يقود الفتح الرباطي المدير الفني الفرنسي فيليب تروسييه، وافضل لاعبيه هو النجم الدولي حسين عموته الذي يعود خصيصا من فرنسا حيث يخوض اختبارا مع نادي نانت، ويحتل الفتح المركز الرابع في الدوري وله ٤ نقاط من فوز وتعادل.

والمقاولون العرب يقوده المدير الفني الالماني مايكل كروجر ولا يضم ايضا سوى لاعب دولي واحد هو عبدالستار صبري بعد الاستغناء عن نجميه سمير كمونة واحمد نخلة للاهلي واحتمالات اشراك عبد الستار صبري ضعيفة بعد اصابته في ركبته اليمنى.

يدير المباراة طاقم حكام جزائري بقيادة محمد كوراجي، ويراقبها السنغالي مواد راد.

البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم:

لقاء سان جرمان وموناكو ينتهي بالتعادل السلبي

■ باريس - بون - (ا ف ب) - تعادل باريس سان جرمان المتصدر وضيفه موناكو الثالث من دون اهداف اليوم الجمعة على ملعب بارك دي برانس في باريس امام ٤٠٥٢٩ متفرجا في اطار المرحلة السادسة من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وتعددت فرص التسجيل للفريقين في المباراة الخشنة التي انذر فيها ٦ لاعبين (لوغوين وفورتييه من سان جرمان وايكيبيا وليونار وبن عربية وبيترسن من موناكو) لكن السلبية طغت. وفي ابرز الفرص رد القائم الايسر لموناكو كرة سددها الدولي لوكو في الدقيقة ٦٠، وانفرد الاولمبي تييري هنري في الدقيقة الـ ٨٥ غير ان حارس سان جرمان برنار لاما رد كرته باعجوبة.

وبعدما لقي خسارته الاولى هذا الموسم في المرحلة الخامسة امام ستراسبورغ رد اوكسير حامل اللقب بسرعة وفاز على ضيفه كاين بهدفين للجزائري صابر موسى (٨) ولاسلاند (٢٢) إثر تمريرة من الجزائري الآخر تسفاوت.

وتصدر اليوغوسلافي بيكانوفيتش لائحة الهدافين بتسجيله هدفاً لليل في مرمى غانغان (٦٧ من ركلة جزاء) بعد ١٠ دقائق من تقدم الضيف بهدف لليبيري ريه، وتغلب متز على نانسي بهدف لتراوريه (٦٢)، ورين على ستراسبورغ بهدفين لجونستون (٢٧) وغيرفارش (٧٢ من ركلة جزاء)، ولوهافر على نانت بثلاثة اهداف لسامسون (٤٥) وبرتان (٥١ من ركلة جزاء) والبولندي كوزنيكو (٦٦) مقابل هدف واحد سجله غويو (٣٥).

وتعادل لنس وكان صفر - صفر، وليون (جولي ٣) ومونبلييه (روفيير ٨٠) بهدف لهدف.

ويلعب اليوم باستيا مع مرسيليا.

ترتيب فرق الصدارة:

١- سان جرمان ١٤ نقطة
٢- لنس ١٣
٣- موناكو ١١
٤- اوكسير ١١
٥- متز ١١

بطولة المانيا

حقق بوروسيا مونشنغلادباخ فوزاً سهلاً على هامبورغ بثلاثة اهداف سجلها فيا وفيشر (خطأ في مرمى فريقه) والدنماركي نيلسن في مدى ١٥ دقيقة (٢٠ و٢٤ و٣٤) في افتتاح المرحلة الخامسة من الدوري الالماني لكرة القدم.

وهو الفوز الاول لمونشنغلادباخ بعد تعادلين وخسارتين والخسارة الثالثة لهامبورغ مقابل فوزين.

وفي لقاء ثان، سقط فرايبورغ امام فورتونا دوسلدورف بهدف سجله الهولندي ديشايفر (٣١ من ركلة جزاء) مقابل هدفين سجلهما اولف ميلهورن (٤٢) والبولندي ريتشارد شيرون (٥٣).

وهو الفوز الثاني لدوسلدورف مقابل تعادل وخسارتين، والخسارة الرابعة لفرايبورغ مقابل فوز واحد.

الكرة السعودية:

الوحدة يتعاقد مع لاعبين مغربيين

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ اكتمل عقد اللاعبين الاجانب في فريق الوحدة لكرة القدم بمكة المكرمة بوصول اللاعبين العربي الحبابي وصادق محمد سنيمو من المغرب مساء اول من امس.

وكان رئيس نادي الوحدة عبدالوهاب صبان قد تعاقد مع اللاعب العربي الحبابي لقاء ١٠٠ الف دولار كمقدم عقد وراتب شهري قيمته ٥٠٠٠ دولار، ويلعب اللاعب في خط الوسط فيما تعاقد مع اللاعب صادق محمد الذي يلعب راس حربة لقاء ٨٠ الف دولار كمقدم عقد وراتب شهري قدره ٥٠٠٠ دولار لينضما الى زميلهم التونسي صبري جاب الله الذي يلعب في خط الدفاع. وسيصل بعد غد المدرب الانكليزي ديفيد روبرت ليواصل اشرافه على تمارين الوحدة.

من جهة ثانية يلتقي مساء اليوم الاحد على ارض ملعب رعاية الشباب بجدة فريق الاتحاد السعودي منتخب تشاد في مباراة ودية استعداداً للمشاركة في بطولة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم التي ستنطلق بعد اسبوعين.

دورة التصنيف الدولية للناشئين في كرة المضرب

السلوفيني مارتينياك يحرز لقب الفردي

□ بيروت - «الحياة»:

■ استنزف كل من المغربي طلال الوهابي (١٧ عاماً) والسلوفيني كسبار مارتينياك (١٥ عاماً) قواهما طيلة ١٥٠ دقيقة، قبل ان يحسم مارتينياك الموقف لمصلحته ويحرز لقب الفردي في دورة التصنيف الدولية التي نظمها نادي متخرجي الجامعة الاميركية في بيروت، والتي تمنح بموجب نتائجها نقاط على جدول الترتيب العالمي تشجيعاً للناشئين ما بين الـ١٣ والـ١٧ عاماً. وقد خاض ٢٦ لاعباً من ١٠ دول فضلاً عن ستة لاعبين محليين المباريات لفئتي الفردي والزوجي التي استمرت خمسة ايام.

فاز مارتينياك، ثاني التصنيف الاوروبي في الموسم الماضي لفئة دون الـ١٤ عاماً، والمصنف الـ٣٩٢ عالمياً هذا الموسم، على الوهابي بنتيجة ٦/٣، ٦/٧، ٦/٤، واضاف الى رصيده ٣٠ نقطة دولية مقابل ٢٠ نقطة للوهابي المصنف الـ٦٨ عالمياً، الذي سبق له ان فاز في الدورتين الدوليتين في مصر وسورية، وقبل ان يتوجه للمشاركة في دورة قبرص التي تبدأ غداً الاثنين. ومن ثم في دورة بالكويت.

واستمتع الحضور كثيراً باداء الطرفين، واعتمد مارتينياك الكرات المنوعة فكسب المجموعة الأولى، واحتاج الوهابي الى شوط كسر التعادل ليعوض في المجموعة الثانية، وكاد مارتينياك ان يفوز سريعاً في المجموعة الثالثة الفاصلة حين تقدم ٥ - صفر، قبل ان يقلص الوهابي الفارق الى ٥-٤، ثم ارتكب سلسلة اخطاء تجاوزت عصبية مارتينياك الذي شعر انه يفقد فوزاً كان في متناوله، لكنه حسم امره في الختام وحقق اللقب، ليمضي إلى بلاده للمشاركة في البطولة الوطنية بمعنويات مرتفعة.

الطريق الى النهائي

وفي طريقه الى المباراة النهائية، فاز مارتينياك على كل من السوري ربيع ابو حسون (٦-٢، ٦-٣)، والمصري محمد حسن (٦-٢، ٦-٢)، واللبناني ديفي محسن (٦-صفر، ٦-صفر)، والباكستاني ناصر شيرازي (٧-٦، ٦-١).

اما الوهابي، ففاز على الباكستاني هيثم القرشي (٦-٢، ٦-١)، وعلى اللبناني كريم دبس (٦-٤، ٦-صفر)، وعلى السوري موفق الامين (٦-صفر، ٦-٤)، وعلى الباكستاني عقيل خان (٦-صفر، ٦-٤).

دوري الكرة في الأردن

الأهلي يفرد جناحيه فوق القمة

□ عمان - من سميح أبو هنية:

■ فرد الأهلي جناحيه فوق قمة بطولة الدوري الممتاز لكرة القدم في الاردن وحافظ على الصدارة بعد ختام المرحلة الخامسة بعد فوزه على شباب الحسين ٣/صفر على ستاد العاصمة الأردنية رافعاً رصيده الى ١٢ نقطة جمعها من اربع انتصارات بفارق نقطتين عن الرمثا الذي حل ثانياً بعد فوزه الشاق على القوقازي ١/٢ اول من امس بفارق نقطتين (١٠) نقاط.

انتظر الأهلي نحو (٧٠) دقيقة كاملة قبل ان يشق طريقه الى مرمى عصام الايماوي بفضل نجمه حسام هماش الذي دفع به مدرب الأهلي عيسى الترك مع بداية الشوط الثاني. وقد جاء الهدف إثر تمريرة من نارت يدج واضاف هماش نفسه الهدف الثاني في الدقيقة الاخيرة وفي الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع سجل عامر والي الهدف الثالث للاهلي.

وعلى ستاد الحسن في اربد فاز الرمثا ١/٢ على القوقازي الذي يحتل المركز الاخير.

تقدم القوقازي بهدف سجله خالد عطا (١٦) بعد ان سدد تمريرة محمد الخوالدة على يسار احمد ابو ناصوح حارس مرمى الرمثا. ويبدو ان الرمثا شعر بحرج موقفه في الشوط الثاني... فاندفع بقوة نحو مرمى وليد ذيب حارس القوقازي ونجح مهاجمه موفق أبو هضيب في تسجيل هدف التعادل (٤٨) ثم سجل سليم ذيابات هدف الفوز قبل دقيقة واحدة من النهاية.

سباق الجائزة الكبرى - ايطاليا

دايمون هيل أول المنطلقين على حلبة مونزا

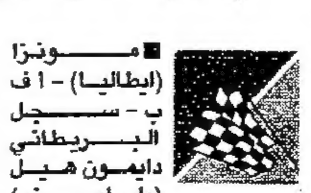
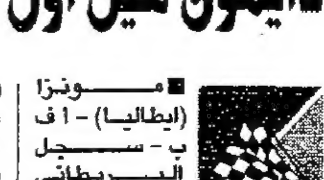
■ مونزا (ايطاليا) - ا ف ب - سجل البريطاني دايمون هيل (وليامس رينو) اسرع وقت في التجارب النهائية لسباق جائزة ايطاليا الكبرى على حلبة مونزا يوم امس في اطار المرحلة الرابعة عشرة من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد وسيكون على راس المنطلقين في السباق الذي يقام اليوم الاحد بمشاركة ٢٠ سائقاً.

المرة الثامنة

وهي المرة الثامنة التي يقف فيها هيل على رأس المنطلقين هذا الموسم والمرة التاسعة عشرة منذ اشتراكه في سباقات فورمولا واحد.

وحل ثانياً في التجارب النهائية سائق وليامس - رينو الآخر الكندي جاك فيلنوف وثالثا سائق فيراري الالماني ميكايل شوماخر.

ويحتل هيل المركز الاول في الترتيب العام للبطولة برصيد ٨١ نقطة مقابل ٦٨ لفيلنوف و٣٩ لشوماخر. وقد انحصرت المنافسة على اللقب بين البريطاني والكندي.


الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وترياً، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: نجم كرة قدم تشيكي وقع عقداً للعب في مانشستر يونايتد الإنكليزي.

ك	ز	ل	ا	ج	ة	ا	ة	ق	ر	ي	د	ن
ز	ي	ن	ة	د	و	ن	ت	و	ح	ر	م	ا
ي	ب	ر	ا	ل	ن	ض	ح	ك	ي	د	ا	م
ح	ح	ر	و	ق	ة	ز	ر	ا	ف	ة	ء	ز
ب	د	ا	ك	ح	د	ي	ح	د	ي	ث	ح	ن
ا	د	ر	و	ب	ش	ك	ل	ب	ح	د	ا	و
ل	ة	ف	ل	ز	د	ر	ا	ب	ز	ب	د	س
س	ك	ت	ي	ب	ا	ا	ا	ك	ن	ق	ث	ن
و	و	د	ل	و	ن	ن	ب	ت	ي	ح	ة	ا
ي	ح	ص	و	ن	ت	ا	د	خ	ل	ن	و	ي
ل	ر	و	ك	د	ي	م	س	ي	ن	ب	و	ع
و	ك	ح	ص	ا	د	ح	ة	د	ا	ي	ز	ي
ي	د	هـ	ا	ء	ة	ي	و	ا	ز	ك	ن	س

ح
حادثة
حبال
حديث
حروق
حز
حسون
حشرات
حصاد
حضن
حمانا
حنبلية
حوت

د
دانتي
دبق
دخل
دروب
دكاكين
دلو
دماء

دهاء
دون

ز
زاوية
زرافة
زلاجة
زلفة
زمان
زيادة
زينة

ك
كاد
كتيب
كنس
كور
كيد

ي
يانسون
يبرا
يرقة
ينبوع
يوليوس

حل العدد السابق: دويسبورغ.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									■
٢				■					
٣				■	■				
٤		■					■	■	
٥			■			■	■		
٦							■		
٧			■						
٨					■				■
٩	■			■					

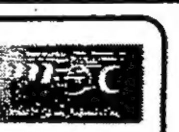
افقياً
١- مسرحية للسعودي راشد الشمراني
٢- فزع - جبل ثائر
٣- من الاشجار - لامت
٤- ضد قبلت
٥- متشابهان - جمع - نوتة موسيقية
٦- ضد قاعدون - متشابهان
٧- سرب طيور - ضد انزعاج
٨- زائد - ينعت
٩- جواب - لتعبيد الطرقات

عمودياً
١- مدينة المانية تعتبر عاصمة الأزياء في البلاد
٢- يسحب - صحيفة إسرائيلية
٣- أجزاء الأعداد - عظيم منكر
٤- ثوب واسع
٥- جوهر - مزال
٦- مهرت - نهين ونقتر
٧- بلكت - يمنع
٨- خثر - اكلة شعبية
٩- ضد تتنازع

حل العدد السابق

افقياً: ١- هيروشيما - ٢- الوادي - عث ٣- نعم - ي ي ي ي ي ٤- يناشد ٥- ن ن - تخلب ٦- اليباب - اه ٧- كبا - فناء ٨- ري - صدوها ٩- بارون - تب.

عمودياً: ١- هاني شاكر ٢- يلعن - لبيب ٣- رومانيا ٤- وا - شنب - صر ٥- شديد - اغدو ٦- ي ي ي - تبدون ٧- يضخ - اه ٨- اعي - لامات ٩- ثيابه.




الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): هيهات ان يعود الماضي وحبذا لوو تتمتع بحس واقعي وتنظر إلى الحاضر.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ما ليس لك لا تنظر إليه بعين الطمع والحسد... وتذكر ان القناعة كنز لا يفنى.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): هناك من يحاول الضغط عليك لإحراجك تمهيدا لإخراجك، فكن صلبا متين الأعصاب.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الشر مزروع في نفوس اشخاص تعرفهم على حقيقتهم وعليك تجنبهم.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): كم تغيرت الأجواء عندما قررت التحلي بقليل من الإيجابية!

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): عزة النفس سلاحك الأمضى في مواجهة المخادعين والثعالب.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الحسابات الصحيحة ستقودك إلى بر الامان بصرف النظر عن محاولات المعرقلين.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا تهتم بالاخبار التي تبدو على الفور ملفقة لا علاقة لها بالواقع والحقيقة.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): القلب مقفل لا يستوعب جديدا... وهناك من يطرق بابه بإصرار.

■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): السماء زرقاء صافية والشمس مشرقة... فلم العبوس والوجه المتجهم؟

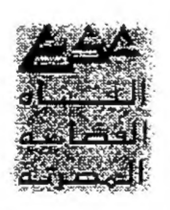
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): غادر المكان الذي انت فيه فورا إذا شعرت بان دورك «مقموع» لا اهمية له.

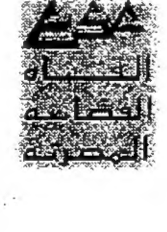
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ستجني ثمارا وفيرة عندما يحين موعد القطاف... وعندها تقول للمشككين يضحك كثيرا من يضحك أخيرا.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٠٠ القران الكريم، ٩,٠٥ دين ودنيا، ٩,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦)، ١٠,١٥ الفيلم الهندي، ١٢,٣٠ أفلام كرتون، ١٢,٢٥ رسوم متحركة، ١٣,١٥ برنامج اطفال، ١٣,٤٥ برنامج ابتكارات واختراعات (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ برنامج مال وأعمال (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «أبرياء في المصيدة»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «قلوب في بحر الدموع»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٠٠ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦ اعادة)، ١,١٥ القرآن الكريم، ١,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



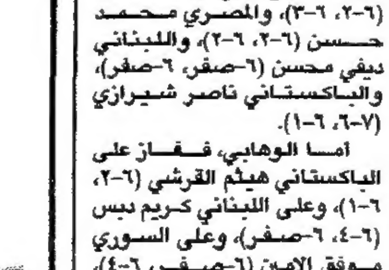
٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : سباق الاغنيات، ١,٢٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ فنون إسلامية، ٦,٤٥ لقاء الاشقاء، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة



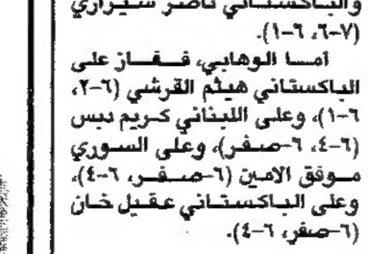
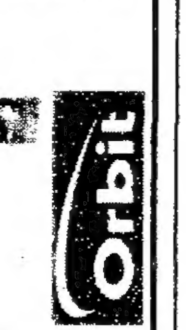

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ تايم أوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ لب القضية (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ «اسبانيا»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الحرارة البيضاء (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ طعام وشراب، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ بريطانيا في المراة، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ تقرير عالمي: «أميركا»، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج للمال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المراة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ The King Fisher Caper، ٣,٠٠ Tornado، ٤,٣٠ «الصقر»، ٦,٣٠ The Brave One، ٨,٠٠ «بستان الدم»، ١٠,٠٠ «سلطانة الصحراء»، ١٢,٠٠ War And Peace P3، ١٤,٠٠ «أمانت» (هندي)، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ «امرأة مطلقة»، ١٩,٠٠ «امرأة ورجل»، ٢١,٠٠ Trade Winds P1، ٢٣,٠٠ «الحفيد».

* توقيت غرينيتش

٥,٤٠ «باب النصر» (يوسي/ حمدي الوزير)، ٧,٤٠ ما وراء الشاشة، ٧,٥٠ «الزوج المحترم» (صفاء أبو السعود/ محمد رضا)، ٩,٤٥ «قليل البخت» (شادية/ كمال الشناوي)، ١١,٥٠ الأفلام الجديدة، ١٢,٠٠ «انتحار مدرس ثانوي» (عفاف شعيب/ حسين فهمي)، ١٢,٥٠ «الشيطانة الصغيرة» (سميرة أحمد/ أحمد رمزي)، ١٥,٣٠ الأفلام العشرة الأول، ١٥,٥٠ «دقة زار» (سهير البابلي/ فريد شوقي)، ١٨,٠٠ «السقا مات» (شويكار/ فريد شوقي)، ١٩,٥٠ «الخرساء» (سميرة أحمد/ عماد حمدي)، ٢٢,٠٠ «فيش وتشبيه» (دلال عبدالعزيز/ أحمد بدير)، ٢٤,٠٥ «موعد في بيروت»، ١,٥٠ «وكالة البلح» (نادية الجندي/ محمود ياسين).

٢

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ برنامج «اناقة»، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرية غنائية، ٢٣,٠٠ اناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,٢٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش





الاحد ٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٤٩

AL HAYAT SUNDAY 8, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12249

نقطة حوار

أول الكلام:

● من شعر/ محمود درويش:

- ستموت يوماً
حين تغنينا الرسوم عن الشجر
وتباع في الأسواق اجنحة البلابل
وانا سأغرق في الزحام غداً، واحلم بالمطر
واحدث السمراء عن طعم السلاسل
واقول: موعدنا القمر!!

●●●

● ما هي «الدراما» في حياة الناس؟!

- أن نخسر عقولنا في سجن أغراضنا، ومصالحنا، وشهواتنا!

- ان نسقط في عجز الارادة، وعجز الشجاعة، وعجز المواجهة.

- ان نفقد من نحب. ونلقى الجحود.. ولا نجد التقدير لعمل نُحسنه.

- ان تبتلّ نفوس من حسبناهم «أصدقاء» ببولهم!

إن ظلال الرؤية وزواياها... هما: أوعية الدراما التي تشكل حياة الناس!!

●●●

● سألتني: في طبعتك الجديدة الثالثة لكتابك (فقط). الذي أردفته بروايتك الجديدة: (الحلم المطعون)... لاحظت انك تكتب أو تصور «نموذجاً» إما رائعا أو ملفتاً (لرجل) لم يعد له وجود اليوم!

- قلت: ولماذا.. من أين استقيت هذه النتيجة؟!

● قالت: ان «الرجل» صار أسوأ مستهلك لعواطف المرأة، بل ولعواطفه هو أيضاً.

- قلت: حتى المرأة في عواطفها... صارت تماشي عصر الاستهلاك - الا حبيبتي! فالحياة تقوم على هاتين الركيزتين: المرأة، والرجل.. وكلاهما ما زال يرتبط بالآخر، غير ان «الرجل» في ركضه، والمرأة في اتساع خطوتها: قد سقطا معاً في غربة العاطفة.. وهذا ما قصدته من المضمون في ما قرأته لي!!

●●●

● مما حفظته من أقوال استاذي ومعلمي/ محمد حسين زيدان، رحمه الله.. هذه العبارة:

- «ان هذا الجيل من العرب.. يحتاج يقظة من تيه جديد، يتعلم فيه صناعة الموت»!!

●●●

● من قديم.. أراد الموسيقار السعودي/ طارق عبدالحكيم: ان يخرج بريتم وايقاعات الجزيرة العربية من وراء أسوار الاقليمية.. فأوصل الحانه من خلال أصوات عربية أحدثت أصداء - يومها - في الاذن العربية، فغنت له نجاح سلام: يا ريم وادي ثقيف، وغنت هيام يونس: شفت الريم يتمشى، وغنت له نجاة الصغيرة، وفايزة أحمد، وسميرة توفيق.. وصفق (السميع) العربي لهذه الألحان الجديدة على أذنه، والرائعة بموسيقاها وكلماتها!

واليوم - في قمة نجاح الألحان الخليجية، وريتم وايقاع الجزيرة العربية - نفاجأ باندفاع: عبدالله الرويشد ونبيل شعيل للغناء بلهجة غير لهجتهم التي يمنحون شاعريتها من أعماقهم، وسبقهم علي عبدالكريم!

ولا نريد ان نحكم على التجربة الآن، ولكننا نسأل: ما هي الاضافة الفنية من وراء هذا التقليد الغرابي للهجة لا يجيدونها؟!

السؤال.. للاستفهام فقط!!

●●●

● ايتها الأنثى/ الهمسة الحنون:

اقتبسي الضحكات وضعيها بين قوسين.. الضحكات ليست نفوسنا وانما صارت هي حالتنا الموقتة، وخلف دروبنا غير المهدة: نمارس الاقتباس وقد نقهقه وشفاهنا الى الداخل.. لكن الحب نبع القلب، نغمة ضاحكة في أسماع صادية مشتاقة، و.. ليس لنا الا خرافة العشق!

ما زالت لدينا قدرة على مواصلة الحلم، وابتكاره.. نجن به ونظمأ، ثم نرتوي بلحظة!!

عبدالله الجفري



مقهى الأخبار البيروتي

قهوة ومأكولات وانترنت ورويتر

□ بيروت - من باسم زين

■ في منطقة شكلت محوراً من محاور القتال في لبنان، خلال الحرب، افتتح في منطقة الفنادق في بيروت «النيوز كافيه»، او عربياً «مقهى الاخبار».

والمقهى الذي جاء نتيجة تعاون بين وكالة «رويتر العالمية» وشركة «تونسالت» للفنادق والمطاعم يجسد في شكله الاسم الذي يحمله، اذ يمكن الزائر تتبع اخر التطورات في العالم عبر شبكة «انترنت» او شاشات وكالة «رويتر» الموزعة في المقهى، او عبر الصحف والمجلات الاجنبية المختلفة لهواة القراءة.

ويؤكد مدير المقهى مارك قندكجي ان الهدف من الفكرة «جذب الناس الى منطقة كانت سابقاً نقطة حرب واقتتال، في محاولة من الشركة لاعادة الحياة الى هذه المنطقة التي شكلت في ما مضى مقصداً لكل سائح، في حين يلاحظ انتشار بقية المقاهي بالقرب من الشاطئ أو الاحياء المزدهرة».

ويركز قندكجي على «ان اختيار طاقم الخدمة في المقهى اخذ في الاعتبار نوعية الزائرين، اذ ان اغلب افراد الطاقم من طلاب الجامعات الذين يجيدون اللغات الاجنبية وحسن التصرف مع الزبائن، خصوصاً ان اغلب هؤلاء (اي الزبائن) من رجال الاعمال والاعلام الذين غالباً ما يقصدون المقهى ظهراً او ما قبله، في حين يغزو الجيل الجديد المقهى بعد الظهر طمعاً باستعمال شبكة «انترنت» التي توفر لهم الاتصالات العالمية في مقابل ١٦ الف ليرة لبنانية في الساعة»، واضاف قندكجي «ان المقهى سيأخذ دوره الحقيقي مع بداية فصل الشتاء حتى تدريب الطاقم في شكل مطلوب. وستوضع شاشة كبيرة تبث افلاماً مصورة عبر العالم واغلبها رياضية او بعض الخدمات الاعلامية التي يقدمها التلفزيون التابع لشركة «رويتر»، اضافة الى الخدمات الاقتصادية التي يتم عرضها على اكثر من ست شاشات موضوعة في المقهى».

يذكر ان اعلان المقهى احتل مكاناً في شبكة «انترنت» في حين لا تغيب عنه تلك الصور القديمة عن وكالة «رويتر» او بعض الصحف والمجلات الاجنبية او اللبنانية، الا ان ثمة ما يلفت وهو تلك الاخبار الاولى التي بثتها وكالة «رويتر»، واحدها يعود الى العام ١٩١٨ حين اعلن وقف الحرب العالمية الاولى.



□ الممثلة كاميرون دياز أدت دور البطولة في فيلم جديد عنوانه «الاحساس بمينيسوتا»، وهي في الفيلم موضع صراع بين أخوين (ريكس).

عيون وآذان

نشرت صحف لندن في اليومين الاخيرين خبر رجل وامرأة في سيارة «رينجر روفر»، وزحام السير على اشده في نهاية النهار، تعرضا الى هجوم بعض الاشقياء عليهما. وكسر واحد زجاج السيارة بحجر، وهجم آخرون مهددين الزوجين بالمدى، وسرقوا ساعتيهما الذهبيتين الثمينتين، ثم فروا من دون ان يتدخل انكليزي واحد من مئات الشاهدين وسط السير المتعطل.

الواقع ان ثلاثة شبان تدخلوا، الا انهم كانوا ثلاثة سياح استراليين رأوا الجريمة ترتكب من نافذة غرفتهم في فندق مجاور، فنزلوا الى الشارع وطاردوا اللصوص حتى امسكوا واحداً منهم.

وقرأت ان البوليس يعتقل الآن ثلاثة لصوص على ذمة التحقيق.

والعالم مقسوم قسمات عدة، فهناك شمال وجنوب، او اثرياء وفقراء، وهناك رجال ونساء (الفرق بينهم ليس ما يتصور القارئ بل هو ان الرجل لا يجد مكاناً لايقاف سيارته في وسط المدينة ولكن المرأة تجد). ثم هناك الناس الذين يتدخلون في المشاكل والناس الذين لا يتدخلون، اي الناس اصحاب النخوة والمروءة، مثل القارئ ومثلي، و«الخواجات» الذين لو طُعن ولد امامهم، لكان اقصى ما يفعلون ان يتصلوا بالبوليس، هذا اذا اتصلوا.

نحن من شعوب لن اكرر انها صاحبة نخوة ومروءة، بل ربما كان الاقرب الى الصواب انها «كثيرة الغلبة» تتدخل في ما يعنيها ولا يعنيها، لذلك يصيبها اضعاف حظها من المشاكل على الصعيدين الفردي والعام.

ولا أزال اذكر حتى اليوم مشهداً يعود الى اوائل السبعينات، فقد كنت في مقهى قرب فندق سيسيل في الاسكندرية، واختلف خانم مع زبون واشتبكا، فلم تمض دقائق حتى كان نصف الحاضرين يتعاركون مع النصف الآخر، وقد تطايرت الكراسي و«الاراجيل» وزجاجات الكازوزة في الهواء. وبقيت وحدي لا أتدخل، فقد كنت في شهر العسل وبحاجة الى كل اعضائي.

بعد عشر سنوات، اي في اوائل الثمانينات، اشتبك في مقهى في لندن شباب من «البنكس» مع شباب حليقي الرؤوس، وانتشرت المعركة الى الشارع، ولما كان زال طعم العسل ولم يعد هناك ما اخاف عليه، فقد عدت «غلباوي» اصيلاً، ووجدت نفسي اقف بين الفريقين مصلحاً. واستغرب الفريقان تدخل هذا الاجنبي الجاهل، وتوقفا عن القتال من دون ان يفهما ما عنيت بالقول «بسيطة يا شباب» و«امسحوها في ذقني».

بعد عشر سنوات اخرى، اي في اوائل التسعينات هذه المرة، كنت خارجاً من فندق والدورف استوريا في نيويورك عندما اختلف سائق تاكسي اسود مع سائق دراجة هوائية (بسكليت) ابيض امتلأ ساعداه بالوشم واذناه بالاقراط. وشتم الابيض السائق الاسود شتماً عنصرياً قبيحاً، وخرج السائق الاسود من سيارته وهو يحمل مضرب بيسبول، ويشتم بدوره سائق البسكليت. ولم اجد نفسي الا واقفاً بينهما وهما يتصببان عرقاً، ونسيت الخلاف وأنا افكر ان احدهما او الآخر مصاب بالايدز، ولم اعرف كيف اخرج، والسائق يلوح بالمضرب حولي فلا يصيب غريمه، وانما خاصرتي. والمشكلة هي ان الواحد منا رضع حليب «كثر الغلبة» يافعاً، وشبّ عليه وشاب، ولا يستطيع ان يغيّر عادته اليوم. لذلك فأنا وكل من اعرف نتدخل ثم نفكر وننتهي بالندم.

هذا الصيف كنت واصدقاء في مطعم في جنوب فرنسا، ورأينا رجلاً في الساحة الخارجية حيث تقف سيارات الزبائن يضرب امرأة. ومع انه كان هناك ناس كثيرون على طاولات كثيرة، فان الرجال على طاولتنا وحدها اسرعوا خارجين للتدخل في المعركة الدائرة. ووجدنا المرأة ملقاة على الأرض والشاب المعتدي يدخل سيارة مع زميلين له فانهلنا عليها ركلاً وضرباً حتى فروا. وعندما وصل رجال البوليس اكتشفنا ان المعتدي ابن مليارديد من جنوب افريقيا، وان «صديقيه» هما في الواقع حارسان شخصيان... يعني كان الثلاثة يستطيعون ان يمسحوا بنا الأرض لو اختاروا القتال، الا ان الحارسين فرا بالشاب المنحرف خشية الفضيحة قبل وصول البوليس لا خوفاً منا... من رجال اكل الدهر عليهم وشرب وتجشأ.

وكنت بعد كل محاولة فاشلة للاصلاح بين الناس اعد نفسي الا اعود، فـ «مش كل مرة بتسلم الجرة»، وقد اتدخل يوماً فلا انال «تلتي القتلة»، وهو نصيب كل مصلح، وانما «علقة جامدة متكاملة» تشفيني من بقايا المروءة التقليدية، فالانسان في روما، أو لندن أو نيويورك، عليه ان يعمل مثل اهلها، أي لا يعمل شيئاً.

جهاد الخازن

حكيم وياني والالمان يتضامنون في «ليلة العمر» في القاهرة

حفلة الزفاف الجماعي ضاهت الخمس نجوم

□ القاهرة - من أمينة خيري:

■ اختلطت الحان «ياني» (رائد موسيقى العصر الجديد) مع زغاريد ما لا يقل عن خمسة آلاف سيدة من أقارب ١٢٠٠ عريس وعروس احتفلوا بزفافهم أول من أمس. فمنذ الساعة الخامسة مساء - وعلى رغم حرارة الجو المفرطة التي وصلت الى ٤٠ درجة مئوية - بدأ اقارب العرسان والعرائس يتوافدون الى ملعب الهوكي في ضاحية مدينة نصر في القاهرة.

وعلى رغم العدد الكبير الذي تجاوز ١٥ ألف شخص تمت اجراءات دخول المدعوين في سهولة ويسر غير متوقعين. واثناء الانتظار خارج الملعب لفتح الابواب، وتحقيقاً للعادة المصرية الحديثة في الزواج، مرت مواكب سيارات الازواج الجدد ذهاباً واياباً في الشارع الضيق مستخدمة آلات التنبيه بإصرار لجذب الأنظار.

ولأن أغلب المدعوين دخل الملعب منذ الساعة السابعة، اي قبل بدء الحفلة بساعتين، فقد تبرع احدهم بالترفيه عن الجميع. ولم تمنعه بدلته او ربطة عنقه الانيقة من ابراز موهبته في فنون الرقص الشرقي وذلك من مكانه وسط المقصورة، ولاقى المدعو تشجيعاً من الآف الحاضرين دفعه الى الاستمرار في وصلته الراقصة نحو نصف الساعة، ما أدى إلى جذب الأنظار وبالتالي كاميرات مصوري التلفزيونين المصري والبريطاني.

في تلك الاثناء كان الخبراء الالمان الذين استقدمهم المجلس الاعلى للشباب والرياضة «منظم الحفلة» يجولون أرض الملعب لتوصيل الاسلاك وضبط الصوت والتحكم في الاضاءة وغيرها من الشؤون الفنية. وفي الخلف وقف اعضاء الزفة الدمياطي يضبطون الاتهم، والى جانبهم اعضاء فرقة فنون شعبية يضبطون خطواتهم.

وأخيراً وفي التاسعة والربع مساء، وبعد حضور السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس المصري دوت موسيقى ياني المشهورة - التي اصبحت علامة متميزة في أفراح فنادق الخمس نجوم - وظهرت طلائع العرسان والعرائس في موكب مهيب، واصطف الجمع الحاشد على جانبي الملعب، وفي نظام بالغ بدأ نزولهم من الجانبين، كل عريس يصطحب عروسه.

موديلات فساتين العرائس كانت متنوعة، إلا أن الجمع بدا كأنه فرقة من فرق اوبرا فيينا، وساهم في ذلك ارتداء الغالبية العظمى للعرسان بدلات سوداء.

وبعد عرض تقديم الشربات - التقليدي - وتقطيع كعكة الفرح الضخمة جداً، بدأت الفقرات الفنية التي دارت حولها آلاف التكهنات من المدعوين.

وكانت البداية مع المطرب الشاب ايهاب توفيق، واعقبته المطربة حنان، واخيراً المطرب الشعبي حكيم (الذي يسير على نهج احمد عدوية)، وتحولت ارض الملعب واثناء فقرة حكيم الى عرض راقص (لا يخلو من هرجلة) للعرائس والعرسان. فهو تارة يدعوهم الى الرقص الجماعي، وتارة اخرى يطلب منهم الالتفاف حوله.

ووجهت السيدة مبارك كلمة الى الازواج قالت فيها: «إن مصر لا تألو جهداً في تقديم العون الى ابنائها، من هنا كانت المبادرة بمثابة «ليلة العمر» ليتحول هذا الصرح الرياضي من ملعب رياضي الى جزيرة للسعادة تحمل اجمل الذكريات».

كما القى أحد العرسان، نيابة عن زملائه، كلمة شكر فيها كل من اقام الحفلة.

وحضر الحفلة السيد صفوت الشريف وزير الاعلام، والدكتور عبدالمنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة، والدكتورة أمال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية، والسيد عمر عبدالآخر محافظ القاهرة.

ألماني يكسر رقماً قياسياً بالسفر في القطارات السريعة

□ بون - من اسكندر الديك:

■ تمكن مواطن الماني في اليابان من كسر رقم قياسي في السفر بالقطارات السريعة كان حققه الماني آخر قبل سنوات في فرنسا ودخل اسمه في كتاب «غينيس» للأرقام القياسية.

وقطع يوبست ماتياس شبانناغل (٣٨ سنة) في قطارات اليابان السريعة ٤١٩٨،٨ كلم خلال ٢٤ ساعة كاسراً بذلك الرقم الذي حققه عام ١٩٩١ مواطن آخر له في فرنسا حيث تمكن من السفر ٣٥٨٦ كلم خلال اربع وعشرين ساعة أيضاً.

وقال شبانناغل، وهو مدرس اللغة اليابانية في بلاده، إنه دفع مبلغ ١١٠ آلاف ين لسفرته الطويلة هذه (ما يعادل ١٥٠٠ مارك الماني او حوالي الف دولار اميركي). وأشار إلى أنه خطط لكسر الرقم القياسي السابق منذ فترة طويلة، وانكب يدرس لفترة من الوقت خرائط السكك الحديد في اليابان والطرق التي سيسلكها بالقطارات السريعة، وكيفية تحقيق هدفه خلال ٢٤ ساعة. وأضاف يقول إن رحلته بدأت قبل منتصف الليل بقليل في مدينة ناغاووكا في غرب اليابان وقادته إلى مدينة هيروشيما الواقعة في الجنوب بعد أن قام بتبديل القطار السريع أربع مرات.

وذكر شبانناغل ان الخوف الذي كان ينتابه هو عدم اللحاق بالقطار الثاني أو ان يغفل عن النزول في المحطة التالية. وقال إن متوسط سرعة القطارات السريعة في اليابان المعروفة باسم «شينكانزن» تبلغ ١٧٤،٩ كلم في الساعة.

وأعرب كاسر الرقم القياسي عن أمله في أن يجد اسمه قريباً مكاناً في كتاب «غينيس» للأرقام القياسية كعزاء له أيضاً عن المبلغ الكبير الذي دفعه للسفر «والذي كان بامكاني ان أفعل به الكثير» على حد تعبيره.

حول المائدة

● يفتتح الدكتور يوسف والي، نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة المصري، في القاهرة اليوم، مؤتمراً تحت عنوان: «رؤية شبابية للتنمية في مصر» يستمر يومين.

● يحتفل في بلدة راشانا - لبنان في ١٥ الجاري بإنجاز «المحترف الدولي الثالث للنحت» الذي يُقام في حدائق محترف الاخوة بصبوص في البلدة. وفي مقدم حضور الاحتفال وزير الثقافة والتعليم العالي في لبنان ميشال اده.

● نال سفير مصر لدى الاتحاد الأوروبي محمد شعبان الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بروكسيل بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف. وتناولت الاطروحة «شكل وتركيبة القوى في الشرق الأوسط بعد السلام مع اسرائيل». وحضر الى جانب لجنة المناقشة العامة مساء أمس في بروكسيل لفيف من أساتذة الجامعات البلجيكية وعدد من المهتمين بشؤون الشرق الأوسط في مؤسسات الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي وأعضاء السلك الديبلوماسي العربي.

● يغادر القاهرة غداً متوجها الى اليمن الدكتور محمود مرتضى لتولي مهمات منصب سفير مصر في صنعاء.

● يشارك السيد اسماعيل الجوسقي، محافظ الاسكندرية، في مؤتمر المدن التاريخية الذي يبدأ غداً الاثنين في مدينة شيان الصينية ويستمر خمسة ايام.

● افتتح في حديقة «شجرة الدر» في مدينة المنصورة في مصر معرض لمشغولات يدوية من كوريا الشمالية يستمر حتى ٢١ ايلول (سبتمبر) الجاري.

● يقام حالياً في اتيليه القاهرة معرض للفنان الحسيني الشريف يتضمن ٤٠ لوحة، ويستمر حتى الخامس عشر من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري.

● وصل الى لندن قادماً من بيروت المهندس عاصم سلام، رئيس نقابة المهندسين في لبنان، لقضاء اجازة قصيرة مع عائلته.

● وصل الى بيروت قادماً من لندن السيد خالد سلام، رئيس مجلس ادارة شركة «الميدل ايست»، بعد ان أمضى في العاصمة البريطانية نحواً من اسبوع انجز خلاله بعض الامور المتعلقة بتطوير برامج الشركة.

● تعقد المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ايسيسكو - بالاشتراك مع وكالة التعاون الثقافي والتقني (ACCT) وبالتعاون مع المركز الافريقي للتكوين في مجال النشر والتوزيع، حلقة دراسية لاستكمال التكوين في انتاج الوسائل التعليمية لمحو الأمية باللغات الوطنية. بدأت الحلقة في تونس يوم أمس السبت وتنتهي في ٢٨ الجاري. ويشارك فيها ١٦ دارساً من الدول الأعضاء في الايسيسكو الناطقة بالفرنسية.

● عبدالعزيز بن سليمان البرية رئيس بلدية صبيا (السعودية) احتفل في صالة الدار العربية للاحتفالات في الرياض بزفاف نجله الملازم الأول عبدالله على كريمة عمه سليمان بن عبدالعزيز البرية، وحضر الحفلة جمع كبير من أقارب العروسين والأصدقاء وأهالي منطقة صبيا.

● الصحافي صبحي رضا احتفل في كفر الشيخ في جمهورية مصر العربية بعقد قرانه على الآنسة رباب فوزي عبدالعاطي خميس بحضور اقارب العروسين والاصدقاء.

● تمت أمس حفلة زفاف الزميل عبدالله باكير والآنسة فاطمة السعيد في مطعم الدمشقي في لندن بحضور الأهل والأصدقاء.